اليمنية

نائب المدير العام للشؤون التجارية

محسن حيدرة

نسعى لوجهات محلياً واقليمياً ودولياً

مطهر بن علي الإرياني..

نشـيد الأرض وذاكـرة المواسـم

حجة..

معارج الجمال السندسية

نسختك المجانية

البنك اليمني للإنشاء والتعمير
Yemen Bank For Reconstruction & Development
البنك الأول في اليمن
The First Bank in Yemen

تسوق موبايل
ادفع فاتورتك بجوالك

للإستفسار الأتصال على
8 0 0 0 0 2 2

تابعونا على
G+YBRDYE

البنك اليمني للإنشاء والتعمير

Yemen Bank For Reconstruction & Development

بنك بحجم وطن ..

حولها الآن

الى جميع أنحاء العالم

Western Union

SHIFT
Secure & Fast

www.ybrdye

ybrdye

البنك الأول في اليمن

The First Bank In Yemen

الرقم المجاني

8000022

بطائق الدفع المسبق

مقبولة الدفع في جميع المواقع الإلكترونية والمنصات الرقمية

البنك التجاري اليمني
Yemen Commercial Bank

البنك الذي تثق به
The Bank You Trust

ycbankye

8 0 0 8 0 0 0
009671299988

لا تشيـــــل هـــم حمـــل النـــقـــود
مـــع تطـــبيـــق البنـــك التجـــاري أنت بأمـــان

حمـــــل
التطبيق الآن

البنك التجاري اليمني
Yemen Commercial Bank

البنك الذي تثق به
The Bank You Trust

ycbankye

8008000
009671299988

CAC BANK
شاركنا الريادة

كاك حوالة
CAC TRANSFER

أرسل حوالتك

من السعودية عبر وكيلنا بن يعلا واستلمها بالريال السعودي عبر أحد فروعنا أو وكلائنا

سهولة .. سرعة .. أمان

كاك حوالة
CAC TRANSFER

BANKi
كاك بنكي

العربية للتطوير العقاري
Al - Arabiya Real Estate Development
رؤية واضحة نحو المستقبل

مدينة قصور عدن

- **مساحة المدينة :** 500.000 متر مربع
- **عدد الأحياء:** 15 حي سكني
- **عدد الفلل والقصور:** 454
- **موقع المدينة :** عدن - مديرية البريقة منطقة ساحل الفارسي- شمال مخطط جمعية المصافي

مميزات المدينة

- مدينة ذكية
- مدينة مغلقة وآمنة
- مدينة صديقة للبيئة
- مدينة تسوق ورفاهية
- مدينة بخدمات بنية تحتية مستدامة

بعض النماذج

قصر الكريستال
المساحة 720مُ

قصر المرجان
المساحة 600مُ

قصر الزمرد
المساحة 1000مُ

عنوان الشركة العربية
عدن - خط البريقة - مدينة المرسى برج العتيقي بجانب شركة الحداد للصرافة
خدمة المبيعات 779966404 مكتب العربية 02 368080
@AlarabiyaDevYe

www.aden-palaces.com

مدينة المارينا

المَارينا العَقارية
ALMARINA REAL ESTATE

رئيس الجمهورية ومحافظ المهرة ومدير عام المارينا العقارية أثناء افتتاح مدينة المارينا.

هل تبحث عن بيئة آمنة توفر لأطفالك كل احتياجاتهم من تعليم وترفيه وخدمات؟

في محافظة السلام والأمان محافظة المهرة مدينة المارينا السكنية والسياحية والترفيهية التجمع السكني الأرقى في اليمن والوجهة السياحية الترفيهية. مدينة المارينا حيث ينمو أطفالك ويتعلمون في بيئة آمنة مستقرة ومفعمة بالحياة. استثمر في مستقبل أطفالك.

أمان | ترفية | تعليم | صحة

المارينا تتمنى لكم سفراً ممتعاً وترجو لكم السلامة

تشغل مدينة المارينا مساحة مليون متر مربع مما يتيح رقيا في التصميم العام للمدينة ومتنفسات وشوارع واسعة وتحتوي على كل الخدمات التي تؤهلها لتكون مدينة سكنية سياحية ترفيهية نموذجية بكل المقاييس.

كما تحتوي على مسجد و مركز امني ومركز صحي وقاعات مناسبات ومسرح ومطعم وكافي شوب ومحطة وقود.

فلل المارينا

مساحة الأرض 300m² | مساحة البناء 295m² | السعر 159 الف دولار

مساحة الأرض 300m² | مساحة البناء 236m² | السعر 127 الف دولار

مساحة الأرض 300m² | مساحة البناء 156m² | السعر 86 الف دولار

مساحة الأرض 300m² | مساحة البناء 138m² | السعر 80 الف دولار

شقق المارينا

مساحة الشقة 155m² | السعر 57 الف دولار

مساحة الشقة 117m² | السعر 42 الف دولار

مساحة الشقة 102m² | السعر 35 الف دولار

موقف سيارات خاص | نظام امني وحراسة

منظومة كهرباء وماء مستقلة لكل شقة

التقسيط بدون زيادة على سعر الكاش وبدفعة اولى 25% والباقي يقسط على سنتين

الجمهورية اليمنية
المهرة - الغيضة
مدينة المارينا

00967-774411993
00967-734411993
00967-714411993

WWW.ALMARINA.CO
INFO@ALMARINA.CO

لانبرول
Lanprol
Lansoprazol

الأفضل لعلاج
قرحة المعدة
والأثني عشر
وفرط الحموضة

unicef
مزود معتمد لدى
منظمة اليونيسف

Shiba Pharma
High Quality Pharmaceuticals You Can Trust

سيبا فارما
أدوية ذات جودة عالية يمكنك الوثوق بها

ديكلوسان فاست® ٥٠ ملجم
Diclofenac Potassium

Fast Action
5 min
مفعول سريع

خلال
خمس دقائق

unicef
مزود معتمد لدى
منظمة اليونيسف

Shiba Pharma
High Quality Pharmaceuticals You Can Trust

سيبا فارما
أدوية ذات جودة عالية يمكنك الوثوق بها

Yemenia اليمنية

Yemen Airways الخطوط الجوية اليمنية

الضيافة العربية الأصيلة

Genuine Arabian Hospitality

www.yemenia.com

مدينة إنماء السكنية
الحسوة
إنماء العقارية
Enma Real Estate Developing Co. Ltd.
معاً نبني للمستقبل
+967 2 363636/7/8
info@enma.ey.com
+967 2 363639
www.enma.ye.com
enmadev

المستشفى الأوروبي الحديث
Modern European Hospital

عنايــة .. واهتمام
Care for All

جميع التخصصات
بأحدث التقنيات وأفضل الكفاءات

- صالات عمليات بأحدث الأجهزة عالمياً .
- مركز القلب والقسطرة القلبية .
- عناية مركزة بأفضل الكوادر .
- غرف رقود مجهزة بأحدث الخدمات .
- مختبرات بأعلى المواصفات .
- أجهزة أشعة متطورة .
- الطوارئ على مدار الساعة .
- كادر طبي مؤهل على أعلى مستوى .

صنعاء - شارع الستيــن الغربـي

www.mehyemen.com

mehospitalyemen mehyemen

577777

Yemenia
Yemen Airways
اليمنية
الخطوط الجوية اليمنية

المحتويات

العدد (57) يوليـو - سبتمبـر 2024

الإشراف العام
رئيس مجلس الإدارة :
الكابتن ناصر محمود محمد

رئيس التحرير:
آسيـا يحيـى خصـروف

مدير التحرير:
محمد محمد إبراهيم

المراجع اللغوي:
عبدالمجيد التركي

الترجمـة:
إيمان محمد عبدالله

تصويـر:
عبدالرحمن الغابري
مصطفى عبدالمجيد
العنود أحمد
عبدالله مبخوت
يوسف جبل
حاشد قيدلة
عبدالكريم المربوع
معاذ الهاشمي
محمد الوجيه

تصميم وإخراج:
فؤاد ناجي المصباحي
00967 777 089 092

حسابات المجلة:
ماجد سعيد

رقابة وتفتيش المجلة:
محمـد دلال

مدير تسويق المجلة :
نبيـل أحمـد السامعي
موبايل: 030 300 775 00967
موبايل: 425 444 734 00967

عنـوان المجلة:
الإدارة العامة
للخطوط الجوية اليمنية
صنعاء - الجمهورية اليمنية
ص.ب: (1183)
هاتف: 710 250 009671
magazine@yemenia.com
Site:www.yemenia.com

طباعـة :
مطبعـة النهضة
الأردن - عمان

تصدر المجلة عن
إدارة العلاقات العامة والإعلام
بشركة الخطوط الجوية اليمنية

جميع المقالات الواردة في
مجلة اليمنية تعبر عن آراء كتابها،
وليس عن رأي الشركة.

بلـدة طيبـة 14
فـوق الغـيـوم 20
أجنـدة مسافـر 25
المشهـد الطبيعي 30
بيتنـا المشـترك 38
وجـوه 42
تـكـنـونـت 49
دهـالـيـز 52
مسـافـرات 57
تـفـاصـيـل 64
فـن بـصـري 76
محـاصـيـل 80
مـآثـر 84
قـصـة مسـافـر 92

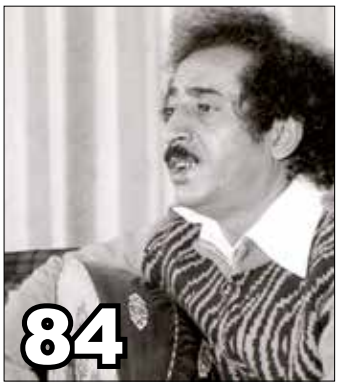

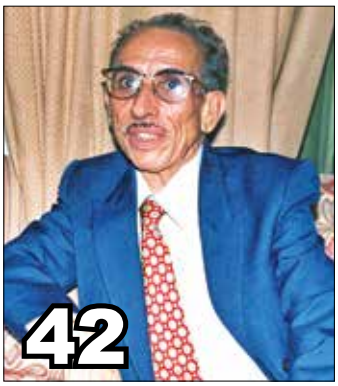

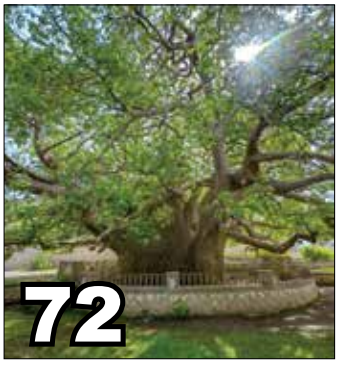

الكابتـــن
ناصر محمود محمد
رئيس مجلس الإدارة.

«اليمنيـــة»..
نحو مرحلة جديدة من تعدد الوجهات محلياً وإقليمياً ودولياً

مسافرينا الكرام، منتسبي وكوادر الشركة... الأعزاء:

في البدء تطيب لي الإشارة إلى ما حققه الناقل الوطني من نجاح عملي، تمثَّل في تفويج الحجاج اليمنيين لأداء مناسك الحج، للعام الحالي 1445هـ، وإننا إذ نعتز بأداء هذا الواجب، نجدد التأكيد أن شركة الخطوط الجوية اليمنية، تتطلع وتطمح لمرحلة جديدة من توسيع وجهات رحلاتها المحلية والإقليمية والدولية، خدمة لكل اليمنيين.

ومن المعلوم أن الشركة- وفي سياق سعيها لتحقيق هذه التطلعات- استأنفت رحلاتها (عدن- الكويت- عدن)، اعتباراً من تاريخ 15 يونيو 2024م. وقبل ذلك وقَّعت اليمنية في الدوحة اتفاقية شراكة مع (وكالة سكاي لينك)، لتكون الوكيل الحصري للشركة بقطر، وذلك تمهيداً لاستئناف الرحلات بين مطاري عدن والدوحة. وما زلنا نواصل مساعينا مع الجانب القطري للتوصل إلى اتفاق لاستئناف تلك الرحلات بين البلدين.

إننا في قيادة اليمنية- ونحن نكثف مساعينا لاستئناف الرحلات إلى وجهات إقليمية حيوية جديدة- نشير إلى ان اليمنية استأنفت الرحلات إلى دبي عبر خط (عدن- الريان- دبي «مطار آل مكتوم»- عدن) في منتصف يوليو الماضي، كما نؤكد مواصلة الجهود لفتح وجهات دولية أخرى، وعدة مناطق في القرن الإفريقي، إلى جانب التركيز على زيادة الرحلات المحلية، واستئناف وجهات داخلية جديدة، لتسهيل تنقُّل المواطنين.

وعلى صعيد تعزيز الأسطول الجوي للشركة، توصلنا مؤخراً الى عقد أكبر صفقة في تاريخ اليمنية تمثلت في توقيع اتفاقية مع شركة إيرباص تقضي بشراء ثمان طائرات حديثة، أربع طائرات منها من طراز AB320 و4 طائرات من طراز AB321 وستنضم الى اسطول الشركة وفق مسار مرحلي عبر جدولة استلام الطائرات اعتبارا من العام 2031 الى 2034 بواقع طائرتين كل عام، كما نسعى الى اتفاقية أخرى سيتم توقيعها لاحقاً لشراء 4 طائرات حديثة وكبيرة من طراز AB330.

ولا ننسى الإشارة إلى ما تحقَّق على صعيد تحديث برامج تدريب وتطوير قدرات ومهارات الكوادر العاملة في مختلف قطاعات الخطوط الجوية اليمنية، وبالأخص القائمين على الفحص والسلامة لطائرات الأسطول.

كما ننوه بأن الفترة الماضية شهدت استكمال تأهيل وتدريب مجموعة من الطيارين اليمنيين المتميزين، لرفد أسطول اليمنية بعدد من الطيارين المقتدرين.

تمنياتنا لكم بقضاء أوقات ممتعة ورحلة سعيدة.

وإلى لقاء جديد إن شاء الله.

مع أمان أنت في أمان

30 عاماً

أمان AMAN AIC

شركة أمان للتأمين
AMAN INSURANCE COMPANY

خدماتنا

التأمين البحري	تأمين الحريق	تأمين السيارات
تأمين الحوادث العامة	التأمين الهندسي	تأمين الحياة
التأمين الطبي	تأمين الطاقة	التأمين الزراعي

الإدارة العامة
صنعاء - شارع الزبيري - برج أمان
01 - 202202 | 01 - 202022

فرع شارع تعز
مبنى بنك اليمن والكويت
01 - 202202 | 01 - 202022

فرع الحديدة
شارع صنعاء - عمارة السنيدار
03 - 201107 | 03 - 201110

مكتب عدن
إنماء - برج بنك اليمن والكويت
02 - 366966 | 02 - 366877

فرع عدن
كريتر - أمام شركة واي
02 - 267284 | 02 - 267283

فرع تعز
شارع جمال - جوار البنك التجاري
04 - 259424 | 04 - 251454

فرع المكلا
شارع البنوك - جوار بنك اليمن والكويت
05 - 350629 | 05 - 350997

مكتب ذمار
الشارع العام
06 - 425567

WEBSITE: amaninsco.com

E-MAIL: amaninsco@amaninsco.com

COBUS

HF 802
HF 799

FE
الشركة اليمنية للخدمات الأرضية
YEMEN GROUND HANDLING COMPANY

محافظة الجوف من أجمل نماذجها

منازل الطين..

بيئة سكنية مستدامة

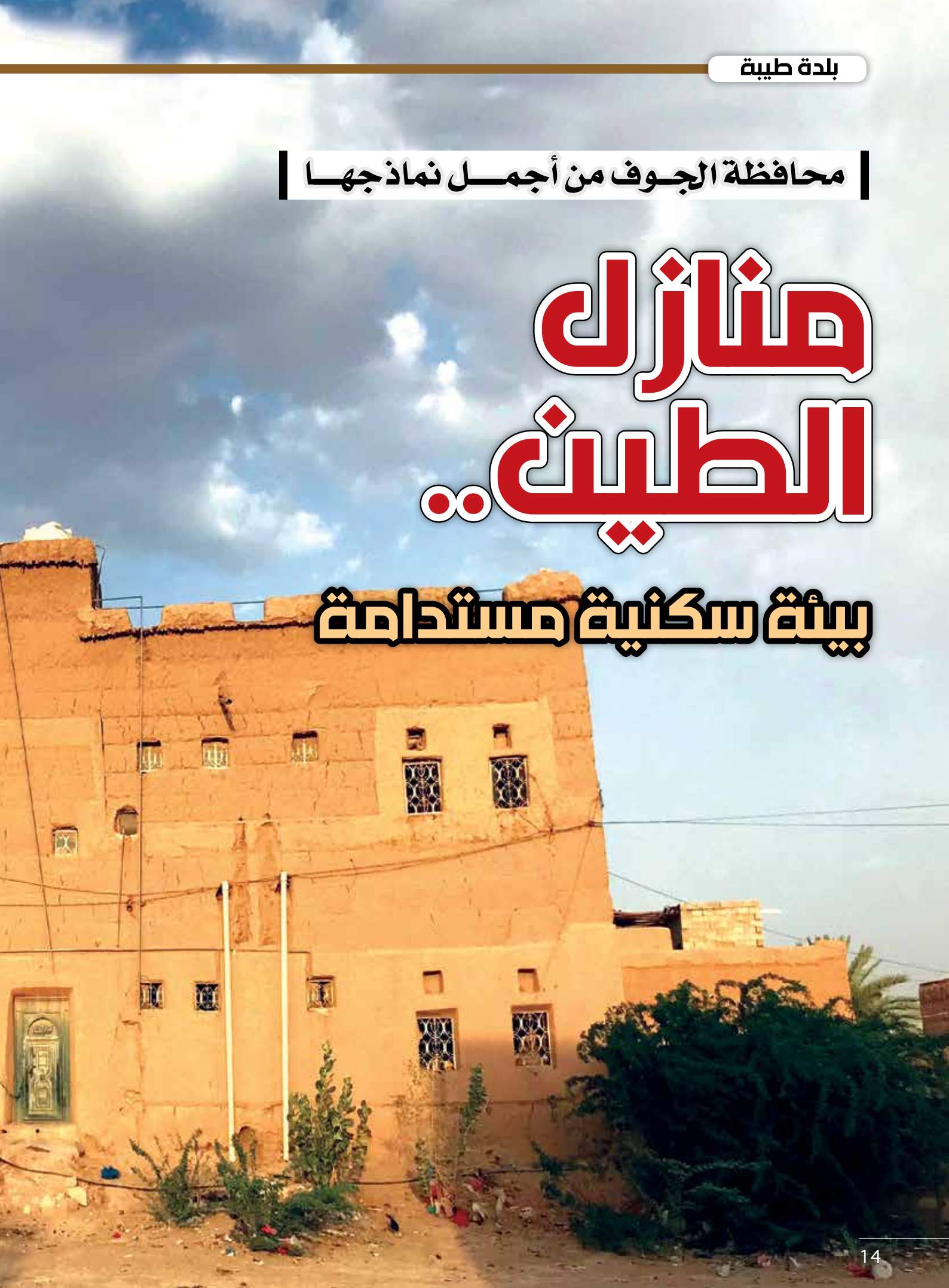

تبدو المنازل الطينية في محافظة الجوف، بطرازها المعماري الفريد، كقلاع ساحرة تأسر الألباب، و«صامدةً» تواجه تقلبات الزمن، فقد جاءت من الماضي ولم تتغير ملامحها، كما لم تتغير معانيها التي تجعلها من أول نظرة أكثر دفئاً من المباني الاسمنتية، أو الحجرية الصلبة، إذ تشع ألفة وحميمية. في هذه المادة سنسلط الضوء على أهم مشاهد العمارة الطينية في محافظة الجوف، لكن قبل ذلك سنذهب إلى تعريف سياحي ثقافي وأثري عن هذه المحافظة..
فإلى التفاصيل:

استطلاع/ عبده الأكوع
تصوير/ العنود أحمد

جغرافيـاً.. تقع محافظـة الجوف على مسـافة (170 كم) من شـمال شـرق العاصمـة صنعاء، وتتصل بمحافظتي صعدة، وعمران من الشـمال والغـرب، وبصحـراء الربع الخالي من الشـرق، وبأجزاء من محافظتي صنعاء ومارب من الجنوب. فيما تبلـغ مسـاحتها حـوالي (39،495) كم2، تتقاسـمها 12 مديرية هي (بـرط العنان، الحزم، الحميدات، خب والشـعف، خراب المراشي، الخلق، رجوزه، المتون، المصلوب، المطمة، الغيل، الزاهر).

وتاريخيـاً، تعد محافظـة الجوف أغنـى المناطق التاريخيـة اليمنيـة بالكنوز الأثريـة، وعُرفت في اليمن القـديم بجـوف المعينيين، لأنهم أسسـوا فيها إحدى الممالك، وشـيدوا معابدهم ومساكنهم في النصف الثاني قبل الميلاد، ولعل أشـهر معالمها التاريخيـة مديرية حزم الجـوف (مدينة قرناو) عاصمة دولة (معين)، أسوار وأبواب المدينة، مدينة خربـة آل علي، مدينة كمنهو (خربـة كمنة) التي تقع في منطقة مذاب، معبد النصيب، مدينة نشـن (خربة السـوداء)، معبد عُثتر (بنات عاد)، مدينة نشق (خربة البيضاء)، قرية السلمات، جبل اللوذ، منطقـة المسـاجد، منطقة القـارة، مديرية برط العنان، (جبـل برط)، مديريتا الشـعف والمطمة، وادي الشـظيف، قبيلة أمير، مدينـة حنان، معبد يغرو، نقوشـ الاعتراف. وقد وردت هذه الأسـماء وأخرى كثيرة، في النقوش السبأية بخط المسند.

زيارة الجوف.. ومنازل الطين

إن أول ما يلفت انتباه الزائر لمحافظة الجوف، عبر مروره بعدد من قراها وعزلها ومديرياتها، عشرات التجمعات السـكنية التقليديـة المكونة من مئات المنـازل الطينية المزخرفة نوافذهـا بألوان بيضاء وكأنها نجـومٌ تتلألأ بعـد مغيب الشمـس وقبل شـروقها. تلك هي منازل الطـين التي تبدو أكثر ألفة من أبـراج المدن المخرسـنة بثلاثية الحديد والفولاذ والأسـمنت، والقرى ذات البناء الحجري، والتـي رغم جمالها البديع إلا أنها لا ترقى لجمال ودفء المنازل الطينية، التـي تمثل لوحات بصرية تجسيدية تفنن البناؤون في زخرفتها.

مكانة متميزة

في محافظـة الجـوف- التـي تتقاسـم خارطتها الصحراء والهضـاب والتلال الجميلة- يتميز فن العمارة الطينية الذي يسـتخدم بكثرة في البوادي والتجمعات الريفية والمناطـق الجبلية بالمديريات المطلة على الوديان، والبعيـدة عن الصخور، مثل مديريـات برط ورجـوزة، ويعطي رونقـاً أصيلاً ومكانة متميزة للفن المعماري الطيني الذي تتسم به المحافظة.

تناسق فريد وقلاع منيعة

ومـن اللافت لانتبـاه واهتمام الزائـر، أن المباني

الطينية المتراصة تتراءى لناظريها موحية بعوالم من جلال المعاني في ثباتها واستدامة حضورها وحضريتها منذ زمن بعيد، فتبدو كأنها تسند بعضها البعض، مكونة تناسقاً جمالياً فريداً شاهداً على قدرة الإنسان اليمني والمهندس المعماري المبدع، ما جعلها محط اهتمام السياح المحليين في السنوات الأخيرة، والسياح العالميين في سنوات مضت، فضلاً عن كونها صارت وجهة للدارسين والباحثين والمهندسين المعمارين يمنيين وأجانب.

تلك المنازل المتلاصقة المبنية من الطين، يصل ارتفاعها بين ثلاثة وخمسة طوابق، وتبدو كقلاع منيعة وعصية وقادرة على مواجهة تقلبات الزمن، (حروباً وكوارث طبيعية)، لتعكس مشاهدها ومنعة حواضرها الرؤية المعمارية الملهمة، بدءاً من اختيار مواقع تلك التجمعات من المنازل أو الحصون المنفردة، على التباب المرتفعة وعلى جانبي ممرات السيول، تُزين أشجار النخيل أزقة شوارعها، وتحيط ببعضها واحات خضراء زراعية وأخرى من الحشائش.

بيان بصري زخرفي

واجهات منازل الطين في محافظة الجوف المزينة بشتى أشكال وألوان الزخارف البصرية، لا تعكس تكلفاً أو تفاخراً أمام الآخر عبر الاهتمام الفني بالجانب الشكلي الخارجي للمنازل الطينية، فالمسألة تعكس المستوى الثقافي للسكان المحليين، جوهراً ومظهراً، ولا تُدرك هذه الحقيقة إلا لمن دخل تلك المنازل، ولمس اهتمام أصحابها الذي يقومون دائماً بترميمها بالطين اللازب (شديد التماسك)، والجص والنورة، حيث تغدو كتحف جمالية بديعة، خاصة حين يتم تزيين الغرف بالنقوش والإطارات الجصية الملونة والمنحوتة بعناية، وفق بيان بصري بديع يعكس إبداع البنائين الفني، والتنوع الثقافي والجمالي لدى السكان، كما يلاحظ الزائر أن إطارات نوافذها أو حلقات لُهُوجها وأشقاصها (الأشقاص واللُّهُوج، هي النوافذ الصغيرة والأصغر) وخزائنها تتزين من الداخل باللون الأبيض الجيري لتتناسب مع الخلفية ذات اللون الطيني، فيما عدد كبير من هذه المنازل يحتوي على سترات حماية على الأسطح تتجاوز المتر ونصف

المتر، تُستخدم كمساحات ترفيهية ومكان للسمر والنوم في ليالي الصيف الحارة، وكأن تشييدها بالطين يعد هدفاً رئيساً يحقق الاستدامة ويجعلها مناسبة تماماً للمناخ الصحراوي الحار والجاف.

سقوف مقاومة للمطر

تستخدم في السقف جذوع النخيل وسعفها، أو جذوع الأثل وسيقانها، ثم بعد ذلك يتم ردمها بالطين المخلوط بالتبن، وحالياً يُستخدم الخشب الخارجي لأسقف هذا النوع من البناء، لكونه أكثر مقاومة للأمطار المتواصلة التي تهطل في بعض الأشهر من السنة.

أولى مراحل البناء

أولى مراحل بناء المنازل الطينية من مادة الطوب، تبدأ من خلط الطين مع «التبن»، الذي تم استخراجه من سيقان القمح والشعير المتيبسة بعد حصادها. وإن لم يتوفر التبن يمكن استخدام روث الحيوانات، فهو يمتلك الخصائص ذاتها. وأهمية هذا الخليط أنه يجعل الطين أكثر تماسكاً عندما يُخلط عبر الدوس عليه بالأقدام مع الطين، ثم يصب الخليط في قوالب مستطيلة ومربعة على أشكال وحدات البناء (اللَّبْن) ثم تُترك الخلطة في الهواء الطلق لمدة 24 ساعة، حتى تتخمر وتتماسك جزيئاتها وتكون صلدة جافة، يتم البناء بها.

ويقدِّر عبدالرحمن الشريف، أحد أبناء المحافظة، في تصريح لـ«اليمنية» بأن نحو 78% من المباني في المحافظة تُبنى باستخدام الطين (اللَّبْن) التي

يتفنن البناؤون المهَرة في تجميلها كأنها قصورٌ تأسرُ الألباب، وتتميز بأصالتها ومتانتها وصمودها أمام عوامل التعرية والتضاريس الجوية، وملاءمتها للطبيعة الجغرافية للصحارى والجبال المطلة على منابع الوديان.

مبانٍ مستدامة

يسعى المعماريون حول العالم إلى إعادة إحياء البناء باستخدام الطين الخام من أجل تشييد مبانٍ مستدامة يمكنها أن تصمد في مواجهة الأحداث المناخية المتطرفة مثل الحرارة الشديدة، وهذا ما أدركه الإنسان اليمني منذ الأزل، وأبدع في صنعه وتشكيله، وجسَّده في بناء منازل طينية ذات تصاميم هندسية متقنة.

ويرى مهندسون وخبراء في المعمار والمناخ أن المباني الطينية قوية ومرنة في مواجهة الظروف المناخية بشكل لا يُصدق، مثل موجات الحرارة والفيضانات والجفاف، التي يقول العلماء إنها ستصبح أكثر شدةً وحرارةً مع استمرار ارتفاع درجات الحرارة خلال السنوات القادمة.

IBN HAYAN

مصداقية تـميز

شركة صيدليات ابن حيان

الخدمة الصيدلية الشاملة

ربع قرن
من المصداقية
والتميـــــز

25

1998م – 2023 م

الإدارة العامة : صنعاء - شارع الزبيري - أمام المستشفى الجمهوري

ibnhayanph.com

مجلة اليمنية..

نافذة على السياحة الداخلية

بقدر ما تمثله من حامل معرفي ومروج سياحي قدم اليمن للعالم، من على متن رحلات طيران الناقل الوطني، تعد «مجلة اليمنية» الصادرة عن إدارة العلاقات العامة والإعلام في الخطوط الجوية اليمنية، نافذة مشرعة الضوء على السياحة الداخلية، عبر تقديم أعمال صحفية يرتكز أغلبها على فن الاستطلاع المكاني، تُنتقى مواضيعها بعنايةٍ تحقق الشمول والنوعية.

وتبعاً لذلك، فقد حفل العدد الـ 57 (يوليو-سبتمبر) من «مجلة اليمنية» بثراء فكري ومعرفي مفتوح وتنوع المواضيع المدعومة بصرياً، ولنخبة من الكتاب والمصورين المحترفين، فقدم باب «بلدة طيبة» من العدد، وصفاً بصرياً وفكرياً دقيقاً لمشاهد منازل الطين في محافظة الجوف، وحلق باب «المشهد الطبيعي»، على معارج الجمال السندسية لمدرجات ومعلقات محافظة حجة الزراعية والعمرانية، وزار باب «تفاصيل» مسارح الظباء والضباب والشواطئ الزرقاء في محمية حوف محافظة المهرة.

وثقافياً، قدم باب «وجوه» مادة ثرية حول قامة يمنية أثرت المشهد الثقافي والفني الغنائي اليمني، مطهر بن علي الإرياني، نشيد الأرض وذاكرة المواسم الزراعية، فيما قدم باب ضفاف قراءة عابرة استقصت مفارقات الإبداع، بين آنسي الشعر القاضي عبد الرحمن بن يحيى الآنسي من القرن السابع عشر، وآنسي الأغنية اليمنية المعاصرة فنان اليمن الكبير، علي بن علي الآنسي، وتطرق باب «دهاليز» من وجهة نظر ثقافية إلى رعي الأغنام كأقدم المهن الإنسانية، وطاف باب «عمارة إسلامية» بمدرسة الأشرفية بتعز، وقدم باب «فن بصري» قراءة بحثية للرموز البصرية في الستارة الصنعانية.

أما باب «فوق الغيوم» فسلط الضوء على جملة من نجاحات وإنجازات الشركة في الوقت الراهن، وطموحاتها في توسيع الوجهات الداخلية والإقليمية، فيما طاف باب «قصة مسافر» في فضاءات الثقافة والتاريخ والقصور في الهند.

آسيا يحيى خصروف
رئيس تحرير مجلة اليمنية
مدير العلاقات العامة والإعلام

نائب المدير العام للشؤون التجارية الأستاذ محسن حيدرة لـ«مجلة اليمنية»:

نسعى لتوسيع الوجهات محلياً وإقليمياً ودولياً

في هذه المادة الصحفية، ناقشت «مجلة اليمنية» مع نائب المدير العام للشؤون التجارية في شركة الخطوط الجوية اليمنية، محسن علي حيدرة، واقع الناقل الوطني حالياً، ودوره في إنجاح مهمة تفويج وإعادة الحجاج اليمنيين، عبر خمسة مطارات دولية يمنية، إلى مطارات الديار المقدسة بالمملكة العربية السعودية، لأداء مناسك الحج، وإلى خطط الشركة حول توسيع وجهات رحلاتها، محلياً وإقليمياً ودولياً.

كما تطرقت المجلة، في حديث آخر، مع مدير منطقة المهرة تميم عبدالله، إلى أهمية دخول مطار الغيضة الدولي، لأول مرة في تاريخ طيران اليمنية على خط الرحلات الدولية لتفويج الحجاج، وكذلك نشاط منطقة الغيضة الملاحي. وسلطت المجلة الضوء على أجواء رحلة اليمنية (عدن- سقطرى- الغيضة- عدن).. إلى التفاصيل:

نبيل السامعي

في سياق تغطية «مجلة اليمنية» لمهمة تفويج الحجاج إلى الأراضي المقدسة، وقبل رحلتنا الجوية إلى مطار الغيضة الدولي، كان لنا لقاء عابر مع نائب المدير العام للشؤون التجارية في الخطوط الجوية اليمنية، الأستاذ محسن علي حيدرة، وذلك حول واقع الناقل الوطني ودوره في إنجاح تفويج الحجاج اليمنيين، وإعادتهم إلى أرض الوطن. حيث أوضح الأستاذ محسن أن عملية تفويج الحجاج اليمنيين لأداء مناسك الحج لهذا العام 1445هـ، تمت بنجاح، بفضل التنسيق المبكر مع المعنيين في وزارة الأوقاف والإرشاد، ووزارة النقل، مؤكداً أن الإعدادات والترتيبات سبقت الموسم بثلاثة أشهر، وذلك بهدف أن تشمل عملية تفويج الحجاج من جميع محافظات الجمهورية بلا استثناء، وذلك بتوجيهات من رئيس مجلس الإدارة، الكابتن ناصر محمود محمد، الذي شدد على ضرورة أن تكون الرحلات عبر كافة المناطق التي فيها مطارات دولية، كعدن وصنعاء والمهرة وحضرموت.

وقال حيدرة لـ «مجلة اليمنية»: «لقد وفقنا، والحمد لله، في إنجاح عملية التفويج التي بدأت في الرابع والعشرين من مايو، الموافق 16 ذي القعدة، وذلك عبر مطارات اليمن الدولية (عدن، صنعاء، سيئون، الريان، الغيضة)، كما وفقنا في علمية إعادة الحجاج التي بدأت عقب نهاية أداء مناسك الحج. ولا ننسى هنا الإشارة إلى أن مطار الغيضة الدولي، في المهرة، دخل على خط الرحلات الدولية المتعلقة بتفويج الحجاج لأول مرة في تاريخ الناقل الوطني «اليمنية»، كما تم هذا النجاح بفضل دعم الأشقاء في الجهات المعنية بالمملكة العربية السعودية». مشيراً إلى نجاح اليمنية إجمالاً في تفويج وإعادة نحو 12.4 ألف حاج يمني، من وإلى المطارات المذكورة».

وحول موضوع أسعار التذاكر الخاصة بتفويج الحجاج وإعادتهم، وكذلك قضية تسكينهم، قال حيدرة: «لقد تم التنسيق مع الأوقاف لتسهيل التفويج وفق أسعار تذاكر تراعي قدرات الحجاج اليمنيين، حيث تم توحيد أسعار التذاكر وفق سعر واحد من جميع المحافظات، سواء من المهرة أو حضرموت أو عدن أو صنعاء، رغم اختلاف مسافات الطيران، وذلك لمساعدة الحجاج وتخفيف أعباء الحج عليهم في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة».

وحول قضية إشكالات تسكين الحجاج، قال حيدرة: «ما يتعلق بتسكين الحجاج وتأمين راحتهم من تاريخ الوصول حتى العودة، فقد أولينا هذا الموضوع جُلَّ اهتمامنا لتلبية طلبات الحجاج، نقلاً وسكناً، وذلك بالتنسيق مع وزارة الأوقاف ووكالات السفر. وما حدث من إشكالات في البداية تتصل بالتسكين قبل اعتماد تراخيص التشغيل من قبل هيئة الطيران المدني السعودي، لكننا تلافينا تلك الإشكالات وعالجنا الأخطاء، عبر جهود كبيرة بذلتها قيادة الشركة، ممثلة بالكابتن ناصر محمود، رئيس مجلس الإدارة، بهدف تلبية طلبات

مهمة التفويج والإعادة تمت بنجاح عبر خمسة مطارات يمنية دولية بينها مطار صنعاء الدولي

نسعى لتوسيع وجهات رحلات طيران اليمنية محلياً وإقليمياً ودولياً لخدمة كل أبناء اليمن.

تسكين الحجاج». مؤكداً استمرار سعي الشركة الدائم إلى تطوير وتحسين الخدمات لمراعاة الظروف، من خلال مراجعة الأسعار في مختلف المناطق.

توسيع وجهات السفر

وحول جهود الشركة في مسار توسيع نشاط تشغيل رحلات اليمنية وزيادة وجهات السفر على المستويين الداخلي والخارجي، أفاد الأستاذ حيدرة بأن قيادة «اليمنية» تواصل جهودها الرامية إلى توسيع نشاطها وتشغيل رحلاتها محلياً وإقليمياً ودولياً، وذلك لتسهيل خدمات السفر لكل أبناء

اليمن، حيث وجّه رئيس مجلس الإدارة بضرورة إعادة فتح مكاتب مبيعات التذاكر عبر مكاتب الخطوط الجوية اليمنية في محافظة المهرة ومحافظة مارب، وذلك لتخفيف معاناة اليمنيين في البحث عن خدمات السفر.

وأكد حيدرة أنه تم توجيه المعنيين في منطقة المهرة ومنطقة مارب بتسهيل إصدار التذاكر عبر مكاتب الشركة، مع المتابعة المستمرة لتوفير الحجوزات على كافة رحلات الشركة من جميع مطارات الجمهورية اليمنية.

وعلى الصعيد الإقليمي والدولي، أفاد نائب المدير العام للشؤون التجارية في الخطوط الجوية اليمنية، الأستاذ محسن حيدرة، أنه في إطار جهود قيادة الشركة ممثلة بالكابتن ناصر محمود محمد، رئيس مجلس الإدارة، ومساعيها الحثيثة لتوسيع وزيادة وجهات رحلات طيران اليمنية إقليمياً ودولياً، نواصل السعي إلى استئناف وجهات سفر جديدة إلى دول الخليج، وتركيا، ودول القرن الأفريقي، وقد حققنا نجاحات متعددة أبرزها استئناف الرحلات بين اليمن والكويت اعتباراً من منتصف يونيو 2024م، كما تم مؤخراً استئناف رحلات دبي عبر خط (عدن- الريان - دبي «آل مكتوم» -عدن) من منتصف يوليو 2024.

وأوضح أن اليمنية وقعت، في مايو الماضي بالدوحة، اتفاقية شراكة مع وكالة «سكاي لينك»، ممثلة برئيس مجلس إدارتها، محمد العطية، لتكون الأخيرة بموجب هذا الاتفاق الوكيل الحصري للخطوط الجوية اليمنية بقطر، وذلك على طريق استكمال الترتيبات مع الجانب القطري لاستئناف الرحلات بين البلدين، بهدف تسهيل سفر اليمنيين من المرضى والطلاب والمغتربين.

منطقة الغيضة

وفي سياق متصل أكد مدير منطقة الغيضة، تميم عبدالله، لـ«مجلة اليمنية» أن تشغيل رحلة دولية عبر مطار الغيضة الدولي إلى مطار المدينة المنورة لتفويج 180 حاجاً من أبناء المحافظة، ثم إعادتهم بعد أداء مناسك الحج، من خلال رحلة لطيران اليمنية من مطار جدة إلى مطار الغيضة لأول مرة في تاريخ اليمنية، يعد نجاحاً يحسب لقيادة شركة الخطوط الجوية اليمنية، ممثلة برئيس مجلس الإدارة، الكابتن ناصر محمود، كما تعد خطوة مبشرة بخير، في مسار توسيع أنشطة الناقل الوطني ورحلاته الدولية عبر منطقة الغيضة للخطوط الجوية اليمنية.

وأوضح مدير منطقة الغيضة، أن المستقبل القريب سيشهد رحلات دولية، ذهاباً وإياباً، ستكون (عدن- الغيضة- جدة)، وأخرى (القاهرة- الغيضة- سقطرى)، موضحاً أن هذه الخطط المستقبلية ستتم عقب تزويد المطار بالأجهزة اللازمة لذلك من بصمة اليد والعين.

ولفت تميم إلى أن هناك رحلة أسبوعية، ذهاباً وإياباً (عدن- سقطرى- الغيضة-عدن)، وهذه مهمة جداً على الصعيد المحلي لما لها من دور عملي في تنشيط السياحة الداخلية، في محافظتي المهرة وسقطرى، وغيرهما من المحافظات اليمنية.

مدير منطقة الغيضة تميم عبدالله:

اليمنية فوّجت الحجاج عبر مطار الغيضة الدولي لأول مرة في تاريخها، ومستقبلاً هناك رحلات دولية إلى القاهرة وجدة.

أذكار المسافر

دعاء السفر

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر،
(سُبْحانَ الَّذي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَا لَهُ مُقْرِنِين، وإنَّا إلى رَبْنَا لَمُنقَلِبُون)،
اللهم إنا نسألُك في سفرنا هذا البرَّ والتقوى ومن العمل ما ترضى.
اللهم هَوِّن علينا سفرنا هذا، واطوِ عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر،
والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعْثاءِ السفر،
وكآبة المنظر وسوء المنقلب، في المال والأهل.

وإذا رجع قالهن وزاد فيهن:

«آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون».

دعاء المسافر للمقيم:

«أستودعُكَ الله الذي لا تضيع ودائعه».

دعاء المقيم للمسافر:

«أستودع الله دينك وأمانتك، وخواتيم عملك..
زودك الله التقوى، وغفر ذنبك ويسر لك الخير حيث ما كنت».

التكبير والتسبيح في السفر

قال جابر رضي الله عنه:«كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا نزلنا سبحنا».

دعاء المسافر إذا أسحر

«سَمعَ سَامعٍ بحمد الله وحُسن بلائه علينا، ربنا صاحبنا،
وأفضِل علينا عائذاً بالله من النار».

دعاء دخول القرية أو البلدة

«اللهم رب السماوات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن،
ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين.
أسألك خير هذه القرية وخير أهلها، وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها،
وشر أهلها، وشر ما فيها.

الدعاء إذا نزل منزلاً في سفر أو غيره

«أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق».

الذكر عند الرجوع من السفر

يكبر على كل شرف ثلاث تكبيرات ثم يقول:
لا إله إلا الله وحده لا شريك لهُ، لهُ الملك، ولهُ الحمدُ
وهو على كل شيء قدير، آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون،
صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده.

أجندة مسافر

تعـــدُّد درجـــات الإركـــاب..

خيارات متفاوتة لراحة المسافر

تحليق في سماء الأغنية اليمنية

أعد الملف: خليل المعلمي- محمد مبخوت

تعدُّد درجات الإركاب..

خيارات متفاوتة لراحة المسافر

كما يتم الإعلان عن مواسم التخفيضات للسلع المختلفة، هناك أيضاً مواسم للتخفيضات على تذاكر السفر. ويزداد التنافس بين شركات الطيران الدولية مع تدشين المناسبات والاحتفالات، وكذا مع تغير الفصول الأربعة، لجذب المسافرين من خلال تقديم عروض مختلفة يكون أبرزها تخفيض أسعار التذاكر. ولا شك بأن الكثير من المسافرين يحرصون على الاستفادة من هذه المواسم، خاصة عندما يُصادف سفرهم في تلك المواسم.

وحيثما يقلُّ عدد الرحلات وتتغير أجواء الطقس ويحدث تغيير بين العرض والطلب يجد المسافر بغيته في التخفيض، ففي فصل الشتاء يبدأ موسم التخفيض نتيجة تقليص الرحلات السياحية والترفيهية مع انخفاض درجة حرارة الجو، وعلى المسافر اقتناص هذه الفرصة، حيث يصل التخفيض إلى نسب عالية في بعض الشركات.

ومن ضمن العروض التي تقدمها بعض شركات الطيران، التخفيض أثناء حجز أكثر من خط طيران، وكذا عند السفر في أيام محددة وسط الأسبوع، وأيضاً عند الحجز وشراء التذاكر قبل الموعد بعدة أشهر.

فئات ودرجات تذاكر الطيران

تعتبر تذكرة الطيران مستنداً أو سجلاً إلكترونياً صادراً عن شركة طيران أو وكالة سفر، يؤكد حق الفرد في الحصول على مقعد على متن الطائرة، قد تكون تذكرة الطيران أحد نوعين، تذكرة ورقية، تتكون من كوبونات أو قسائم، أو تذكرة إلكترونية.

وتختلف أنواع تذاكر الطيران عن بعضها من حيث (القيمة السعرية) التي تُحدد فئتها ومكان المسافر على متن الطائرة، والخدمات التي تندرج ضمن مزاياها، وتوجد 4 درجات لتذاكر السفر وهي:

الدرجة الأولى:

تعتبر تذاكر الدرجة الأولى الفئة الأعلى سعراً بين جميع فئات وأنواع تذاكر الطيران، وهي تختلف عن درجة رجال الأعمال في الطعام والشراب، والخدمات، وعدد المقاعد، وسعر التذكرة، وتوفر الحجز. ويختار هذه عادةً المسؤولون والأثرياء والمشاهير حول العالم، حيث توفر هذه الدرجة للركاب، مقاعد فاخرة على متن الطائرة. كما تقدم المأكولات الفاخرة والوجبات الكاملة والمقبلات والوجبات الخفيفة والمشروبات المفضلة لدى المسافر.

الدرجة السياحية:

توفر الدرجة السياحية تذاكر سفر رخيصة، ولكنها غالباً ما تكون مزدحمة بالمسافرين، وهي مناسبة للكثير من محبي السفر ممن ليس لديهم المال الكثير.

الدرجة الاقتصادية:

تعتبر الدرجة الاقتصادية أعلى قليلاً من الدرجة السياحية، ويستمتع المسافر في هذه الدرجة بخدمات وراحة أفضل، مقابل زيادة طفيفة في رسوم التذكرة، ومن الخدمات التي سيجدها على متن هذه الدرجة أن المقاعد تتميز براحة وتحكُّم أكبر، ووجود مساند للأذرع مريحة ومتوسطة، وشاشات تلفزيون، بالإضافة إلى ميزة زيادة الأمتعة.

درجة رجال الأعمال

تتاح هذه الدرجة لمحبي الفخامة أثناء الرحلة، حتى لو كانت المدة قصيرة، ومن المؤكد أن التذاكر لهذه الفئة أعلى بكثير من الدرجة السياحية والاقتصادية، ولكن في المقابل سيكون المسافر أكثر استمتاعاً بتجربة سفر فاخرة ومريحة بشكل لا يوصف. تتميز بمقاعد منفصلة عن بعضها، وتتميز بمساحة أكبر للأرجل، وقابلة للاستلقاء، وخصوصية جزئية، ومستلزمات راحة، وتقدم الوجبات الخفيفة وأحياناً خدمة الوجبات الكاملة، ومقاعد أوسع من الدرجة الاقتصادية.

عادةً ما تحتوي الطائرة على عدد قليل من مقاعد الدرجة الأولى، بينما تحتوي على عدد كبير من مقاعد درجة رجال الأعمال، وعدد أكبر من الدرجة السياحية، وتتوفر مقاعد درجة رجال الأعمال في جميع شركات الطيران، بينما تكون مقاعد الدرجة الأولى محدودة في بعض الشركات.

«رسالة رحلتي».. للفنان الدكتور عبدالرب إدريس

تحليق في سماء الأغنية اليمنية

«لما كانت الأغنيـــــة اليمنية تمثل جزءاً هاماً من التراث اليمني الحضاري، ولما كانت الأغنية قد تعرضت لما تعرض له اليمن من ظروف ومتغيرات، أدت إلى الجهل بأصولها ومنابعها، كان حتماً- وقد تغيرت الظروف وتطورت الحياة- أن تمتد يد البحث العلمـــــي للتنقيب في تلك الحضارة وهذا التراث، لتكشف جوانبه وتزيل عنه ما انتابـــــه من عوامل ومؤثرات أعاقت كشـــــفه وأوقفت مسيرته».

بهذا الاستهلال التمهيدي بدأ الموسيقار والفنان اليمني الســـــعودي الدكتور عبدالرب إدريس (المولود في يوليو 1946م في مدينة المكلا بحضرموت) كتابه الأكاديمي الفريد «رســـــالة رحلتي»، المحلِّق في فضاء الأغنية اليمنية بشـــــقيها «الحضرمي»، و«الصنعاني»، وعبـــــر ثلاثة أبواب احتوت 6 فصول، بواقع فصلين لكل باب.

ويضم هذا الكتاب البحثي- الذي تم إنجازه بإشراف هيئة الأدب والنشر والترجمة السعودية- مادةً معرفيةً علميةً حول خصوصيات الأغنية اليمنية: أصولها وجذورها التاريخية، والأشكال والأنواع والمقامات الإيقاعية المفتوحة على التعدد والتنوع الذي تميزت به الأغنية اليمنية، الصنعانية منها، والحضرمية، والشروحات التفصيلية للآلات الموسيقية المستخدمة في الأغنية اليمنية، مثل العود ذي الأوتار الأربعة، وآلات الإيقاع المختلفة، والخصائص الفيزيائية للمقامات المختلفة التي يغنيها اليمنيون، مع تدوين لدرجاتها والمسافات بين هذه الدرجات، وفقاً لما أشار إليه الباحث عبدالرب إدريس في مقدمة كتابه.

ومن خلال السير- قراءة- مع جريان نهر الوجدان اليمني المنساب بين دفتي الكتاب، تتجلى للقارئ قدرات الباحث والموسيقار عبدالرب إدريس، الذي فتح مظلة اللغة الأدبية والفنية والتحليلية ليحلّق بجدارة في الفضاءات الموضوعية والشعرية والموسيقية، مؤصلاً في الوقت نفسه علاقة الغناء بالشعر، وأنواع الشعر الغنائي اليمني، وموردا جملة من السِّيَر الموجزة لعدد من أهم الفنانيين اليمنيين الذين أطلق عليهم «الحفظة الأمناء»، كونهم أوصلوا الغناء القديم إلى الأجيال المعاصرة بالأسطوانات المسجلة، والتلقي الشفهي المتداول، ومن الباقين على قيد الحياة.

لقد أعاد الباحث والموسيقار الدكتور عبدالرب إدريس عبر هذه المادة المعرفية والعلمية -التي أسبق أبوابها بقائمة تفصيلية عن المصطلحات الموصولة بكل ما يتصل بمفاهيم الأغنية، مسهلاً للقارئ مهمة القراءة- تقديم جغرافيا الأغنية اليمنية بمختلف مناطقها وسماتها الغنية بالتنوع الفني والإيقاعي والشعري والعروضي، ليصل عبدالرب إدريس إلى صورة مكتملة الأطر حول الغناء اليمني المتوارث والحديث من الناحيتين العلمية والتاريخية.

لقد جمع هذا الكتاب- المكون من 272 صفحة- بين فضاء المذكّرات، فعنوان «رسالة رحلتي» يحيل العقل إلى معاني السرد المسترسل للتجربة الفنية الذاتية لعبدالرب إدريس كفنان من الطراز الرفيع، فيما يحيل المحتوى المنساب بين ضفتي الكتاب إلى جهد أكاديمي أضفى عليه الطابع العلمي التحليلي والتاريخي للأغنية اليمنية في القرن العشرين، خصوصاً إذا ما أدركنا أن هذا الكتاب يحوي دراسة أكاديمية علمية نال بموجبها عبدالرب إدريس رسالة الدكتوراه من جامعة حلوان في القاهرة عام 1988م.

مبيِّت:

طرَّب سُجُوعه وكَرْر طير الغصون الرطيبهْ
لما رأى الليل أسحرْ وشقَّق الصُّبح جيبه
ومال بالغُصْن الاخضر فَوْج الصّبا في هبيبه
مدري ذَكَرْ أو تذَكَّرْ عهد اللقا من حبيبه

موَشَّح:

فناح والنوح لائق بكل عاشق مفارق
ومن طيور البواسق تعلمته الخلائق.

هذه الكلمات للقاضي عبدالرحمن الآنسي (1754-1835م)، صاحب ديوان «ترجيع الأطيار بمرقص الأشعار»، وهي من القصائد الغنائية التي اشتمل عليها كتاب «رسالة رحلتي» لعبدالرب إدريس.

حجة..
معارج الجمال السندسية

يحضر اسمها في كل اتجاه، وتتردد صفاتها على الدوام في الإذاعات ووسائل الإعلام المحلية، لكن الكثير من الناس يغفلون عن أهم مميزاتها كمدينة ساحرة، ذات تاريخ عريق وجمال باذخ تتجلى ملامحه التشييد العبقري للقلاع الحصينة، ورتق جبالها بالمدرجات.

إنها حجة، جارة الغيم والنجوم، لحن اليمن وشدوه الأنيق، ووجهة يحج إليها عشاق الجمال. فحجة هي المتحف المفتوح على مسارح المدرجات والشوامخ المعمَّمة بالقلاع والقرى المعلقة، وهي المحافظة التي تتجاور على خارطتها الجبال المتوجة بالحصون، والوديان المضمخة بشذى البن، وعرف أصيل من «كاذي شباط»، والسفح المتراقصة أشجاره على مر النسيم، والسهل المستفيض وفرة وعطاء، والبحر «من أي النواحي أتيته، فلجته المعروف والجود ساحله»..

حجة من أجمل محافظات ومدن الجمهورية اليمنية، من حيث المرتفعات الجبلية العائمة في الضباب، والمدرجات الزراعية الخضراء، والعادات والتقاليد والموروثات الشعبية، والفلكلور، كل تلك المقومات تؤهل «حجة» أن تحتل أعلى المراتب بين مناطق الجذب السياحي في اليمن.

بشرى الغيلي

تصوير/ حاشد قيدلة

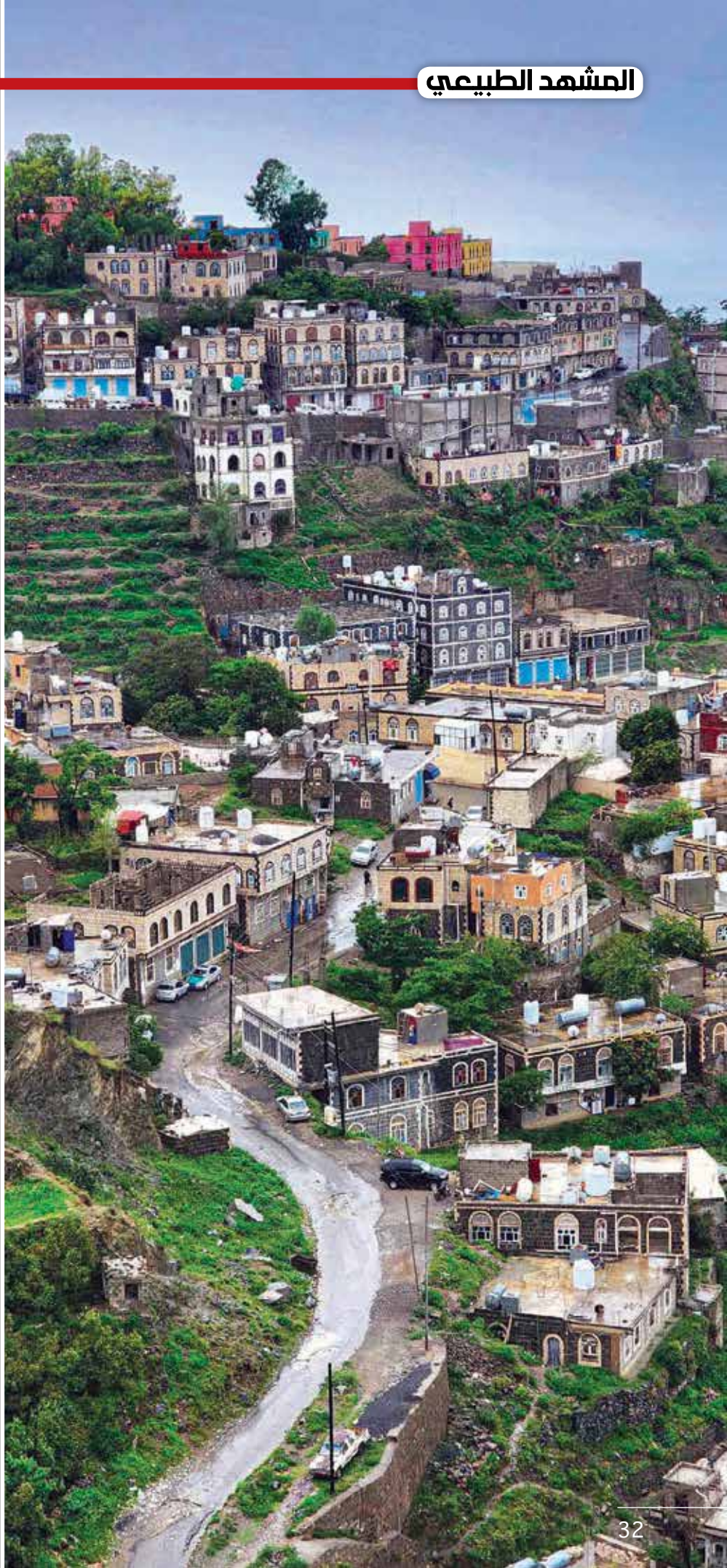

ليس غريباً أن تسمى هذه الجبال الشاهقة المعمَّمة بالحصون والقرى المعلقة، باسم حجة، فإليها يحج الغيم، ومن هذه الصفة الجمالية تذهب التوقعات إلى سبب التسمية، فمفردة حجة (بفتح الحاء المهملة الأصل، وضمها مع تشديد الجيم المعجمة) من الفعل حجَّ، أي قصد المكان، وحجة مصدر الفعل حجَّ، وهناك تفسير آخر مأخوذ من طبيعة تسميات الأماكن والمناطق اليمنية، حيث تسمى نسبة لمن نزل فيها وسكن واستقر لأول مرة، حيث تنسب حجة إلى «حجة بن أسلم بن عليان بن زيد بن جشم بن حاشد»، وعبر مراحل التاريخ شهدت محافظة حجة أحداثاً وتطورات هامة، وعلى قمم جبالها العالية وسهولها المنبسطة على اتساعات الوديان، وشريطها الساحلي المتداخلة فيه زرقة البحر، وخضرة السهل. قامت مراكز حضارية لا تزال آثارها شاهدة على الإبداع الإنساني العريق في كلٍّ من: الظفير، مبين، كحلان عفار، الصلبة، كعيدنة، قفل شمر، المحابشة، الشاهل، ميدي، حرض.. إلخ، كما أنها تتميز بمساحات واسعة تمتد من أعلى الجبال الشاهقة والمنحدرة في اتجاه الوديان والمنخفضات السهلية والتنوع في طبيعة تضاريسها، إلى جانب خصوبة التربة ووفرة المياه والمناخ الملائم، كلها عوامل ساعدت على استقرار الإنسان منذُ وطأت أقدامه هذه المحافظة، حيث مارس نشاطه مخلفاً آثاره المعبرة عن واقع هذا النشاط وإنمائه عبر مراحل تطوره الحضاري.

قلاع حصينة

وفقاً للمصطلح الحربي القديم كانت حجة بلاداً حصينة، إذ تحيط بها ثلاث قلاع رئيسة، تشكل حزاماً أمنياً حصيناً، وهذه القلاع هي: «قلعة القاهرة» التي توجد وسط المدينة على قمة جبل مرتفع محصن بطبيعته، ويعود تاريخ هذا الحصن أو القلعة إلى القرن الحادي عشر الميلادي أثناء فترة حكم الدولة الصليحية، والحصن الآخر هو حصن «نَعْمَان» ويقع بمحاذاة حصن «القاهرة» على ربوة مرتفعة، محصناً بطبيعته الجغرافية.. وأيضاً حصنا «الجاهلي والظفير»، وهذه الحصون كانت تشكل حزاماً أمنياً لمدينة حجة في العهود الماضية. وتعتبر حجة صاحبة أكبر تقسيم إداري على مستوى الجمهورية اليمنية، فهي مترامية الأطراف، وتتكون من «31» مديرية. وقد ذكرت المصادر التاريخية أن هناك مناطق في محافظة

حجة تنسب إلى تبابعة حمير منها منطقة «قفل شمر» الواقعة في بلاد الشرفين التي وجد بها سوق «الجريب»، الذي قال عنه الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب»: «والجريب سوقهم الأعظم، يتسوق إليه في يوم وعده ما يزيد على عشرة آلاف إنسان»، وكذلك سوق «قطابة» الواقع حالياً في «كحلان عفار»، وهو ضمن الأسواق المشهورة، وقد كانت شهرة تلك الأسواق توازي شهرة سوق «عكاظ» آنذاك.

السفر إلى حجة

بعد أن تغادر العاصمة صنعاء، تخترق بك الرحلة محافظة عمران، لتستقبلك بعدها لافتة كبيرة كتب عليها: «حجة ترحب بكم»، وبعدها عليك أن تجتاز خطاً إسفلتياً طويلاً لتصل إلى مشارف مدينة حجة، لتبدأ رحلتك المشوقة في مديريات حجة ومنها مديرية كحلان عفَّار وأسطورة طريق الخذالي الذي حفرتها آلة العصر في صلابة الجبال المشافهة للغيم، لتكون تلك الطريق هي أخطر طرقات اليمن، والخذالي جبل شاهق ومنحدر سحيق، يقع في المدخل الجنوبي لمركز مديرية كحلان عفَّار، وتقطعه الطريق الرئيسية بين حجة وعمران من منتصف الهاوية، وقد نفذت عملية الشق شركة صينية، وسقط نتيجة وعورتها المرتفعة وانحدارها الشديد بعض من العمال الصينيين، وقد أقيم لهم ضريح تذكاري في المدخل الشمالي لمدينة حجة، لا يزال موجوداً حتى اليوم. والمكان يُعتبر معجزة معمارية كبيرة.. حين يمرُّ المسافرون من (الخذالي) لا بد أن يتوقفوا ليشاهدوا المناظر الخلابة والمنحدرات الخضراء من ارتفاعه الشاهق.

في رحلتنا الاستطلاعية كان سائق السيارة فاتحاً لأغنية شعبية جميلة اشتهرت في الأوساط الشعبية، وهي من كلمات الشاعر أبو جراح المرحبي، حيث يصدح الفنان الذي لا يحضرني اسمه بتلك الكلمات:

يا طير بالله توجه،
لزينة الدير حجة
خذلك في الجو فُرْجَه
روس الجبال العلية
أبو جراح فيها تولع
نظم لها الشعر وأبدع
برع ويا الهمّ برع
من سفح حجة الأبية
من راس حيد الخذالي
باسجع بموال حالي
مالي وللكل مالي
ما دام نفسي سلية.

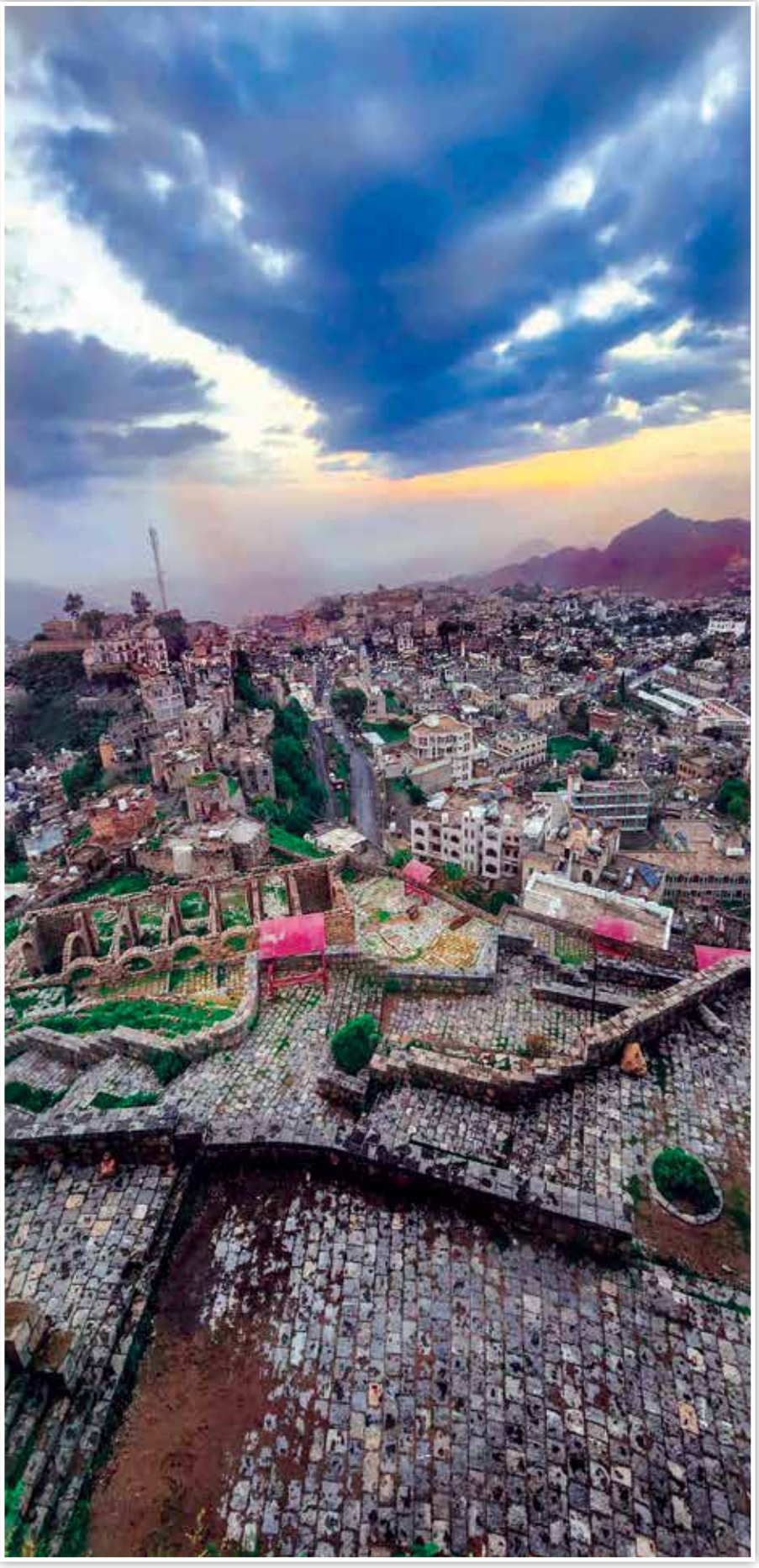

ثم تجاوزنا أسطورة قمة (الخذالي) واقتربت بنا السيارة بعد سويعاتٍ من مركز المحافظة، وهنا همست الحروف حين لمحت مقلتاي معلقة الضباب الفاتنة، وهمس القلب بصلواته لعاصمة الجمال «مدينة النصر» حجة الجميلة. لحظتها وجدتُ نفسي تردد مع الشاعر العربي الراحل سليمان العيسي الذي جلس ذات يوم على قمتها وخاطبها بهمسه الأنيق:

مدينة القمة الهادئة، والنسمة النقية القريبة جداً من ملاعب طفولتي، ثم أطلق هجسه الشعري الأصيل:

تتلقاني على هذي الذرى
نسمة تحمل بيتي وصِبايا
يا شذى الوادي ويا همس السما
في الأعالي أي نهرٍ في الحنايا
وصل الدنيا.. تلاقت حجة
وذؤابات الدوالي في رؤايا

**

حارتي... أرشفها صمتاً هنا
وحنيناً هي في وقع خطايا
في شرودي فوق هذا المنحنى
في حديثي ورفاقي.. في التحايا
نحن يا هذي الربا سرب قطا
طار في الأرض، ومازال شظايا

**

إنني أبحث عنها في دمي
مذ تنفست وفي الجمر يدايا.

بعد أن ألقينا تحية القوافي الهامسة على مدينة حجة الجميلة، ومررنا بمواقعها الحضارية والتاريخية، كقصر (سعدان) التاريخي و(القصر الجمهوري) بمركز المدينة، إضافة إلى قلعة (القاهرة) الواقعة في أعلى ربوةٍ مرتفعة، والتي تم تجديد بنائها في القرن الـ 16 الميلادي خلال الحكم العثماني لليمن (1539-1634م)، كذلك جامع هجرة (الظهرين) ومسجد وبركة (حورة) التي ارتبط اسمها بالتاريخ الحربي آنذاك. هنا تلمستُ المكان، وألقيت عليه نظرةً عابرةً، وصعدت على أعلى قمةٍ لأحاور الغيم بهمسه الناعم والعذب، الذي حركَ في مشاعري شجناً لانهاية له.

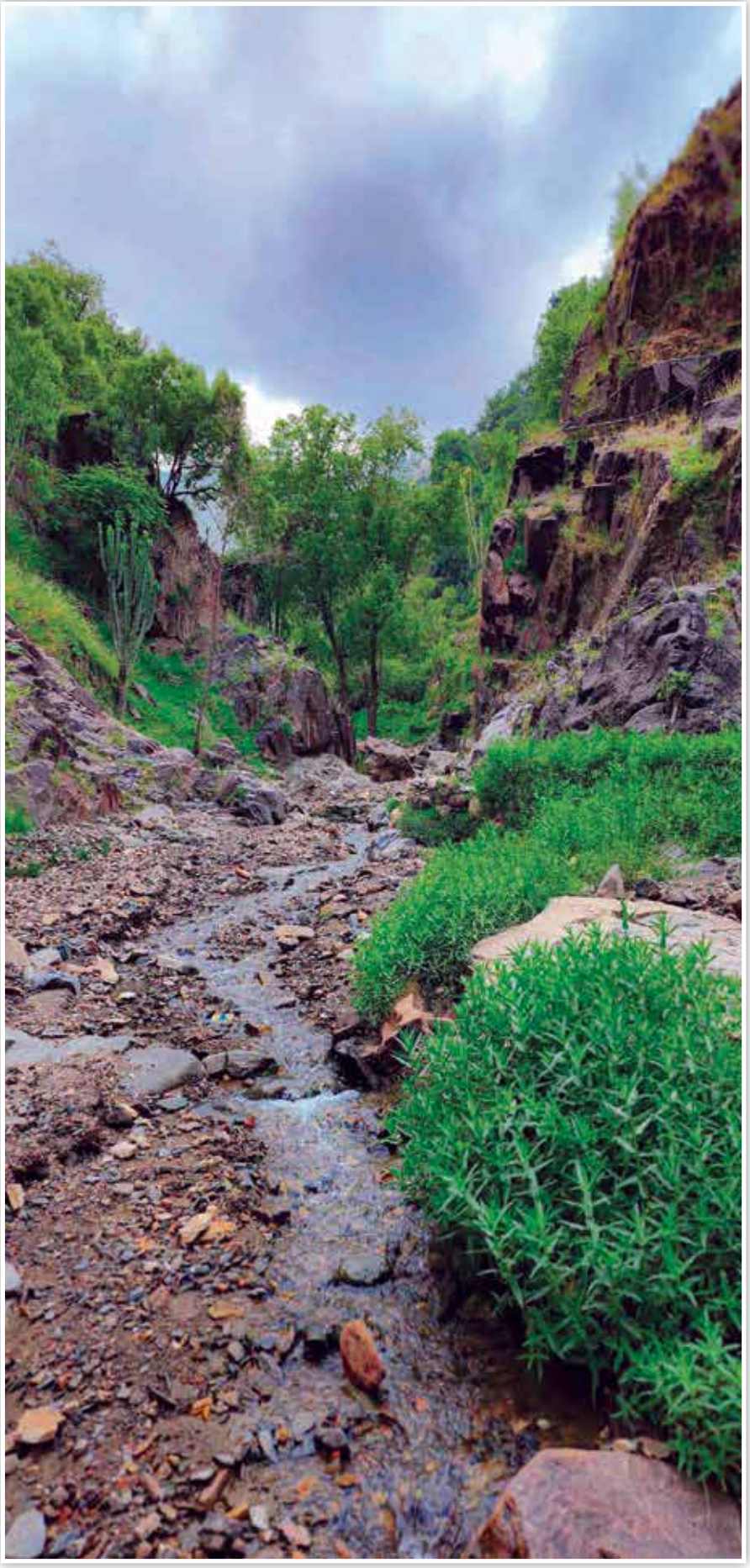

تنوع طبيعي

انخرطنا الهوينا من بين سارياتِ الغيم التي تطوف حول مدينة حجة، ومن بَرودة جبالها إلى دفء مدينة حرض حيث يبدأ الساحل مسار انبساطه إلى شاطئ «ميدي» الذي أيقظ في ذاكرتنا الجمعية أساطير الزمن عن حواري البحر التي تستحم في زرقته الصافية.

مرة أخرى نصعد قمة الجبل لتفتح لنا «الشاهل» ذراعيها، المدينة التي تغسل عينيها بماء الإبداع، فكل ربوة أنجبت مبدعاً وفناناً يضاف لرصيدها التاريخي، فيما استضافتنا «المحابشة» التي تُعرف بـ«سويسرا اليمن... ولؤلؤة الشرفين».. وفي ساحة «القطف» استقبلنا أبناء المدينة بالبشاشة والترحاب، فتوقفنا بلحظة صمت نتأمل سحر المكان وخضرته البديعة. ودعاناً واستقبلتنا مدينة «مَبْيَنْ» مُسرجة حلمها على صهوة الوقت لتروي أساطيرها بصمت لحصن الجاهلي الذي يحرسها من تقلبات الزمان، ثم حلقنا باتجاه مدينة «المفتاح» التي تبتهل على قمة جبل الأحبة وتزرع حلم اللقاء لغدٍ أجمل، أما مدينة «كحلان عفار» فتُحلق بأجنحة الغيوم، باسمة الثغر للزائرين، ثم استضافتنا «بني قيس» بكأس عسل لذيذ فلبينا ضيافتها الرائعة واتجهنا صوب «الشغادرة»، لنهبط بعدها قليلاً صوب سهول تهامة الدافئة فاستقبلتنا «عبس» المدينة المدهشة، ومررنا بمزارع «الجرّ» الشهيرة بزراعة المانجو وتذوقنا من ثمارها اللذيذة. ومرة أخرى صعدنا باتجاه الجبال صوب «قفل شمر»، فـ«سهل خطاب»، فـ«نجرة» مدينة الهضاب الخضراء. وعلى جبل آخر استضافتنا «كُعَيْدِنَة» مدينة الفصول الأربعة وعشنا لحظتها أربعة فصول في لحظة واحدة، ثم انطلقنا صوب «خيران المحرق» وهي تكتب أبجديتها على ضفاف الوادي الذي يمنحها من خيراته. واتجهنا إلى «كحلان الشرف» فوجدنا الطيور تصلي بين مروجها الغناء، وتصفحنا كتاب «وشحة» مدينة المخطوطات ومعاقل العلم، ورمقنا بإعجاب طبيعة «بني العوام» ومدينتها التي يغني العشب على قممها الساحرة.

ولكي نكمل الرحلة عدنا إلى مدينة «حرض» المنفذ البري الاستراتيجي والتجاري لليمن وبوابتها الرئيسية الشمالية، ثم ارتفعنا صوب

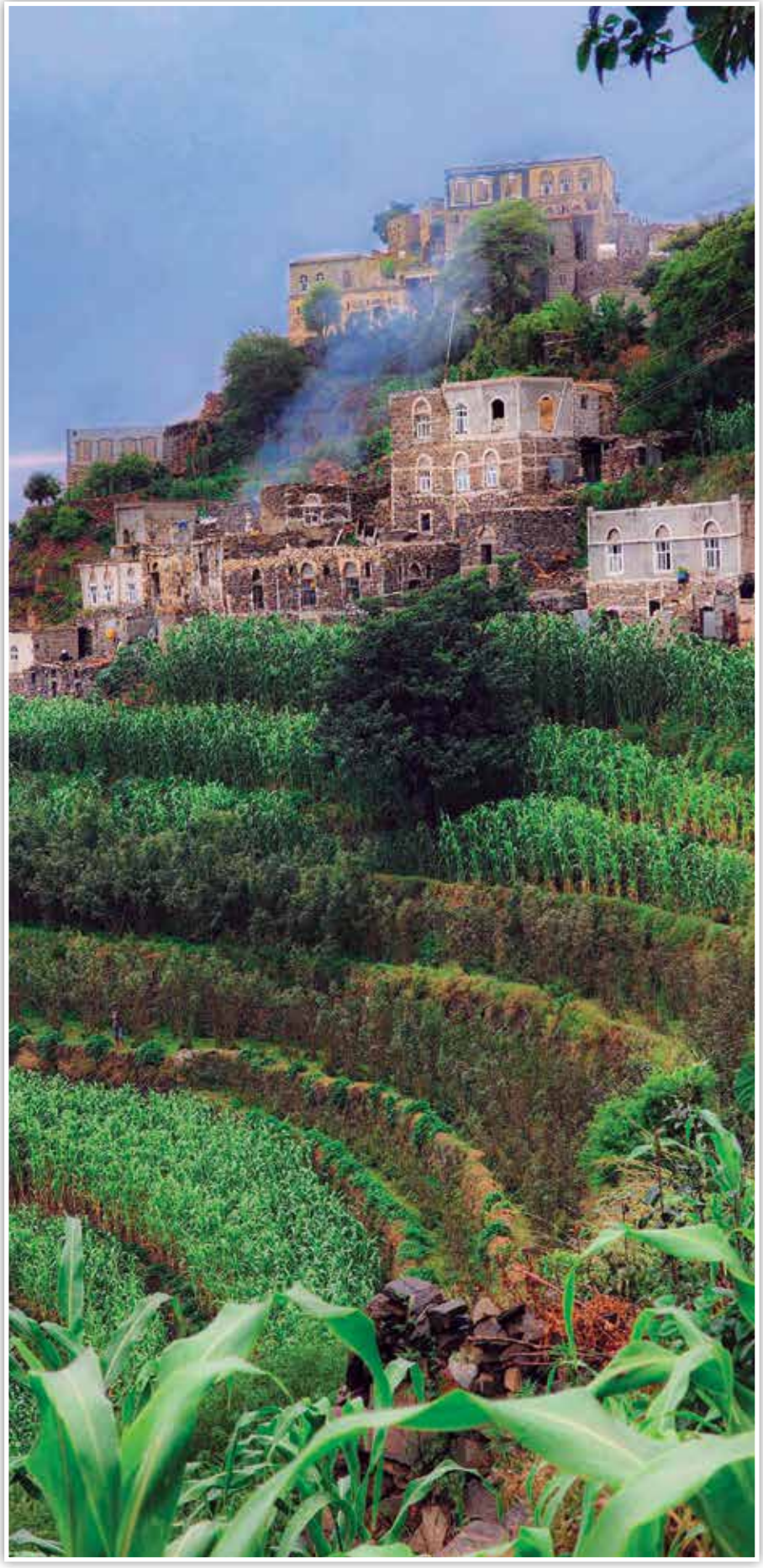

الجبال، ووجدنا بانتظارنا «كُشَر» معزوفة الغابات الخضراء و«مستبأ» تلال تسكن الروح، و«أفلح اليمن» هدية السماء للطبيعة الغناء، و«حيران» المستلقية بدفء التهايم و«أفلح الشام» مدينة الذهب، و«أسلم» موطن الكوافي الخيزران و«قارة» مدينة المطر، ثم استرحنا من تجوالنا الطويل في «شرس» واستضافتنا بكأس البن القُدمي الشهير، ثم عاودنا ترحالنا في مديرية «حجة» حيث سحر الطبيعة الخلابة، ووجدنا «الجميمة» متوجة بقمم الجبال، و«ضره» مدينة القلاع، ثم توقف بنا زورق الرحلة في «المغربة»، وعند محطتها الأخيرة وجدنا لافتة بتوقيع الشاعر التهامي أحمد سليمان:

حجة هنا الجو مشهور
بروعته واعتداله
إن زارها أي زائر
يرجع وهي في خياله.

التنوع الثقافي

ومع التنوع الجغرافي بين السهل، والجبل، والبحر، تميزت محافظة حجة بالتنوع الثقافي في أزياء الرجال والنساء، وكذلك بالنسبة للحلي والمجوهرات وأدوات الزينة و(الجنابي) والكوافي (الخيزران) وأغطية الرأس (كالظلل) (الطاقيات)، المصنوعة من سعف النخيل، بالإضافة إلى تنوع الرقصات والإيقاعات المصاحبة لها، وغيرها من مظاهر الفلوكلور الشعبي الذي ظل حاضراً رغم تحولات الحداثة.

كما تتميز حجة بالعادات والتقاليد الأصيلة التي تعزز تماسك المجتمعات المحلية، كالتكافل الاجتماعي والتعاون بين الأهالي في الأعراس والمناسبات المختلفة، فمثلاً أهل (العُرس) في الولائم لا يطبخون إلا اللحم، وبقية الأكلات يأتي بها الجيران والأقارب ليُشعرون صاحب المناسبة أنه ليس وحده، وتلك من القيم التكافلية والتعاونية التي عُرفت كل مناطق اليمن.

كما تتميز محافظة حجة بتنوع الصناعات الحرفية، والمشغولات اليدوية، سواءً في المناطق الجبلية أو السهلية، حيث تشتهر بصناعة (الكوافي الخيزران) و(الظلل)، و(القراقيش) جمع قرقوش، وهو أغطية لرؤوس النساء والأطفال، بالإضافة إلى صناعة الجنابي وأغمادها المقرونة بالعسوب (جمع عسيب).

رعاية
RIEAYA

للسياحة العلاجية

دليلك المميز
في رحلة العلاج
الى مصر

الوكيل الحصري للإعلان في مجلة اليمنية في مصر

للحجز والاستفسار
TEL : +20 111 555 7410

المطارات الخضراء..

حلم عالمي لحماية البيئة

إزاء الفرق البديهي والجلي بين الطيران البيئي أو الطبيعي (الطيور)، والطيران الصناعي (الطائرات)، ومع تصاعد الاهتمام المتزايد بحماية البيئة من تأثيرات الأنشطة البشرية، في مختلف مجالات الحياة، يظل سؤال تأثيرات الطيران وحركة الملاحة الجوية على البيئة (الجوية على وجه الخصوص) محل توجه الباحثين الذين امتد نقاشهم إلى تأثيرات البيئة الجوية على الطيران وحركة الملاحة الجوية. في هذه المادة الصحفية نجيب عن هذين السؤالين، لكن قبل ذلك سنذهب إلى الصلة بين الطيران وحركة البيئة الجوية (الطيور)، ولمحة مختزلة حول تاريخ نشأة الطيران البشري الاصطناعي.. فإلى التفاصيل:

مفيد الحالمي | رئيس تحرير صحيفة البيئة

من أهم القواسم المشتركة بين البيئة والطيران البشري الصناعي، أن الأخير نشأ محاكاةً للطيران الطبيعي البيئي (الطيور المحلقة في السماء)، حيث أكد العلماء أن أجنحة الطيور كانت النبراس المضيء في مسار صنع الطائرات، فبعض الأجنحة قصير ومتين للمناورات المتتابعة، وبعضها ضيق وحاد للطيران السريع، ومنها الطويلة الواسعة للطيران في ارتفاع عالٍ، ومنها الطويلة الضيقة للتحليق في الجوّ بسهولة.

وسُمّيت الطيور طيوراً، لقيامها بفعل الطيران (التحليق) وتفردها بهذه الخاصية، وسُمّي علم الطائرات طيراناً لقيام الطائرات بالفعل الذي تقوم به الطيور ألا وهو التحليق في الفضاء، إذ قال الله في محكم التنزيل على سبيل حث الإنسان على التفكر وإعمال العقل: (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ)، سورة الملك الآية 19. فالله بحكمته وقدرته قد أوجد في جسم كل طائر أكمل أنظمة الطيران، كلّ حسب حاجته، وفقاً لعلماء التشريح الذين واصلوا أبحاثهم حتى تمكنوا من محاكاة الطيور بصناعة الطائرات، وما شهدته هذه الصناعة من تطور كان نتاجاً عن تلك الأبحاث التشريحية للطيور صاحبة الامتياز والحق الفكري لفعل التحليق.

من المحاولات الأولى إلى عالمية الطيران

وعبر امتداد التاريخ بدأ البشر محاكاة الطيور بأشكال عدة، غير أن أشهر المحاولات هي ما قام به المخترع والعالم الأندلسي المسلم أبو القاسم عباس بن فرناس بن ورداس (شاعر وفيلسوف وفلكي ومهندس برع في الرياضيات والكيمياء، ولد في رندة الأندلس في 810م، المصادف 195هـ)، من صناعة أجنحة من ريش ثم غطى الأجنحة بالحرير، وفي حشد من الناس، في عام 875م، قام بأول محاولة ناجحة في الطيران والتحليق، لكنه عجز عن الهبوط فسقط، وقيل أنها أودت بحياته، فيما تؤكد مصادر أخرى إصابته فقط، ورغم اتهامه آنذاك بالغباء وربما بالجنون، إلا أن محاولته تحولت إلى وجهة للدارسين الذين اكتشفوا أن سبب العجز عن الهبوط وبالتالي السقوط، هو عدم صناعة ذيل يساعد آلته على الهبوط، وكانت تلك النتائج محط دراسات حتى

الوصول إلى ما أصبحت عليه حركة الطيران اليوم، وما يترتب عليها من جدوى اقتصادية وخدمية، قربت للبشرية المسافات وضاعفت الموارد، لكنها في الوقت نفسه تمثل مسامهاً محورياً في مشهد التغير المناخي وزيادة درجة الحرارة العالمية، ما يجعل شركات الطيران في العالم أمام مسؤولية اجتماعية لحماية كوكبنا من تداعيات التغير المناخي.

باتجاه المطارات الخضراء

مع اتساع الحركة العالمية للنقل الجوي من عام لآخر، وذهاب التوقعات الدولية إلى التنبؤ بارتفاع أعداد المسافرين جواً إلى 21 مليار شخص سنوياً بحلول 2040م، تشير التقديرات إلى أن الطيران يسهم بما بين 2-3% من انبعاثات الكربون العالمية، وتتفاوت نسب الإسهام في الانبعاثات لكل كيلومتر يقطعه الراكب الواحد، وفقاً لحجم ونوع الطائرة، ومعدل إشغال الحمولة والركاب، والمسافة المقطوعة جواً ومستوى علوها وتوقف مسار رحلتها.

وتبعاً لذلك، كرست شركات صناعة الطيران في العالم جهودها وأموالها وأبحاثها العلمية لتعزيز التدابير الوقائية والإجراءات العملية، لتنفيذ اتفاق وقع بين أكثر من 100 دولة على هدف مؤقت لخفض الانبعاثات الناجمة عن حرارة الطيران العالمية بمعدل 5% عبر استخدام مصادر طاقة نظيفة مثل وقود الطيران المستدام، وتحسين نظام إدارة الحركة الجوية ووضع القواعد القياسية لمحركات الطائرات بما يسهم في تقليص الانبعاثات بنسبة تصل إلى 18٪.

يشار إلى أن منظمة الطيران المدني الدولي (الإيكاو)، وهي إحدى الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة، أنشئت في عام 1947م، بهدف حماية البيئة في مجال الطيران، حيث تسعى البلدان الأعضاء في المنظمة إلى تطوير معايير الطيران العالمية، معطية الأولوية لموارد حماية البيئة عبر مجموعة من الابتكارات الجوية والتكنولوجية، وتحسين إجراءات الطيران لضمان تقليل حرق الوقود التقليدية، وزيادة إنتاج ونشر وقود الطيران المستدام والطاقة النظيفة، حيث يمثل الوقود المستدام- الذي لا يزال استخدامه في خطواته الأولى- أهمية حيوية لمستقبل الطيران، وسيلعب دوراً هاماً في تحقيق هدف خفض الانبعاثات وصولاً إلى «صفر» انبعاثات كربونية من صناعة الطيران المدني بحلول عام 2050م، وبما يتماشى مع اتفاقية باريس للحد من زيادة درجة حرارة الأرض إلى أقل من درجتين مئويتين.

وفي هذا السياق تبحث مؤسسات الطيران الدولية عن طرق لتنمية سعتها بطريقة مستدامة تقلل من التأثيرات البيئية وترصدها وفق عمل تعاوني عالمي، يفضي إلى المطارات الخضراء التي أضحت حلماً عالمياً لحماية البيئة.

مطهر بن علي الإرياني..
نشيد الأرض وذاكرة المواسم

(مـا أجمل الصبح فـي ريف اليمن حيـن يطلع/ مـــــا ارَقّ وانقـــــى سنـــــاه// والناس منهـم من استيقظ وتمتم ورجـــّـــع/ وقـــــام يـــتـــلـــي دعـــــاه/ إما مزارع مبكر أو مسافر قد ازمَـــــــع/ علـــــى الســـفـــر وانتـــــواه// وحارس البـن فـي الـوادي إلـى البيـت يرجـع// وفـــــي يـمـيـنـــــه عـــصـــاه/ في «إزْرَتِه» من تباشير «الجَنَى» جمّع اربع/ «حنَـــطْ» لقهـوةْ «بدَاه»).

بهذا الدفق الشـعري العظيم نسـتهل موضـوع الحديث عن وجـه يمانـي أصيل، أفنـى حياته في محـراب العلم والبحث والترجمـة الـمُسندية، كمـا ظـل حارسـاً للهويـة اليمنية الثقافيـة والفنيـة، عبر نصوص غنائية دونـت ألحاناً كادت تندثر، فكتب قصائد خالدة كرسـت قيم الارتباط بالأرض والإنسـان، ثنائية حضـارة اليمن السـبئية والحميرية، إنه مطهـر بن علـي الإرياني، شـاعر اليمـن ومؤرخهـا وعلّامتها وترجمان مسندها الحميري، ونشيد أرضها، وذاكرة مواسمها الزراعية والفلكية.

محمد محمد إبراهيم
تصوير : عبد الرحمن الغابـري
يوســـف جبـــــل

عطفاً على ما تقدم، فإن الاستهلال الشعري الآنف الذكر هو أحد مقاطع قصيدة «ملحمة الريف»، إحدى قصائد «فوق الجبل» الديوان الوحيد لمطهر الإرياني، والذي تعود نصوصه إلى خمسينيات وستينات القرن الماضي، وهو الديوان الذي حققه الدكتور عبدالعزيز المقالح، ممتدحاً شاعرية الإرياني والروابط الوثيقة التي تربطه بالريف والفلاحة والبساطة، إذ توقف المقالح عند قدرات مطهر الارياني الشعرية وثقافته المعرفية واللغوية والفلكية والزراعية الواسعة التي مكنته من حشد كم هائل من مفاهيم ومعارف ومواسم زراعية حافلة بالطقوس والفنون والرقصات الشعبية، والألحان اليمنية القديمة ضمن سياقات شعرية انعكست فيها آثار ظاهرة الهجرة، وسنوات القحط والجفاف، على مظاهر الحياة الاجتماعية.

وتعد «ملحمة الريف» أشهر ملحمة شعرية شعبية على المستويين العربي والعالمي، من حيث موضوعها فقد وثقت لمجريات وتفاصيل الحياة الريفية (البشرية والبرية) في الزمن الفاصل بين الحدثين (الليل والنهار)، من أذان الفجر (الغبش) إلى وقت الضحى، وعبر 230 بيتاً شعرياً غنائياً، لحّن منها فنان اليمن الكبير أحمد السنيدار 6 أبيات فقط، عُرفت بأغنيته الشهيرة «ما أجمل الصبح في ريف اليمن حين يطلع»، وشملت تلك الملحمة الشعرية كل ملامح وتفاصيل استيقاظ الكون، وما يرافق مواقيته من حركة القرى وجدل المنازل، بأربابها وأطفالها ونسائها وقططها وطيورها الداجنة، وكذلك انخراط البشر في الطرقات والآبار والأسواق والمزارع والمراعي، كما لم تُغفل الملحمة تفاصيل الحياة البرية على مسارح طيورها وغزلانها النافرة في البراري والفلوات:

وسرْب غزلان قال للسهلْ: هيّا توَسَّعْ
وهبَّ يعمِلْ خُطاه
يطوي المسافات بالجري الموَقَّع ويقطع
بعد الفلاة الفلاه
ما تبْصِر الا غُبارهْ في الهوى قد «تقَضَّع»
ما اضعف وما اقوى المهاه!.

البالة.. ملحمة الارتباط بالارض

تعد قصيدة «البالة»، إلياذة اليمن، التي اختزلت أحزان الماضي والحاضر، تلك الأحزان والمكابدات الموصولة بالهجرة الطوعية للاستزادة والاستفادة من فرص العلم والعمل، وتحسين الدخل، أو القسرية بسبب قسوة الظروف الاقتصادية

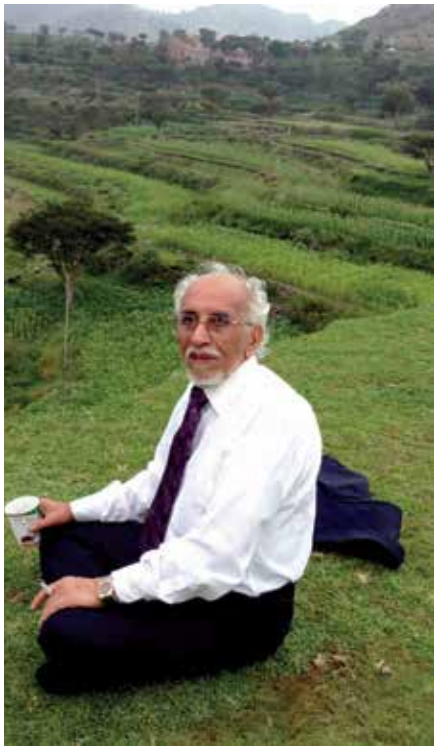

والقحط والحروب والكوارث، وفي كلتا الحالتين يظل الحنين إلى الوطن أرضاً وإنساناً، فقد رسم الإرياني ملامح ذلك المغترب اليمني المشتعل شوقاً وحنيناً، على الضفة الغربية لسالح البحر الأحمر، أي في شرق القرن الأفريقي المعروفة بأرض (الحبشة، إثيوبيا، وجيبوتي والصومال، والسودان)، فيقول على لسانه:

(الليلة البال مال النسمة السارية
هبَّت من الشرق في نفحة الكاذية
فيها شذى البن فيها الهمسة الحانية
من ذكريات الصبا في أرضنا الغالية
والليلة العيد، وأنا من بلادي بعيد
ما في فؤادي لطوفان الأسى من مزيد
قلبي بوادي بنا وأبين ووادي زبيد
هايم، وروحي أسير الغربة القاسية).

لقد كشفت ملحمة البالة- التي غناها الفنان علي عبدالله السمة- عن الارتباط النفسي والروحي بالأرض وبالزراعة، رغم شحة محصولها، كون طبيعة حضارات اليمن الزراعية قامت على الزراعة المطرية، باستثناء حضارة سبأ التي كان مركزها سد مارب، أو سد العرم الذي فتح انفجار سيله متواليةَ الهجرة اليمنية على مختلف الوجهات الجغرافية، بينما كانت الزراعة المطرية أساس المدن والحضارات اليمنية التي قامت في المرتفعات الجبلية ومدرجاتها، والمناطق الوسطى وقيعانها، ووديانها. وكانت تلك الحواضر والقرى تمر بسنوات عجاف قاسية قُرنت بالأوبئة التي أفنت مئات الآلاف من اليمنيين:

رحلت أنا من بلادي في زمان الفنا
أيام ما موسم الطاعون قالوا دنا
وماتوا اهلي ومن حظ النكد عشت انا
عشت ازرع الأرض واحصد روحي الذاوية.

بعد ذلك، يصف في مقاطع متعددة أسباب وعوامل الهجرة، مستعرضاً مكابدات المهاجرين اليمنيين في أعمال الوقادة في المراكب والسفن العاملة بالفحم، وكيف أن المغترب اليمني يظل يدندن ويغني بلحن الأرض والزراعة على إصرار من الشوق والحنين إلى لحظة العودة إلى مسقط رأسه ومرابع صباه:

غنَّيت في غربتي: يا الله لا هنتنا
ومزَّق الشوق روحي في لهيب الضنى
راجع أنا يا بلادي، يا ديار الهنا
يا جنتي يا ملاذي يا امّي الغالية.

«الحب والبن».. اختزال التاريخ

كجميع قصائده الخالدة، تنتمي ملحمة الحب والبن إلى نمط السهل الممتنع، كما تعد أشهر مغناة في تاريخ المجد الزراعي اليمني عامة، ومحصول القهوة اليمنية التي لا تغيب عنها الشمس (البن) خاصة، وتبعاً لذلك فقد التقت في هذه القصيدة- التي أجاد تلحينها وغناءها فنان اليمن الكبير علي بن علي الآنسي- معاني الكفاح الزراعي، والعمل الإنتاجي والمسار العاطفي الاجتماعي الأصيل الذي يربط الحب بمواسم غلال البن، ويربط الرفاه والعيش الكريم والعمران بعائدات تلك الغلال.

وليس غريباً أن يصف النقاد والدارسون هذه القصيدة بأنها الأجود شعراً وفناً، حيث تتداعى وتتصاعد فيها التصاوير الشعرية في معارج فنية تتشابك عبرها الرموز العاطفية والوجدانية والملحمية المعبرة عن إشارات مرجعية لتاريخ زراعي عريق، حيث قال في استهلال القصيدة المبنية على نسق المبيَّت والموشح، وهذا ما يميزها:

مبيت

(طاب اللقاء والسمر، على قران الثريّا
قران تشرين ثاني ألف مرحب وحيّا
يلّا بنا يا شباب الجو الاروع تهيّا
هيا نغني سوى للحب أحلى الأغاني).

موشح

(اليوم طاب السمر / على طلوع القمر
طاب الجنى في الشجر / وافترّ ثغر الزمان).

وقران الثريا، من مصطلحات التوقيت الزراعي

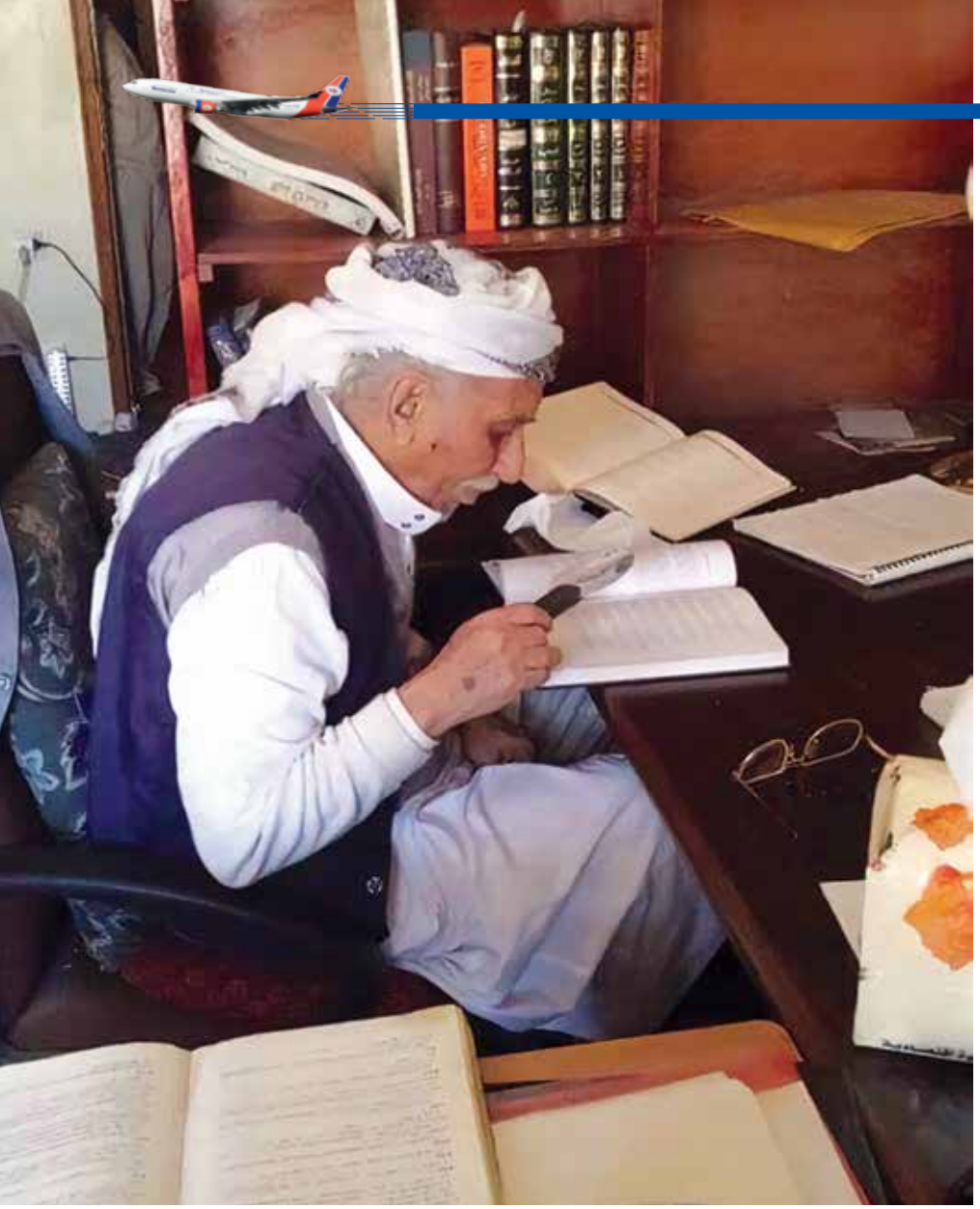

عند الفلاح اليمني، والاقتران يعني اللقاء، والثريا مسمًّى يُطلق على النجوم الصغيرة المعروفة ببنات نعش، وقران الثريا دلالة على التقاء بنات نعش بالهلال، وأول قران حسب أعرافهم الزراعية، يكون يوم 17 من أحد الشهور القمرية في الشتاء، ثم في 15، ثم 13 ثم 11 ثم قران التسع والسبع والخمس والثلاث، ثم ما يسمى (ليلة ولاش)، وتمثل هذه الاقترانات إما موسماً زراعياً، أو عملاً زراعياً من أعمال الزراعة في موسم مَعيّن. وفقاً للمقالح.

ثم يوجّه الإرياني الخطاب- على لسان السُّمَّار المحتفلين بليلة القران أو بدء الموسم- لمن سهر وتعب وحرث الأرض وأرواها حتى موعد الجنى:

(يا حارس البن بُشرى.. موسم البن داني
ما للعصافير سكرى.. بين خُضر الجنان
هل ذاقت الكاس الأوَّل.. من رحيق المجاني؟
واسترسلت تطرب الأكوان باحلى الأغاني.

فيرد «حارس البن»، معلناً بشاير الخير، وفي هذا الموعد غالباً ما تتم الأعراس، فعندما يخطب الفتى فتاةً في الريف، كون الاتفاق على موعد الزفاف قد حُدِّد بحلول (الخير الآتي)، في إشارة إلى أول موسم جنى للبن:

(قال ابشروا بالخبر / بشاير أول ثمر
ظهر بلون الخَفر / على خدود الغواني).

وينتقل الاحتفاء الجماعي بقدوم موسم (جني البن) إلى مقطع شعري تصويري لبهجة مسوم الجنى من جميع أفراد الأسرة أو الحي:

(طاب الجنى، يا حقول البن ياحلى المغاني
يا سندس اخضر مطرز بالعقيق اليماني
يا سحر ما له حدود في الكون قاصي وداني
ما احلى العقود القواني في الغصون الدواني).

ثم يصدح الجميع بموشح تمجيد البن ودوره الاقتصادي على الأسر الزارعة للبن:

(بن اليمن يا درر / يا كنز فوق الشجر
من يزرعك ما افتقر / ولا ابتُلي بالهوان).

ويخاطب الشاعر-على لسان المزارع- الشباب المهاجرين في كل الموانئ العالمية، حيث كان أغلب المهاجرين حتى الستينيات يعملون في البحار والموانئ، للمشاركة في احتفالات ليالي موسم جني محصول البن، بمختلف ألوان الفنون والأغاني الشعبية العريقة:

(هيا بنا يا شباب الريف من كل بندر
نحيي ليالي الهنا والحب والخير الاوفر
بالوان من فن هذا الشعب من عهد حِمْيَرْ
«بَالَهْ» و«مهْيَدْ» و«مغنى»، دان وا ليل داني).

ثم يبتهل السمار، بموشح الإعجاب بمتعة السمر:

(يا رب ماحلى السمر / في ريفنا والحضر
ما أحلى الصبايا زُمر / تردد احلى الأغاني).

ولأن الأغنية بحد ذاتها قائمة على مرتكز البعد الاجتماعي العاطفي، الذي ربط موسم الجنى بزواج الفتى الذي طال انتظاره فلم يغفل الإرياني أن يبوح على لسان الفتى بما يشغله من أشواق، فيقول:

(وانا المعنى بحب اهيف، حميد الخصال
عذب اللَّما ساحر العينين فتان حالي
طلبت انا القرب منه، قالوا: القرب غالي
قلت اعملوا لي أجل مضروب لا خيرثاني).

ثم يكمل الفتى بوحه بموشح يشير إلى الموعد، على سبيل الحوارية:

(قالوا: قران القمر / على الثريا سحر
في يوم خامس عشر / من شهر تشرين ثاني).

يراد من «لا» في عبارة «مضروب لا خير ثاني»، موعد محدد إلى الموسم القادم، فيقول الشاعر، على لسان الفتى الذي يصطلي بنيران الانتظار مخاطباً المحبوب:

(ميعادنا يا حبيبي كان لا خير قادم
كم قلت ليت الزمن يا خل كله مواسم
واليوم عيد الجنى بانت له اول علايم
بشاير اول ثمر في لون ياقوت قاني).

وبعد الإشارة التصويرية إلى مشهد لون محصول البن الذي شبَّه حمرته الزاكية بالياقوت القاني، يواصل الفتى بوحه بمعاناته وتصوراته للموعد المنتظر:

(كنت ارسم احلى الصور / لموعد اسمى وطر
يوم القران الأغر / يوم انتصار الأماني).

ويواصل الشاعر الإرياني نقلاته الشعرية التصويرية البديعة، حيث يقول على لسان الفتى الذي يبوح بما تحمَّله من صنوف العذاب والشوق واللوعة على طريق الوصول ليوم الزواج:

(صبرت صبر الحجر، في مدرب السيل واعظم
ما احَّد تعذب عذابي أو سهر أو تألم
قضيت انا العام في شوق المحب المتيم
أعد الأيام والساعات واحسب ثواني).

ويقصد بمدرب السيل، مسقط الماء أو السيل الذي يتحدر بقوة وقسوة، فيما الحجر المطروحة تتلقى

ضرباته بلا شكوى، وهو الصبر الذي ينتصر فيه نهاية المطاف، حيث يكمل مبيته بموشح الانتصار:

(قدر لقانا قـــدر / بعد الضنى والسهر
صبر المحب انتصر / برغم حاسد وشاني).

وفي مشهد من الفرح والبهجة، يستحضر الشاعر- على لسان الفتى الذي يخاطب محبوبته- موعد الزواج الذي سيوافق موسم الجنى، وفي محضر البساط السندسي حيث الطيور والخضرة والمزارعين، فيقول:

با نلتقي يا حبيب القلب لا وادي افيح
نجني وننعم بساعات التلاقي ونمرح
والطير تسجع وتتغنى لنا حين تصدح
ومن رفاق العمل يا خل نسمع تهاني).

وعلى لسان الفتى يوجز الشاعر شكل ونوع وعبارات تلك التهاني فيلحق مبيته رباعي الأشطر قائلاً:

(مبروك على من صبر / للموعد المنتظر
الخير نجمه ظهر / ونال كل الأماني).

وبعد ذلك الحشد التصويري المستلهم من مشاهد حقول البن واحتفاء المجتمع الزراعي بمواسم الجنى، يختتم الشاعر مقاماته الشعرية المبيَّتة والموشحة بتسجيل البعد الاقتصادي لغلال المواسم من البن، والغلال جمع غلة وهي إجمالي المحصول، حيث يحدد على لسان الفتى لفتاته (زوجته) المهمة المستقبلية لهما بعد اللقاء وفي وديان فيحاء واسعة، يتم توظيف غلالها في بنيان البيت الأسرى، فيقول:

(وبالغلال الهنية نبتني عشٍ واحد
يضم قلبين مشغوفين في حب خالد
نعوِّذه بالوفا والحب من كل حاسد
ونحرسه بالمودة والصفا والحنان).

ثم يختتم ملحمته التاريخية بموشح الابتهال إلى الله أن يحمي اليمن، التي تعد مهد كل البشر، فيقول على لسان الفتى:

(يحميك من كل شر / يا عشنا والمقر
يا نبع فيض البشر / يا رمز أسمى المعاني).

ذاكرة المواسم

لقد كان مطهر الإرياني- بكل جدارة وجسارة وأصالة- نشيد الأرض وذاكرة المواسم، ولعل أبرز ما يميز إنتاجه في هذا المضمار وفي ديوانه الجامع لألحان ومهاجل ومهايد الزراعة «فوق الجبل»، الذي تنصبُّ معظم قصائده وملامحه الشعرية الشعبية الغنائية في توثيق وتمجيد الألحان الزراعية مهاجلَ ومهايدَ وأهازيجَ، وأمثالاً، ولوازمَ قولية، تترافق مع الأداء الحركي لأعمالهم

الزراعية اليومية.

ويعد أوبريته الخالد (هيا نغني للمواسم) شاهداً على براعة الحاضر في وجدان اليمن الزراعي، مطهر الإرياني، وقد لحَّن مقاطع ووقفات من ذلك الأوبريت، الفنان علي الأسدي، إنه الأوبريت الذي بقدر ما سجل يوماً زراعياً بهيجاً من لحظة نسائم السحر واستقبال الإنسان للصبح والحياة إلى غروب الشمس فحسب، فقد سجل مواقيت عام زراعي كامل، ضمن وقفات شعرية عميقة المعاني والدلالات، تتوزع على أبواب مسرحية أبطالها كل أفراد المجتمع الزراعي والرعوي، حيث استفتح مسرح الأوبريت بصوت جهوري معبر يتلو مقدمة الأوبريت بتسابيح السحَر فيقول:

عِمْ صباحاً يا موطني عِمْ صباحاً
أيها الموطن الأبي السخيُّ
عِمْ صباحاً (تهائما) و(جبالاً)
و(سهولاً) جمالها سندسيُّ
يا بلادي تصرّم الليل إلا
بعضه، والسكون عذب نقيُّ

وعند إكمال المقدم لتسبيح السَّحَر الشاعرية، تستمع القرى والأرياف إلى تسابيح وتهاليل وتكابير مسجَّلة من المساجد تتردد من بعيد، بينما يردد الفنان تسبيحة رقيقة:

يا بلادي والليل ولّى وخيط الفجر
بدا يبدو له شعاعٌ وَضُيُّ
وسرى للأذان في هدأة الفجر
خشوعٌ ورهبةٌ ودويُّ

ثم يبدأ صوت الأذان متدرجاً من قرى بعيدة، وبعده تتهادى أصوات متفرقة تردد لوازم قولية صباحية، كـ«يا الله رضاك»، «رضاك قبل قضاك»، «يا فتاح يا عليم، يا رزاق يا كريم»، ثم يدخل بعده صوت مقدم مسرحية الأوبريت قارئاً أبياتاً شعرية تصف نهضة الزُّرَّاع من نومهم وهم يبدأون التحامهم وكفاحهم مع الأرض:

يا بلادي: والآن ينطلق الإنـــ
ـــسان إنساننا الدؤوب الصبورُ
نهض الزارعون، إنهم القد
رةُ والخيرُ والعطاءُ الكثيرُ
نهض الزارعون للعمل الأسمى
لهم متعةٌ به وحبورُ
إنما الزراعون في هذه الأرض
معينٌ للخير ثرٌّ غزيرُ

ثم تتوالى أصوات الفلاحين بالترضية المشهورة (يا الله رضاك يا الله رضاك .....إلخ)، وتتهدج أصوات مجموعة منهم صعوداً وهبوطاً، بما يوحي أنهم يسيرون بين الشعاب والجبال والأودية، ثم تصدح مجموعة أخرى بصوت واضح:

(واحنا طلبنا عظيم الشأن
كريم يفتح لنا أبوابه
يا الله طاب العمل يا اخوان
والرزق يأتي لطلّابه
يا الله با نزرع الوديان
حتى الجبل نحرث اشعابه
من يزرع الأرض ما يهتان
ولا يدق الشقا بابه).

ومن حقل زراعي آخر، تعلو أصوات مجموعة مبشرة بضوء الفجر الذي بدأ يشع شفقاً أحمرَ من الشرق:

يا الله طلبناك نور الفجر في الأفق لاح
فتاح رزاق قاضي كل حاجة ودين
الطير صداح في الأوداح والديك صاح
والزهر فواح والبيض الحسان أوردين.

ثم يظهر المقدم على مسرح الأوبريت بصوته الجهوري، معلناً حلول نيسان:

يا بلادي بشراك إن (قران) السبع
قد تم في السماء عشيًّا
حل نيسان مؤذناً أن تفيض السـ
ـحبُ خصباً على البلاد وريًّا

فأعدت لـــه الســـماء احتفالاً
كان بالقـــادم العظيـــم حريًا.

إلى آخر المقطوعة الشعرية. ثم يغني الفنان أغنية لـ(نيسان) ذات لحن خاص لهذه الكلمات:

من (زبيد) لا (عدن)
لا (ارحب) و(صعدة) و(صرواح)
تشـهد ارض اليمن في مطلع الموسم افراح
عـاد عبر الزمن نيسـان مـن بعد ما راح
راعـد الصيف حـن والخير جـا بارقه لاح
يـا شـويق الحجن يا سـعد مـن كان فلاح
دان والليـل دان سـيلاه وا مـروح السـيل
نجم نيسان بان (والخمس) قد وفت الكيل
الكنان الكنان يا اهل الغنم جاكم السـيل.

إلى آخر النص الذي ينهيه الشاعر الإرياني على لسان فنان ملامح نيسان شهر المطر والخير والسيل، (والسبع والخمس هي من الشهور الزراعية عند اليمنيين)، بعد ذلك يبدأ عيد العمال مايو، موسم البذار، وفي هذا المقام تظهر مجموعة، أو بالأحرى كبير الفلاحين، ليذكّر الجميع بموعد موسم بذار الحنطة في التربة، مع حلول مطلع مايو، فيقول:

لـ(ابـن زايد) كلام واحكام عند الرعية
يـا اللّه اليـوم قيـام كُـلّيْنْ يطلب ضويه
حـلْ مَذْرَى تمام لـ(النجم الأحمر) مزيه
شـد مشـرع ضرام على سـحوب اسعديه
التـلام التـلام والأرض بالمـا رويـه.

ويقصد بزايد حكيم اليمن الزراعي، والضَّويَ أي الشريك، شريك كل فلاح يملك ثوراً، فيكون لديهما ثوران يتم ضمدهما معاً للحراثة. ومن الوقفات المسرحية في الأوبريت تتهادى أصوات أهازيج الفلاحين التي يرددونها بالتناوب بين مجموعات..

الأولى:

يا مطـر وامطـر للـذرة والبـر
والشـعير يسـبر والمعـين اللـه.

الثانية:

رعدهـا حجـري والسـحاب تجـري
والـبروق تسـري والمغيـث اللـه.

الأولى:

أودع الحبـه أرضنـا الخصبه
تبـذل التربـه خير ماشـا اللّه.

الثانية:

قـال بـن زايـد مـن زرع حاصـد
مـا يخيب قاصـد خيـر عند اللّه.

الجميع:

وابـن منصور قال قا تلمنـا المال
والمطـر هطال والضميـن اللّه.

للمرأة الريفية اليمنية حضورها في الزراعة والرعي، فهي محور التنمية في الريف، وكان لها مكانها وحضورها في الأوبريت، عبر ظهور النساء وترديدهن للأهازيج بالتناوب مع الرجال:

المـرأة:

يا صبـاح الرضـا يا رجـال العمل

العاملون:

يـا صباح الجمـال يا غـزال الجبل

المرأة:

يا معـين يا معـين كيف حال الرجال

المرأة

يـا بنات ابصريـن رجالنـا حُمر الاعيان
واقرعين كل عين عنهم صرف كل شـيطان
احجرين واقبلين فـاحنا لهم طول الازمان
الشـريك باليدين فـي كل وموضع ميدان

العاملون:

مرحبـا مرحبـا يـا رفـاق النضـال
يـا جمـال الظبـا في همـوم الرجال
يـا زهـور الربـى في شـموخ الجبال
يـا مثـال الإبـا والوفـا والكمـال

جميع النساء:

الف مرحى بكم يا اهل الجُنُوب الفتيه
يا مثال الشمم والهمة الحميريه
يا معين يا معين أفدي سواعد فتيه
جمعت كل طين على حرار اسعديه

الجميع «الرجال والنساء»:

يـا تـراب الهنـا يـا مناجـم ذهـب
أنـت كنـز الغنـى كيـف ترجـع صلب
يا تراب اليمن
زارع ارض اليمـن مـا لجهـده مثيـل
مـن يسـاويه مـن في الجبـال والسـهول
يزرع أرض اليمن.

ويمتد الأوبريت ليشمل طقوساً عمليةً جميعها ملتحمة بالأرض والإنسان، مستلهماً مهاجل ومهايد ذات إيقاعات حركية، تتناسب مع أداء الرجال والنساء في الحقول والرعاة في الجبال والشعاب الخضراء، والعابرين في الطرقات جيئةً وذهاباً في مسارح - وجهاتهم وأعمالهم اليومية. وسط ذلك التداعي والتناوب المهاجلي الزواملي وفق نقلات تشي بمرور ساعات النهار، يسجل الإرياني وقفات غنائية لا تنفك عن أداء المزارعين، مشيداً بجهدهم، ممجداً لعطائهم الأصيل. ففي إحدى وقفات الأوبريت الغنائية يقول الشاعر

الإريـاني أبياتـاً شـعبية غنائيـة خالدة، صـدح بها صوت فنان اليمن الكبير محمد حمود الحارثي:

يا شمس عز الظهر هوني قليل
خفي على الزراع شويهْ
الزارعي قدِّيس مثل الخليـــل
يا شمس كوني بارديهْ
وأنت يا غيم السماوات ميل
وحجِّب الشمس الحميهْ
وانشر على الزراع ظلاً ظليل
لكل زارع مدّ فيهْ
وأنت يا بَرد النسيم العليل
إرسل لهم هبه نديهْ
وقت الحمى كل العوالم تقيل
للظل تستجدي لجيهْ
إلا انت يا الفلاح مالك مثيل
في حمل الاثقال العنيه
اللّه معك يا صانع المستحيل
يا رمز عزتنا الأبيهْ.

لم يغـب إحساس الشـاعر في وقفـات الأوبريـت بالزمـن، فبالقـدر الـذي يطـرق مواقيـت النهار، يتنقـل عبر وقفاته الزواملية مـن المهاجل والمهايد والأقاويـل التي يرددهـا الزارعون في الحقول، وفق فـرق ومجاميـع عـبر محطـات الموسـم الزراعـي، مـن وضـع البـذور إلـى رعايـة الـزرع وتنظيفـه، وسـقايته وسـلق أوراقه، ففي موسم الشَّـرْف أو ما يعرف بالسـلاق أو إبعـاد الأوراق التي صارت يانعة الاخضـرار لإتاحة سـريان الماء إلـى الغرر الطرية التي تنطلق صاعدة بفعل إبعاد الأوراق والحشائش مـن حـول الـزرع، وفي هـذا الموسـم تتنـاوب فـرق المزارعين مهايد ومهاجل العمل:

فرقة أولى:

يا صباح الخير الاوفر — عَدّ ما شنّ الغمام

فرقة ثانية:

كل وادي أصبح اخضر — نجم نيسان استقام

ثالثة:

والمطـر كـثر وغـزر — حقـق اللّه المـرام

رابعة:

بلغـوا لي كل بنـدر — اقبلـوا يا اللّه قيام
سـلقوا للـزرع يكبر — موعد السِّـلاق قام

إلى أن يقول:

كل من سلق كُفي الشـر — وانتفض زرعه وقام
وان عطش روَّاه الازهر — بالمطر واصبح تمام
زرعنا واحنا به اخبـر — سلقـوه في كل عام

الجميع:

عون سـلف العون يسر — أول امرك والختام
كلما العون أصبح أكبر — سلق الوادي قيام.

ثـم يواصل الإرياني أوبريته الزراعي، متطرقاً إلى النجـوم الزراعيـة بأوصافهـا وعلاماتهـا الفلكية المقرونة بالأمطار الموسـمية، مسـتعيناً في كثير من مقامـات المهاجل بأقوال الحكيم بن زايد. فمثلاً في نجم أو شهر عَلِبْ هو النجم الذي يكون قليل المطر، يقول الإرياني في إحدى الوقفات الغنائية:

يا علـب يا اعيب — أنـت نجم اشـجان
روَهـا تشـرب — واسـقي العطشـان
لا تضـر الحَـبْ — قبلمـا يبتان
أنت نجم اخصب — منظـرك وازدان
غـير تتقلـب — مثلمـا الشيطـان
لـك ولا تعتـب — فـي الخيانـة شان.

ثم يأتي موسـم الشَّـرف الـذي يعني سـلاق أوراق الـزرع من الأسـفل الى الأعلى حتى لا تبقى سـوى ورقـة أو ورقتـين تحـت السـنبلة، التي يذهـب إلى كامـل الماء في الـزرع، فتظهر يانعة ويقترب موسـم الحصـاد، وفي هذا المقام يحفـل الأوبريت بمقامات شعرية فريدة يتناوب فيها الرجال والنساء، فيقول في أحد معينات موسم العلّان:

علَّنـت علَّنـت — سار الخريف نحمد الربْ
علَّنـت واعلنت — أن الذرة حاصيه حَبْ
القصب في الجرب — متوجـة بالسـنابل
مثل تـاج الذهب — منقوشـن باللون حافل
علَّنـت علَّنـت — يا اهل القلوب السلية
والمواسـم دنت — بشـرى بغلَّـة هنيه
كل مـن له خليل — يبشـر ويفرح بقربه
نجم علان كفيل — بجمع شـمل الأحبه
يا حبيب القلوب — كم لي مراعي لك ازمان
التلاقـي قريب — فموسم الخير قد بان
يا حبيـب اللقاء — في الحقل نعلف ونطرب
طاب وقت اللقاء — في موسم الحُب والحَب.

أخيـــراً

شـاعر ومُـؤرخ اليمـن الكبـير العلامـة مطهـر بن علـي الإريـاني، المولـود في 1933م 1353هـ، في حصـن «إريان» مديريـة القفر، محافظة إب، درس في القاهـرة اتجـه نحـو العمـل الإعلامي، فتعـيَّن بعد قيام ثورة السادس والعشـرين من سبتمبر 1962م مديـراً لتحرير صحيفة «الجمهوريـة»، الصادرة في تعـز، ضمـن أول تشـكيلة لإدارة تحريـر الصحيفـة تحت رئاسة الأستاذ محمد حمود الصرحي، وخلال الفـترة (31 ديسـمبر 1962 - 7 إبريـل 1963م) عمـل الإرياني مديـراً لتحريـر صحيفـة «الثورة»، الصـادرة في صنعـاء، ثـم مديـراً لتحريـر جريـدة «الأخبار» الصادرة في تعز، وفي عام 64م أصبح رئيساً لتحريـر صحيفـة «الجمهوريـة»، وفي 68م شـغل منصـب مدير مكتب الإعلام بتعـز. إلى جانب ذلك عمـل طويـلاً في السـلك الدبلوماسـي والإعلامي، وكان يحرر المقالات الأدبية والاجتماعية في صحيفة «اليمن»، الصادرة عن قسم الصحافة والنشر بوزارة الإعـلام، كمـا عمـل في التعليـم و«مصلحـة الآثار»، ومـن مؤلفاته البحثيـة والمعجميـة: المعجم اليمني (في اللغـة والـتراث) بطبعتيـه الأولـى والثانيـة، و(نقوش مسندية وتعليقات)، ومن أعماله الكبرى: تحقيـق كتاب (شمـس العلوم) لـ(نشـوان بن سـعيد الحميري)، بالاشتراك مع الدكتور حسين العمري، والدكتور يوسـف محمد عبدالله، وهـو العمل الذي صـدر في اثنـي عشـر مجلـداً، و«صفة بـلاد اليمن» بالاشتراك مع الدكتور حسين العمري.

مؤخـــراً، شـــهد العـــالم الدخول في جدل التوقعات والتحليلات حول مســـتقبل التكنولوجيـــا المتقدمة، وبرزت للواجهة قضية الذكاء الاصطناعي كظاهرة تقنية تعد من أهم التطورات التكنولوجية في القرن الحادي والعشرين. هذه الطفرة النوعية المتمثلة في الذكاء الاصطناعي شمل مسار تطورها التقني مختلف المجـــالات وبالأخص الطب، والتصنيع، والتجارة، والنقل، والاتصالات وعالم الأعمال، وحتى المجالات الاجتماعية والثقافية، لكن الأهـــم أن الذكاء الاصطناعي ســـيؤثر على كثير من المجالات، في هذه المادة ســـنتطرق إلى بعض أهـــم تلك المجالات التي ســـتطالها تلك التأثيرات.

الذكاء الاصطناعي.. إلى أين؟

إسكندر عبدالله الحكيمي
البنك التجاري اليمني

أحد أهم الجوانب الهامة التي يمكن أن يؤثر فيها الذكاء الاصطناعي في السنوات القادمة، هو سوق العمل، إذ يرجح أن يؤدي التطور المذهل للذكاء الاصطناعي إلى تغييرات جذرية في السوق، حيث يمكن أن تحل الأنظمة الذكية مكان العديد من الأعمال اليدوية التي تتطلب مهارات عالية وتقنية متوسطة. ومن المتوقع أن يفتح الذكاء الاصطناعي أبواباً أخرى لوظائف جديدة وتحسين الإنتاجية في العديد من الصناعات، مما قد يعزز الابتكار والنمو الاقتصادي. كما يمكن أن يعزز تجارب التعلم، ويوفر فرصاً جديدة للتدريب، من خلال استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي مثل: تعلم صناعة الآلة بشكل دقيق وأكثر جودة، وأيضاً تطوير أنظمة تعليمية تعتمد على الفرد وتساعده في اكتساب المعرفة والمهارات بشكل فعال، وفقاً لاحتياجاته الفردية.

ومن المحتمل أيضاً أن تؤثر التكنولوجيا المتقدمة على الرعاية الصحية والطب، حيث يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين التشخيص والعلاج، وتوفير رعاية صحية أكثر دقة. على سبيل المثال: يمكن للنُظم الذكية أن تساعد الأطباء في تحليل الصور الطبية وتشخيص الأمراض بدقة أفضل، ويمكن للروبوتات أن تساعد في إجراء العمليات الجراحية المعقدة بدقة وسرعة أكبر.

مخاطر التطور

ثمة تحديات ومخاطر مرتبطة بتطور الذكاء الاصطناعي، إذ نشاهد في المستقبل فقدان بعض الوظائف التقليدية، وتفاقم الفوارق الاقتصادية والاجتماعية، وقد يتم استبدال العمالة البشرية بالروبوتات والأنظمة الذكية في العديد من الصناعات، مما يعني أن الأشخاص الذين يعتمدون على هذه الوظائف قد يجدون أنفسهم بدون عمل، ولذلك يتطلب هذا التحول الاقتصادي تبني استراتيجيات جديدة لضمان تكافؤ الفرص وتوفير فرص عمل بديلة وتدريب مهني للأفراد المتأثرين.

من الناحية الأخلاقية والقانونية، تطرح التكنولوجيا المتقدمة تحديات جديدة، يتعين على البشر الإدراك والإلمام بأهمية معالجة قضايا الخصوصية وحماية البيانات واستشعار المسؤولية المتعلقة بالقرارات التي تتخذها الأنظمة الذكية، حيث يجب وضع إطار قانوني وأخلاقي يحكُم استخدام الذكاء الاصطناعي، ويضمن أن يكون للبشر السيطرة والمسؤولية النهائية عن تلك التقنية.

وقد يكون للذكاء الاصطناعي تأثير كبير على العلاقات الاجتماعية والثقافية، حيث يؤدي التطور التكنولوجي إلى زيادة التفاعل بين البشر والأنظمة الذكية، مما يؤثر في طريقة تفاعلنا مع بعضنا البعض ومع العالم من حولنا، وقد تظهر قضايا جديدة تتعلق بالتحديات الاجتماعية والأخلاقية المتعلقة بالتفاعل مع الروبوتات والذكاء الاصطناعي في المجتمع.

بشكل عام، فإن مستقبل الذكاء الاصطناعي مليء بالإمكانيات والتحديات، ويمكن أن يحقق

التطور السريع في هذا المجال تقدماً هائلاً في مجالات متعددة، ويحسّن حياتنا بشكل عام، ولكنه يتطلب أيضاً توجهاً واعياً وتنظيماً جيداً للتأكد من أن تلك التكنولوجيا تستخدم بشكل مسؤول وفعال لصالح الإنسانية.

التحديات الأخلاقية

تطور الذكاء الاصطناعي يثير العديد من التحديات الأخلاقية التي يجب مواجهتها ومناقشتها بشكل فعال. ولعل أهم تلك التحديات الأخلاقية، يكمن في أن استخدام الذكاء الاصطناعي في الأنظمة الذاتية والروبوتات، يثير مخاوف تتعلق بالسلامة والمسؤولية. على سبيل المثال: قد يتسبب خلل في نظام الذكاء الاصطناعي في حادث مروري خطير، أو أضرار بالممتلكات الخاصة والعامة، وعلينا وضع إطار قانوني وتقني ينظم التطور والاستخدام الآمن للذكاء الاصطناعي، وتحديد المسؤولية المتعلقة بالأضرار التي قد يسببها.

كما يتطلب استخدام الذكاء الاصطناعي جمع وتحليل كميات هائلة من البيانات الشخصية، وهذا قد يتسبب في تهديد خصوصية الأفراد وتعريض بياناتهم الشخصية للاستغلال أو الاختراق. ومن المهم وضع سياسات وإجراءات لحماية خصوصية البيانات، وضمان أن يتم استخدامها بطرق مشروعة وأخلاقية آمنة.

كما أن استخدام الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى زيادة الفوارق الاجتماعية والاقتصادية، فيتم التمييز ضد فئات معينة من الأشخاص، أو اتخاذ القرارات غير العادلة بناءً على تحليلات الذكاء الاصطناعي. وهنا يجب أن يتم تصميم وتدريب النُظم الذكية بطريقة تضمن المساواة والعدالة، وتجنب التحيز لأي فئة ما.

إن فقدان بعض الوظائف التقليدية والتغييرات في سوق العمل، بسبب طفرة تطور الذكاء الاصطناعي، سيتسبب -حتماً- في إحداث تغييرات هيكلية في الوظائف والمهارات المطلوبة وتفاقم الفوارق الاقتصادية، وهذا يتطلب منا توجيه الاهتمام لتطوير برامج إعادة تأهيل وتدريب العمال المتأثرين، وضمان توفير فرص عمل بديلة.

ويُعَدُ التطور السريع في مجال الذكاء الاصطناعي مصدراً محفزاً على التقدم الهائل في طرق التفكير والتعلم واتخاذ القرارات، ومن المتوقع أيضاً أن يتم تكييف البشر والمجتمعات والاقتصادات مع هذه التحولات واستيعابها بشكل جيد، خصوصاً والسنوات القليلة الماضية شهدت تقدماً تقنياً متسارعاً في مجالات التعلم ومعالجة اللغات وقواعدها والروبوتات المتقدمة. ومع استمرار الاستثمارات والبحوث في سبيل العلم ستظهر تقنيات وتطبيقات جديدة للذكاء الاصطناعي تفوق التوقعات الحالية.

ختاماً، يجب علينا أن نتبنى التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي كأدوات لدعمنا وتعزيز قدراتنا كبشر، حيث يمكن التعاون بين الإنسان والآلة على أن يؤدي ذلك إلى تحقيق تقدم هائل في مختلف المجالات، وتحقيق رؤية مستقبلية أكثر تطوراً وازدهاراً للجميع.

رعي الأغنام..

فن الأرواح العابرة للعيش الجاف

تعـد مهنـة رعي الأغنام واحدة من أقدم المهن التي عرفها البشـر على الإطلاق، فقد كان آدم عليه السـلام أول راعٍ للغنم علـى وجـه الأرض، يليه ابنه هابيل. بـل إن معظم الرُّسـل والأنبياء وصولاً إلـى النبي محمد صلى الله عليه وسـلَم، كان أول عمـل لهم قبل بعثتهم إلى النـاس بدعوة التوحيد هو رعي الأغنام، فكانت تلـك المهنة فرصة لإعمال عقولهم تأملاً وتفكراً في ملكوت الله وقدرته في الظواهر الكونية. وظلت هذه المهنة محل اعتزاز واهتمام كبير لدى كل شعوب الأرض. وفـي اليمـن، ذات السـمات الحضاريـة القائمة على الرعـي والزراعة، احتلـت مهنة رعـي الأغنام مرتبة أصيلـة بين مهن

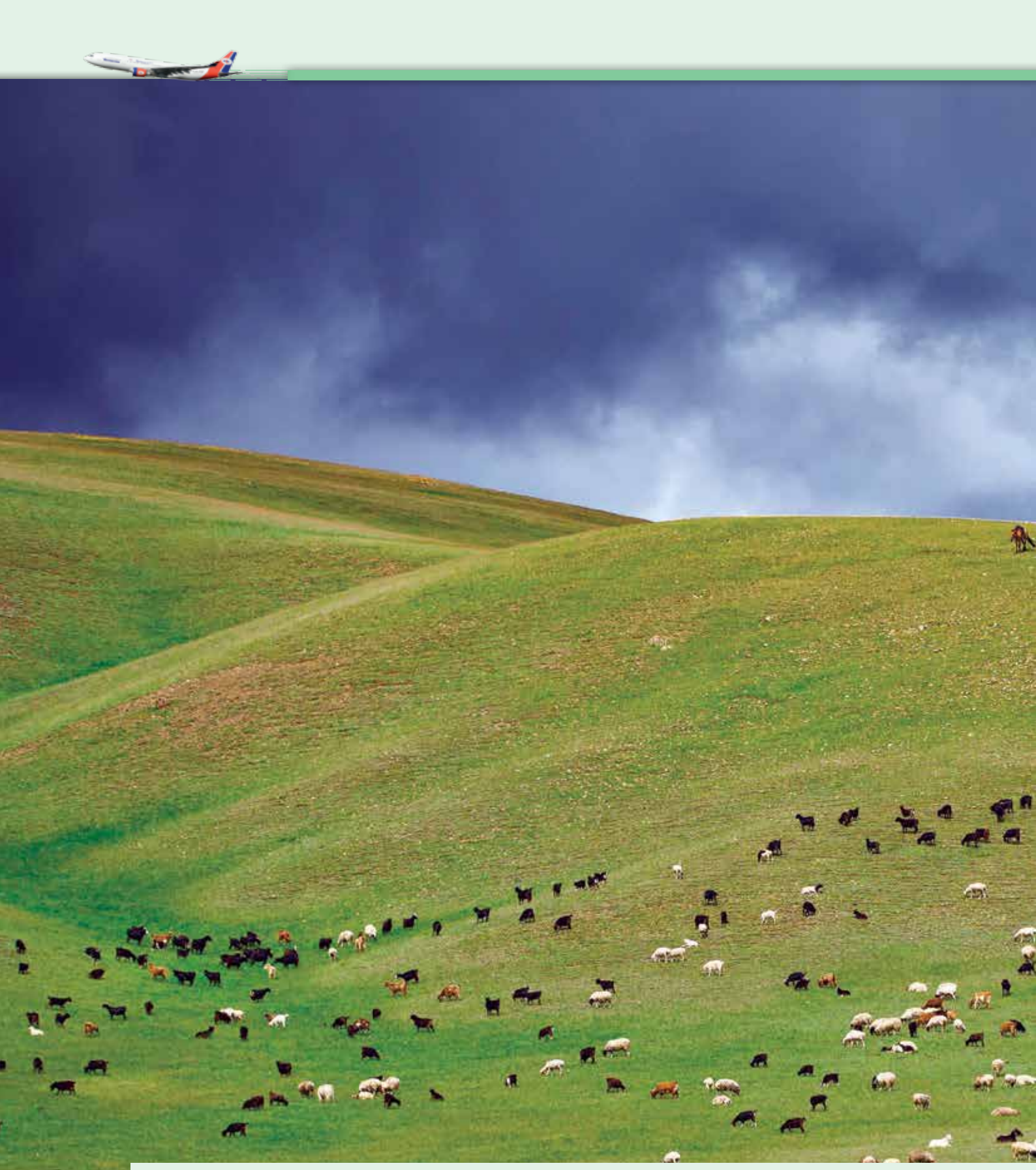

المجتمع اليمني، وبالأخص الريفي، بل هي أساس من أساسات الاقتصاد الأسري، ونمط معيشي انعكست طقوسه وأبعاده في الموروث الشعبي، وصار الراعي رمزاً للكفاح والأمل والإبداع المستمد من موسيقى الوجود التي تملأ الطبيعة. ولعلنا في هذه المادة سنقف مع أجمل وأهم قصة مدونة لراعٍ، طلق المحيا، أصيل التكوين المجتمعي، عازف الناي الأشهر خلال السبعة العقود الماضية ،في مراعي مرتفعات اليمنَ الغربية المعروفة بجبال ريمة... إلى التفاصيل:

محمد صالح الجرادي

تصور : عبدالله مبخوت -يوسف جبل

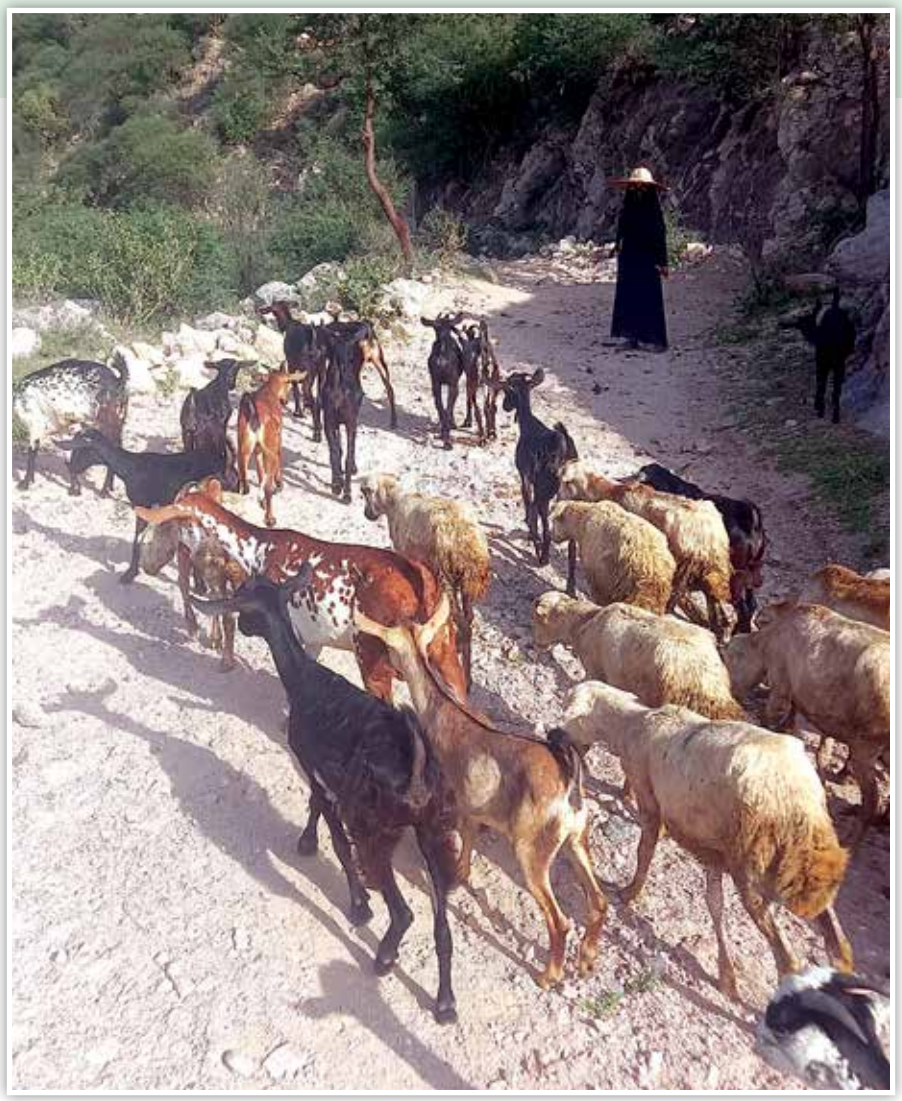

يناهز عمر الحاج «صالح علي» الـ 80 عاما. ومع ذلك فلا شيء يستعيد البهجة والزهو على ملامح وجهه غير استدراجه إلى تذَكُّرات رحلة رعي الغنم، الذي عرفته جبال وحقول قريته الصغيرة في غربي بني الجرادي، ومناطق أخرى في نطاق مديرية السلفية ريمة، وعرَّفته كذلك مرويات معاصريه بأنه «الراعي» الذي أنجز لنفسه شهرة واسعة من بين العشرات من الرعاة الذين رافقوه أو سبقوه أو جاؤوا لاحقاً لفترته الزمنية الفعلية الممتدة من أواخر الأربعينيات إلى النصف الأول من السبعينيات من القرن الماضي، قبل أن يكتشف نفسه في لحظة ضمن سرب طويل من الواصلين إلى منفذ الطوال الحدودي مع السعودية، بانتظار إتمام إجراءات الدخول إلى حلمه الجديد، حيث يلزمه الآن مهنة أخرى محتملة يواجه بها تكلفة أحلامه البسيطة في سقف وزوجة وأولاد.

وفي سياق تذكره لأيام الاغتراب يقول عازف الناي: «خلال سنوات الهجرة اقتصر عملي في أشغال وخدمات البناء، وواجهت الالتزامات الحياتيه الصعبة. كان الأمر قاسياً ومرهقاً بالنسبة لشاب مثلي تتردد في حنايا روحه أصداء الشعور بالحرية وألحان الفصول والمواقيت والذكريات وذكريات المرعى وشُبَّابته (نايه) في الجبال والسهول والوديان وفي المرافئ والحقول التي تبدو مستحيلة وبعيدة».

دوافع الفنان ..

كان في التاسعة من العمر عندما بدأ مهمة رعي الغنم لأسرته في أعقاب وفاة عائلها الأول، تاركاً للزوجة المكلومة مصير ثمانية من البنين والبنات، سيكون لـ«صالح»، من بينهم، دور مستقبلي محتمل في استعادة عافية ثروة الأسرة من الأغنام بعد ما أصابها التراجع إثر وفاة الأب. كما ستظهر قدرته على المضي قُدماً وفق استجابة غامضة لدوافع الفنان الغائر المتحفز في أعماقه، إلى جعل مهمته أشبه بممارسة فنية يومية، لا يعوزه من خلالها اكتشاف واستنطاق معرفته بالأشياء والظواهر والطقوس، سواء التي تتصل بحرفة الرعي والحيوانات والفصول والمواسم الخاصة بالزراعة، أو تلك التي تتصل بالذات والتجارب الحياتية. يقول ممسكاً بطيوف الذكريات: «كنت أبدأ صباحي بفرح طفولي، أستحث أغنامي للخروج من أماكن مبيتها (حظائرها)، وأشارك في حلبها وإرضاع صغارها مع أمي، لأبدأ تلويحة الرحلة إلى المراعي، تلك التلويحة الاعتيادية التي كانت دائما كفيلة بنهوض حتى مريضها من «معطن» الصباح (أماكنها ومرابضها)، لتسير ورائي بنظام شديد، قبل أن أقف على مرتفع أو أجلس إلى موضع ما وأبدأ بالعزف الصباحي على الناي، الذي كان ينهي الخصومات المبكرة للبعض ويضع حداً لتمرد ونزق البعض الآخر، ليعم بعدها وبشكل تصاعدي الانسجام والانضباط والهدوء حتى منتصف الظهيرة والوصول إلى «مورد الماء» والاسترخاء قليلاً في «المعاطن» قبل بدء جولة الزوال والأصائل «الناشرة»، التي كانت تتمظهر لي كمهرجانات ختامية لرحلتي مع نايي وأغنامي».

عازف الناي اليمني
صالـــح علـــي

تلك هي طقوس الراعي العربي الذي يلوذ بالناي في أداء مهمته، حيثما حل أو ارتحل، وهي شديدة التطابق والتشابه رغم اختلاف الأمكنة والأزمنة،

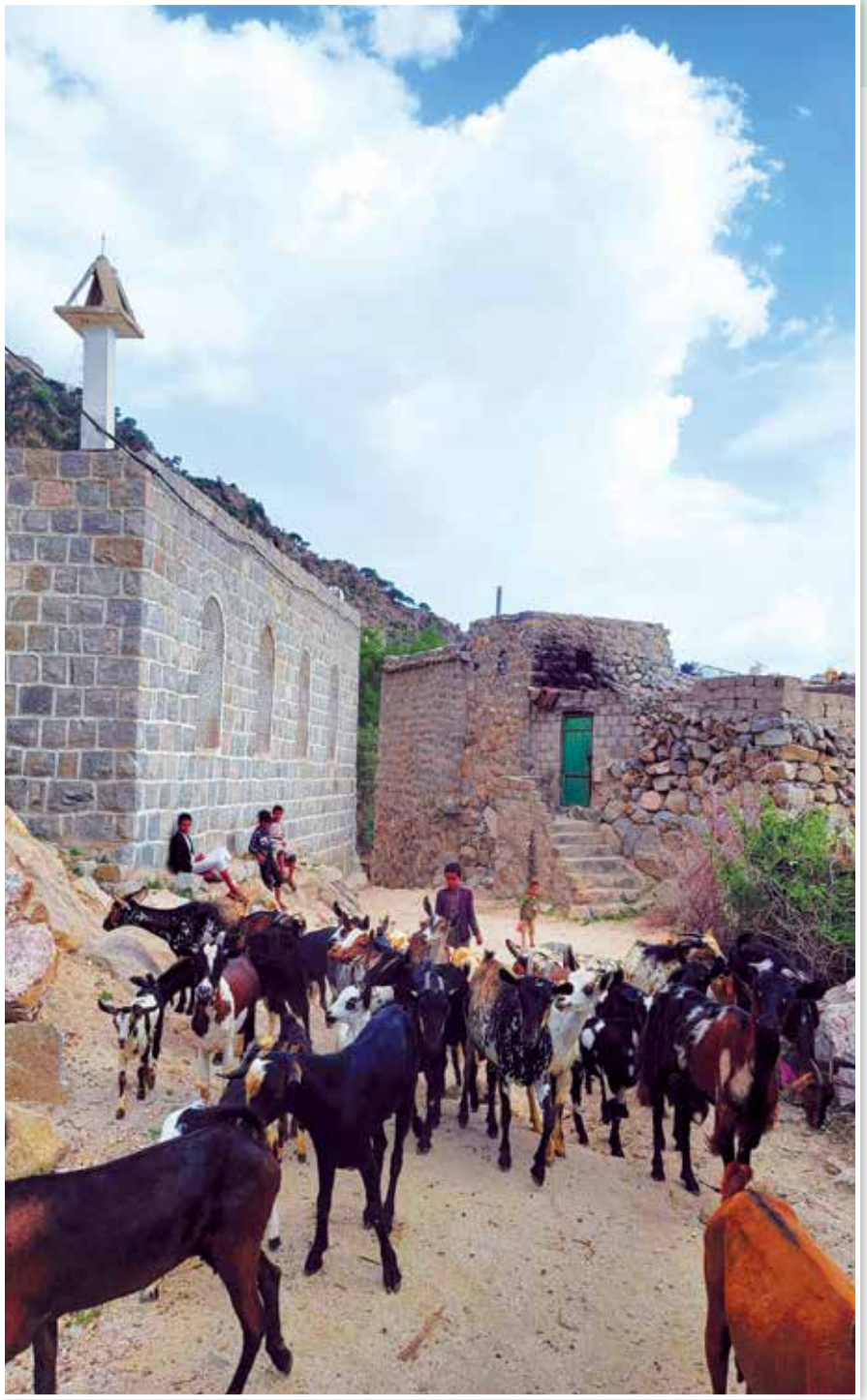

فالراعي «يعزف على (نايه) نغمة (الرواح) في الصباح لتسرح الأغنام إلى المرعى مطمئنة في سيرها.. وفي المساء يعزف نغمة (المراح) لتعود الأغنام إلى حظيرتها بأمان واطمئنان».

ولم يكن صالح هو الوحيد الذي يمارس مهنة رعي الغنم في تلك الفترة، فالرعاة كثيرون، وأغلب الأسر والبيوت يوجد من بينها راعٍ لحيواناتها سواء الغنم أو الضأن أو الإبل أو الأبقار، لكن ما تسوقه بعض الشهادات هو أنه «ما كان لأي من هؤلاء الرعاة أن يحوز ذلك القدر من الافتتان والشغف والحب، الذي كان يتلبس الفتى الأسمر في غدوه ورواحه برفقة قطعان أغنامه، وآلة الناي «الشُبَّابَة» التي تفرد في امتلاكها والغناء بها متجاوزاً بألحانها الشجية غرض تطويع أرتال أغنامه إلى تأثيث فضاءات من المرح والوله، كانت تنسكب بسخاء على الأفياء والقرى والحقول، وتتدثر بها أرواح وقلوب الرجال والنساء، بل يستحيل عندها الزمان والمكان إلى كرنفال فني غامر بالبهاء والمتعة والدهشة.

و«الناي» هو «آلة موسيقية شرقية هوائية تستخدم في التخت الموسيقي الشرقي، فهي من الآلات الأساسية في الموسيقى العربية، ويصنع من نبات القصب البري، وهو عبارة عن قصبة جوفاء مفتوحة الطرفين، يتضمن تسع عُقَل بها ستة ثقوب على استقامة واحدة وثقب آخر من الخلف يتحكم به الإبهام. وتتحدث المصادر التاريخية عن أن البابليين وقدماء المصريين استخدموا هذه الآلة بنوعيها القصير والطويل».

العازف الأشهر

في بداية الأمر، استغرق صالح وقتاً لا بأس به للتدرب على عزف الناي بعد اقتنائه صدفة من إحدى الأسواق الشعبية، صار بعد ذلك عازفا ماهرا وشهيرا، يضع الناي على جانب فمه وينفخ الهواء، ويحرك أنامله بمهارة على الفتحات الصقيلة، مُطلقاً في الفضاء ألحاناً وآهات شجية تتعانق مقطوعاتها مع أصوات مهاجل النساء والرجال، في الحقول ونسائم الأفياء وروائح أشجار العسق والعتم والطنب والطلح وأزهار وحشائش مختلفة أنواعها وألوانها.

أفكر الآن، كيف كان لهذا الفتى أن يصنع مقطوعاته الموسيقية بلا أي حظ ولو بأقل معرفة ممكنة بالمقامات وعلوم الموسيقى، وكيف لو اهتدى إليه فجأة، الموسيقار الألماني (جيمس لاست)، الذي كان قد أنجز في الفترة الزمنية نفسها مقطوعته الموسيقية التي عنونها بـ«الراعي الوحيد» وسجلها بالعزف على آلة موسيقية قديمة هي (الفلوت)، فنان روماني كان في صباه راعياً للأغنام، اسمه (جورج زامفير)، ونالت شهرة عالمية واسعة، انطلاقاً من قصته التي تحكي عن الحب الذي لا ينتهي بين الراعي والناي.

يُسجل الحاج صالح في ضوء هذه العلاقة قوله: «كنت أعشق الناي حد الجنون، أطرب به وأحاول من خلاله أن أبث للعالم من حولي كل ما أحس وأشعر به. العزف على الناي كان لغتي في وجه الطبيعة والعالم». لكن الشيء الذي لم يكن مدركاً بالنسبة له في سياق وعيه بعلاقة الحب بينه وبين نايه ورعي أغنامه، هو أن ما يقوم به يفصح بجلاء عن استجابات تلقائية تتعاطى

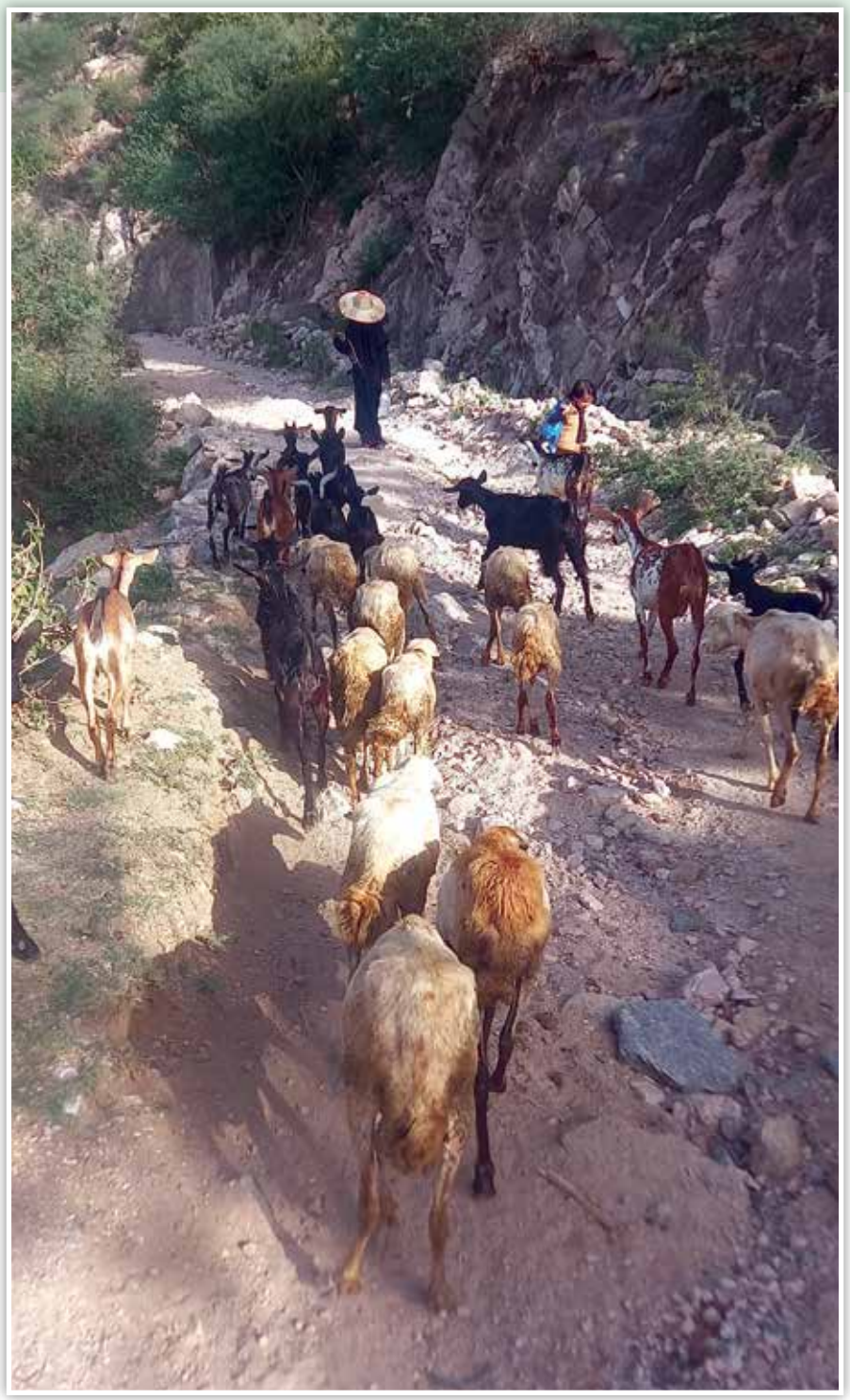

مع «الرعي» كنشاط يمثل في تجلياته الشفهية والأدائية جزءاً من منظومة الفلوكلور والثقافة الشعبية، قبل كونه نشاطاً اقتصادياً معيشياً بالدرجة الأولى.

إلى ذلك الزمن، كانت المجتمعات رعوية خالصة، ليس فقط في مرتفعات وشوامخ ريمة، وإنما في عموم ألوية اليمن. وكانت ثقافة الرعي آخذة في التشكل بالأنماط والأساليب التي تفرزها طريقة العيش البدائي الحاد. وفي خضم ذلك سيتمكن الراعي الأسمر الذي صقلته التجربة لسنوات من إحراز سجل حضور طاغ، لا يزال محفوراً في ذاكرة نشاطات الرعي والزراعة في المنطقة، بعد أن صار محترفاً في نشاطه وعليماً بطرائقه وأساليبه وظروفه. تلك التجربة التي يقول إنه أعطاها خلاصات روحه، وبالمقابل منحته الشعور بالحرية والجسارة والقوة، وأغدقت في تهذيب علاقته مع الطبيعة والحياة والناس.

أقدم المهن..

تكاد تتفق معظم الدراسات المتعلقة بفلوكلور الشعوب وموروثاتها وتقاليدها عبر التاريخ، على أن الغنم هو ذلك النوع من الحيوانات الأليفة الذي بدأت معه ملامح الرعي كمهنة تعد من أقدم المهن التي عرفها البشر على الإطلاق، فقد كان آدم عليه السلام أول راعٍ للغنم على وجه الأرض، يليه ابنه هابيل. بل إنَّ معظم الرُّسل والأنبياء وصولاً إلى النبي محمد، كان أول عمل لهم قبل بعثتهم إلى الناس بدعوة التوحيد هو رعي الغنم. وقد ساهم هذا التأصيل في تعزيز مركزية البحث والنقاش في مسألة الرعي، ورعي الغنم تحديداً، كقيمة ثقافية وإنسانية لا تزال إلى اليوم، في أحد وجوهها تتموضع في قصائد الشعراء وكتابات الأدباء والباحثين وألحان الفنانين. قيل في الراعي و(نايه) قصائد كثيرة لشعراء كبار، من أمثال الشاعر إبراهيم ناجي صاحب القصيدة الشهيرة (الأطلال) التي غنتها أم كلثوم، وهو الذي قال في مطلع قصيدته «دعاء الراعي»:

يا أيها الحمل الوديع أنا الذي
يحنو عليك أنا الحبيب الراعي
كم ليلة والرعب يمشي في الدجى
والهول منتشر على الأصقاع.

وقال الشاعر الكبير الجواهري في الراعي:

«يا راعي الأغنام أنت أعز مملكة وأغلى».

وعَرَّف كتاب «تقاليد الرعي» لمؤلفه محمود مفلح البكر، الرعي بأنه «عمل يتفرغ فيه العامل لتربية الحيوانات والعناية بها، والمحافظة عليها، وحمايتها من المخاطر، معتمداً في تغذيتها على ما تأكله تلك الحيوانات من النباتات البرية في المراعي المفتوحة وبقايا الحصاد والبساتين بعد قطافها في نهاية الموسم. أما الراعي فهو من يتولى هذا العمل، موظّفاً ما اكتسبه من خبرات لازمة متعلقة بالحيوانات التي يرعاها، ومتسلحاً بالأدوات المساعدة على إنجاز عمله على أكمل وجه في البيئة التي يعمل فيها، وقد يكون الراعي رجلاً أو امرأة، وفي أي عمر يكون فيه قادراً على القيام بمهامه، ولا تُطلق هذه التسمية إلا على من يتولى مهمة الرعي مباشرة، فهناك كثير من الناس، بدواً وقرويين، يملكون قطعاناً، لكنهم يكلفون غيرهم برعيها مقابل أجر متعارف عليه غالباً».

مسافرات

لحماية طفلك
من ضربات شمس الصيف

عدسات العين الطبية..
جمالٌ محفوفٌ بالمخاطر

صفاء عبدالحق
قصة نجاح
امرأة بدأت من الصفر

أعد الملف: نجلاء الشيباني - بهية محمد صالح - هبة نعمان

أثنـــاء سفرك برفقتـــه

لحماية طفلك من ضربات شمس الصيف

لقد حل فصل الصيف، ويجدر بك عزيزتي الأم المسافرة برفقة طفلك/ أطفالك، معرفة أن الصيف يعد من أكثر الفصول ملاءمة لرغبة الأطفال بالاستمتاع بأجوائه الدافئة وقضاء الأوقات في السفر والتنزه أو اللعب، كما لو أنهم يُظهرون خلاصهم من كآبات طقس شتوي قاس وقارس.

لكن من غير المؤكد أن يكون اصطحابك لأطفالك للاستمتاع بأجواء الصيف، في رحلة سفر أو الذهاب للحديقة أو ممارسة الألعاب الرياضية، أو النزهة في الطبيعة، غير محفوف بالمخاطر الصحية الناتجة عن تعرضهم لساعات طويلة لشمس الصيف الحارقة، الأمر الذي يفرض أهمية اتباعك لقواعد الحماية اللازمة لأطفالك أثناء تعرضهم للشمس التي يقول الأطباء إن أشعتها في هذا الفصل من السنة غالباً ما تكون فوق البنفسجية، وبالتالي فإن الأطفال هم أكثر عرضة للإصابة بما يُعرف بالحروق الشمسية في بشرتهم الرقيقة والأشد حساسية، فضلاً عن ضربات الشمس التي تنتج عنها آلام في الرأس والغثيان والتقيؤ.

فعندما تكون الوجهة بعد الوصول إلى أماكن ترفيهية كالمنتزهات والحدائق والشواطئ، يفضل الأطباء أن يرتدي الأطفال القبعات لحمايتهم من أشعة الشمس الحارقة، وكذلك ارتداء النظارات الشمسية واستعمال الواقي الشمسي، للوقاية من حرق القرنية وإعتام عدسة العين.

ونصحت مؤسسة «صحة الطفل» الألمانية الوالدين بحماية الأطفال الصغار من الأشعة فوق البنفسجية خلال فصل الصيف، وذلك بارتداء ملابس واسعة وفضفاضة، لأنها توفر حماية أفضل من الملابس الضيقة. وأضافت المؤسسة أن الملابس الداكنة تحمي الطفل بشكل أفضل من الملابس الفاتحة، لأن الملابس الداكنة تعكس الحرارة وتساعد في تبريد الجسم.

وإلى جانب الملابس المناسبة ينبغي حماية بشرة الطفل بواسطة كريم واقٍ من أشعة الشمس، ويكون مخصصاً للأطفال. وبشكل عام، يتعين على الأطفال البقاء في الظل وتجنب التعرض لأشعة الشمس قدر الإمكان. ثم إن العديد من التوجيهات الصحية والطبية تتفق بالإجمال على وجوب إبعاد الأطفال ممن هم دون الستة أشهر من العمر عن الشمس تماماً، أما الأطفال ما بين عمر الستة أشهر والعام الأول، فيجب أن يبقى تعرضهم للشمس محدوداً للغاية، خاصة بين الحادية عشرة صباحاً والثالثة عصراً في الأيام الحارة.

قد لا يكون ممكناً حرمان الطفل من اللعب والتسلية والمرح في أيام الصيف وممارسة مختلف الأنشطة التي يحبها، لكن لوقايته من الإصابات أو الحوادث التي يمكن أن يتعرض لها، مثل ضربات الشمس أو الحروق الشمسية، فإنه ينبغي للأم استعمال كريم واقٍ لحماية الطفل من أشعة الشمس، مع مراعاة استعماله بكمية وفيرة فوق المناطق المكشوفة المعرضة لأشعة الشمس، كالأنف والأذن والأقدام والأكتاف.

كما ينبغي أن يشرب الطفل كمية وفيرة من السوائل، خاصة الماء والعصائر، مع الإكثار من الخضروات والفواكه، خاصة الأصناف الغنية بالماء كالخيار والبطيخ.

أخيراً.. إن طراوة ونعومة بشرة الطفل يجعلها معرضة بشكل خاص للآثار الضارة للشمس، وذلك لأن الطبقة القرنية للبشرة تكون أرق من بشرة البالغين كما أن منخفض في بشرة الطفل ومحتوى الميلانين، ولذلك يجب التنبه إلى ضرورة حماية الطفل من الآثار المحتملة لضربات الشمس الحارقة.

عدسات العين الطبية..
جمال محفوف بالمخاطر

أصبحت العدسات الطبية هي الخيار الأفضل للرؤية الواضحة دون قلق أو خوف من سقوط النظارات أثناء ممارسة أي نشاط معين، لأنها تتحرك مع العين وتمنح الشخص مجالاً كاملاً للرؤية الطبيعية، ومع ذلك تتفاوت الآراء حول العدسات اللاصقة بين مؤيدين ومعارضين.

ويطلق على العدسة اللاصقة «لينسز»، لكونها عدسات صغيرة منحنية، تتلامس مع غشاء الدموع على سطح قرنية العين مباشرةً؛ مما يجعلها تتحرك بشكل طبيعي مع العين من أجل تصحيح البصر في حالة ضعف النظر، أو لأغراض تجميلية، فهي تغير لون العين أو حجمها، وتعتبر وقائية، حيث يصفها الأطباء كبديل للنظارات.

غير أنه في مقابل فوائد وجدوى العدسات اللاصقة، فإنها لا تخلو من الأضرار.

فمن ناحية الجدوى، توفر العدسات اللاصقة رؤية أكثر وضوحاً لمستخدمها، كونها تستقر بشكل مريح على العين، مما يوفر للعين مجال رؤية أوسع، وتركيزاً أعلى من عدسات النظارات، كما أن الرؤية بالعدسات لا تتأثر بالظروف الجوية السيئة مثل الضباب والمطر، وفقاً لأخصائية العيون الدكتورة ياسمين النجار، التي تؤكد أن العدسات تحتاج إلى عناية أكبر، وإهمالها قد يتسبب في بعض المشكلات، لكن يتم التغلب عليها بسهولة.

فإن اختيار أفضل العدسات البصرية، يتعين على الفتاة الكشف عن حالة عينيها عن طريق فحص طبي يحدد الأنسب لها من بين أنواع عدسات ضعف النظر، بحيث تحصل على رؤية مثالية، مع مراعاة تجنب أي مضاعفات صحية، حتى في

حالة استخدامها لأغراض تجميلية، أو لتحقيق الهدفين معاً.

أنواع العدسات

تتنوع العدسات اللاصقة من حيث اللون وطبيعة المادة المستخدمة في تصنيعها، وطريقة الاستخدام ومدة الصلاحية، وفق ما يؤكده صاحب محل نظارات في مستشفى مغربي، محمود اليوسفي، الذي أشار إلى أهمية أن تكون الراغبة في اقتناء عدسة طبية على دراية بأنها تختلف أيضاً من حيث مدة صلاحيتها واستخدامها، فهناك العدسات الجمالية اللينة، والعدسات الطبية العلاجية لمشاكل الرؤية المختلفة كقصر وطول ومد النظر، والعدسات الطبية للانحراف أو الاستجماتزم، بالإضافة إلى عدسات طول النظر الشيخوخي المرتبطة بتقدم العمر.

وتعد العدسات اللينة أفضل أنواع اللينسيز وأكثرها شيوعاً، حيث أنها أفضل عدسات للعين وسهلة التكيف معها، مقارنةً بمثيلاتها من العدسات وأنواعها الأخرى، فهي كما تُسمى يتم تصنيعها من البلاستيك المرن، ثم يتم دمجها مع الماء لتسمح للأوكسجين بالتدفق إلى قرنية العين، وفي الوقت ذاته تكون أقل عرضة لتكوين الغبار تحت العدسة، لذلك فهي تعد أفضل أنواع العدسات الطبية للعيون الحساسة.

فيما يوضح اليوسفي بأن عدسات العيون الطبية اللينة تنقسم إلى: عدسات مؤقتة، وعادةً ما تتراوح مدة العدسات اللاصقة الطبية المؤقتة من يوم إلى 3 أشهر، بمعدل ربع سنوي، على أن يتم إزالة العدسات اللاصقة وتنظيفها بشكل يومي.

ويعتبر الفرق بين العدسات اليومية والشهرية هو أن عدسات اليوم الواحد تعد أكثر راحة بالنسبة للعديد من السيدات، حيث يتم ارتداؤها مرة يومياً ثم تُلقى ولا تستخدم ثانيةً، مما يعني أنه لا داعي للقلق بشأن عنايتها وتنظيفها بمحلول العدسات اللاصقة بشكل دوري، على عكس العدسات الشهرية القابلة لإعادة الاستخدام. والعدسات اللاصقة الطبية الدائمة: وهي من أنواع العدسات التي يمكن وضعها بشكل متواصل لمدة تصل إلى 30 يوماً، شاملة فترات النوم.

تحذير

وينصح اليوسفي بعدم النوم بالعدسات الطبية أياً كان نوعها، فبالرغم من تصنيعها بشكل ملائم لفترات النوم إلا أنه قد يحدث تآكل للعدسات داخل العين، أو تراكم الأتربة تحت العدسة، مسببة العديد من المضاعفات مثل: التهابات العين الخطيرة، ومشاكل القرنية، وهذه هي إحدى مخاطر العدسات اللاصقة.

العدسات النفاذة

تعتبر العدسات الصلبة الجديدة حلاً أمثل لمعظم مشاكل الرؤية، خاصةً إذا كنت قد استخدمت العدسات اللاصقة اللينة من قبل ولم يكن عندك الرضا اللازم بالتجربة، أو إذا كنت تعانين من جفاف العين من العدسات. وسميت نفاذة لقابليتها لنفاذ الأوكسجين لقرنية العين لتصبح أكثر تنفساً، بفعل امتدادها إلى الطبقة الخارجية البيضاء من مقلة العين، بحيث تساعد في تصحيح الرؤية إذا كانت لديك قرنية غير منتظمة أو مشوهة. وفق ما يراه اليوسفي الذي أكد أن العدسات الصلبة تستخدم للقرنية المخروطية، وفي الوقت نفسه تكون أكثر متانة من أنواع العدسات اللينة وغيرها.

ويضيف اليوسفي قائلاً: يمكنك وضع العدسات لمدة تصل إلى أسبوع أو 30 يوماً، مع مراعاة إزالتها ليلاً للتنظيف، وإذا كانت السيدة تهتم بعدستها بشكل كافٍ، قد تصلح العدسات ذاتها للاستخدام لمدة تتراوح من سنتين إلى 3 سنوات في البداية، قد يستغرق الأمر بضعة أيام أو أسابيع للتكيف معها، ولكن سرعان ما ستجدين أنها أفضل عدسات للعيون الجافة، لذا يجب استعمال العدسات اللاصقة الطبية الصلبة باستمرار إلى أن تتعايشي معها، مع الأخذ في الاعتبار أن العدسة قد تتعرض للخدوش وتؤثر على الرؤية.

عدسات تجميلية

هي عبارة عن عدسات لاصقة ملونة تجميلية، لا تحتوي تلك العدسات على أي جهات لتصحيح الرؤية، ويتم ارتداؤها لتغيير لون العين فقط لأغراض تجميلية وتنكرية. كما حدثنا اليوسفي، ويضيف: توجد عدسات نظر ملونة وهي الأكثر استخداماً، حيث أنها عدسات طبية ملونة لضعف النظر، تعالج جميع مشاكل الرؤية، إلى جانب تغيير لون العين، بحيث تحقق الغرضين في آنٍ واحد. ومنها عدسات بيلا واماراو، وديفا، وليال، وهذه العدسات تقوي مظهر عينيك وتظهر جمالك بشكل أوضح.

اختيار مدروس

يمكن اختيار العدسة اللاصقة الملونة المناسبة للعين، وفق معايير الخصائص اللونية لشعرك وبشرتك أيضاً، إلى جانب الذوق الخاص ونوع المظهر الذي تفضلين الظهور به، سواء كان مظهراً طبيعياً أو غيره، وفق أخصائية التجميل يسرى قايد مثنى، التي أكدت أن هناك عدسات ذات ألوان فاتحة كالأزرق والأخضر، وتستخدم لتكبير العين، كما أن هناك عدسات تستخدم للعيون الواسعة، وهي العدسات ذات اللون الرمادي والبني.

«صفاء عبدالحق»..
قصة نجاح امرأة بدأت من الصفر

هناك نساء كُثر، بدأن من الصفر، ونجحن ولمعت أسماؤهن في عدة مجالات، لأنهن رسمن أحلامهن عملاً لا أملاً، فتحققت تلك الأحلام على أرض الواقع، لتصبح قصص نجاح نتعلم منها الإصرار على تنفيذ الأفكار، رغم الصعوبات والعواقب الماثلة دوماً في طريق الأحلام والطموحات.

هذه المعادلة السحرية تتجلى في مشروع «صافي عباية» الذي أسسته فتاة بدأت من الصفر، ليصبح حضورها في سوق العمل التجاري، إنها صفاء محمد عبدالحق، من محافظة تعز، درست علوم مالية ومصرفية، ورغم التحديات إلا أنها غدت «صافي عباية».

سؤال البدايات

في مسار الحديث عن قصة صفاء محمد عبدالحق، يظل سؤال البدايات أحد أهم مسارات التعريف بقصص النجاح، وعندما طرحناه على صفاء أجابت قائلة: «كأي فتاة، كان حلمي بعد دراستي الجامعية البحث عن عمل يمنحني فرصة الاعتماد على نفسي، وكان من حسن حظي بأنني وجدت عملاً في وكالة سفريات، صحيح بأن المرتب كان بسيطاً ولكني كنت سعيدة بأنني سأعمل».

واستدركت صفاء في حديثها عن فرصة العمل الأولى بعد تخرجها قائلة: «لكن شاءت الأقدار أن تقوم الحرب وتغلق المطارات، وبسبب وضع البلاد تم الاستغناء عن كل الموظفين، وبقيت أنا الوحيدة التي لم يُستغنَ عنها، بل تم رفع مرتبي إلى مائة ألف ريال. ومع ذلك ظل هاجس المشروع الخاص حلماً يراودني، بضرورة تأمين مخاوفي من فقدان العمل في أي لحظة، الأمر الذي دفعني نحو التفكير في دخول عالم التصميم بالذات، لأنني كنت أملك موهبة منذ صغري وهي الرسم وتصميم العباءات والأزياء المتنوعة، لنفسي ولعائلتي».

وواصلت «صفاء» حديثها: «بعد ذلك بدأت بعرض التصاميم على صديقاتي، وبدأت أستثمر موهبتي وتصميماتي بمقابل مادي بدلاً من أن يكون مجاناً، وساعدني في إيصال أفكاري إلى نطاق أوسع أو بالأحرى إلى صديقات الصديقات، خصوصاً مع دخول وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير وواسع، فكانت أولى خطواتي أن أنشئ مجموعه في الواتس آب، وأن أضيف أكبر قدر من النساء لعرض تصميماتي فيها، وبالفعل بدأت التنفيذ، فبدأ الإقبال بشكل تدريجي، ومن خلال خبرتي في المقاسات والقماش كنت آخذ المقاسات بالوار (مقياس طول وعرض الأقمشة بالمتر)، وأشتري القماش وآخذه إلى الخياط لتجهيزه وفقاً لتصاميمي، وعند تجهيز العباية آخذها وأصورها بشكل لطيف لعرضها في المجموعة .

زيادة الطلبات وتاسيس المحل

بدأت الطلبات على العبايات تتواتر إلى صفاء، وهي تنجز الطلبيات وتبيعها بشكل متسارع على صديقاتها وصديقاتهن، ثم على أخريات لا تعرفهن «صفاء» التي أضافت قائلة: مع ازدياد

الطلبات بدأت بإنشاء مجموعة في الفيس بوك لعرض عملي على أكبر شريحة من المجتمع، ونجحت في استقطاب الكثير من الزبائن.

وبعد أن أصبح لديَّ عدد لا بأس به من الزبائن قررت أن أوسع نشاطي ويكون لي محلي الخاص، فعرضت الفكرة على أهلي ولكنهم رفضوا بشدة دعمي بمشروعي بسبب الأوضاع والأزمة، غير أن إصراري كان أكبر من تلك التحديات، إذ بدأت بالبحث عن محل ووجدت محلاً صغيراً وأجرته بسيطة، فكنت أستطيع سداد أجرته من راتبي.

وأضافت: بعد أن قمت باستئجار المحل كانت أول خطوة يجب أن أقوم بها تتمثل في تصميم الديكور، ولأن الديكورات باهظة الثمن وكانت الظروف لا تسمح بذلك فقد قمت بصناعة كل شيء بنفسي، فقمت بدهن المحل وتجهيز أبسط التفاصيل لتزيينه بنفسي، ووصلت للمرحلة الأصعب وهي توفير الموديلات في المحل، ولأن البضاعة تحتاج إلى الكثير من رأس المال فكرت أن أعرض أفكاري بكتالوج بسيط، بتأسيس وبعض الإمكانات التي عرضت فيها العبايات التي قمت بتجهيزها .

اول يوم في المحل

بلا شك أن أول يوم تجاري في محل جديد طالما حلم المرء به يكون له حضوره في ذاكرة الإنسان المهنية على امتداد مستقبل العمل والأيام، وفي هذا السياق تتذكر صفاء عبدالحق قائلة: «لا أخفي بأن الخوف تملكني، ولكن ما حدث لم يكن متوقعاً في ذلك اليوم، لقد أسعدني الإقبال الذي لم يخطر على بالي، حيث وصل عدد الطلبات في أول يوم إلى أربعين عباية، فغمرني شعور بالسعادة والفرح لا ينسى، فقد حققت أصعب حلم في حياتي».

وأضافت صفاء: «ذلك الإقبال جعلني أعمل ليل نهار وبكل حب وتفانٍ لعملي، فكنت المصممة والمحاسبة والمباشرة والمساعدة للخياط، وكنت في أوقات كثيرة أعود لمنزلي في منتصف الليل، لأن التعب قد حاصرني، فكان مشروعي يكبر يوماً بعد يوم، وازداد عدد الطلبات إلى أغلب المحافظات وإلى خارج الوطن عبر الوسطاء».

تشغيل ايدٍ عاملة

وقالت صفاء: «بعد ذلك النجاح، أصبحت أحتاج لأيدٍ عاملة من الخياطين المهرة، فقمت بتشغيل خياطين إضافيين، وأصبح لديَّ طاقم عمل متكامل، ومع تحسن وضعي فتحت المحل الثاني ومن ثم المحل الثالث، وأصبح مشروعي من المشاريع المهمة في مجال العبايات النسائية، وتحول مشروعي من مكتب تصميم بإمكانيات بسيطة إلى مجموعة محلات في السوق».

رسالة للشباب

وفي ختام هذه القصة وجهت صفاء عبدالحق رسالة للشباب قائلة: «إذا كنت تملك الموهبة والفكرة لا تستسلم أبداً، واصنع مصدر دخلك بنفسك، حقق حلمك حتى لو كنت تظنه مستحيلاً، إبدأ الفكرة ونفذها حتى لو كانت بأبسط الإمكانيات.

تتميز بشواطئها الدافئة وغاباتها الخضراء

المهرة..

مسارح الظباء والضباب

عند أقصى زاوية من محافظة المهرة اليمنية، المتاخمة للحد الغربي لسلطنة عمان، والمحاددة لشاطئ بحر العرب، تتموضع أهم وأشهر محمية طبيعية في اليمن وشبه الجزيرة العربية، إنها محمية حوف الزاخرة بتنوع بري مفتوح على 30 نوعاً من الغابات و17 ألف نوع من الحيوانات، من بينها الظباء وغزلان الريم والوعول والنمور العربية والثعالب الحمراء والوبر والطيور النادرة، وغيرها من عناصر الحياة البرية.

في هذه المادة تعيد فريق «مجلة اليمنية» القراءة الثقافية والسياحية لمحافظة المهرة الأهم والأكثر ثراءً في محافظات اليمن الشرقية، وما تتمتع به مديريات هذه المحافظة عامة وحوف خاصة من تاريخ عريق وطبيعة بكر، تتناغم في مسارحها موسيقى الوجود البصرية الجامعة بين زرقة الشواطئ الدافئة، واخضرار الجبال والوهاد والأودية، المتداخلة مع رغوة الضباب في الصباحات الباكرة. غير أننا قبل ذلك سنذهب إلى بعض من تفاصيل رحلتنا إلى محافظة المهرة على متن طيران اليمنية في مسار جوي (عدن- سقطرى- الغيضة عدن)؛

نبيل السامعي
تصوير/ معاذ ناصر الهاشمي

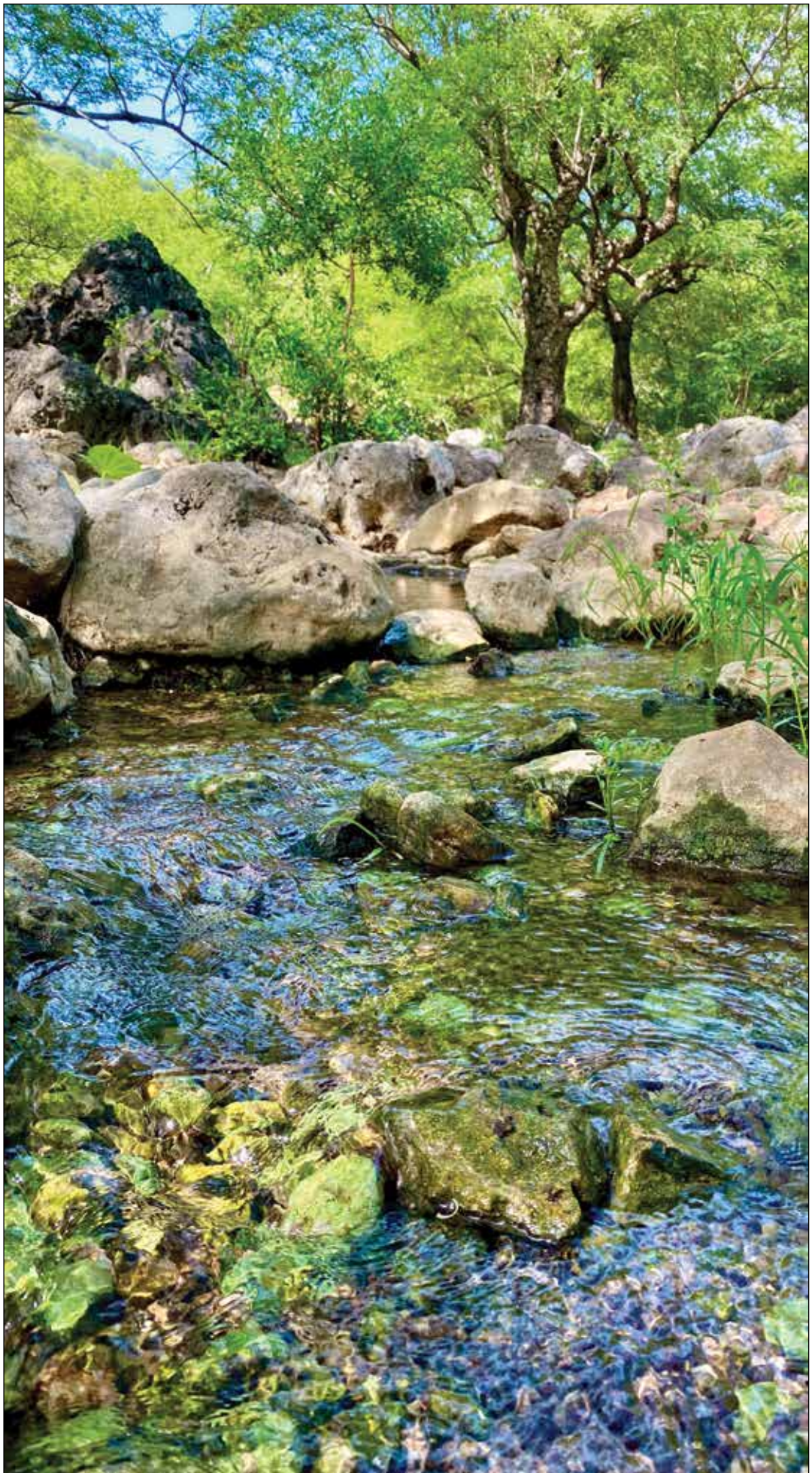

في تمام الساعة السادسة صباحاً، من يوم الخميس 6 يونيو 2024م، أقلعت طائرة الخطوط الجوية اليمنية من مدرج مطار عدن الدولي، متجهة شرقاً، في رحلة من حسن الحظ أن مسارها كان (عدن - سقطرى- الغيضة)، لتمضي الرحلة على محاذاة سواحل خليج عدن والبحر العربي، وصولاً إلى أرخبيل سقطرى، ثم العودة باتجاه مطار الغيضة عاصمة محافظة المهرة، التي تقع على بعد 1318 كيلومتراً شرق العاصمة اليمنية صنعاء.

في محافظة المهرة

بعد وصولنا مطار الغيضة الدولي، بدأنا رحلتنا البرية في متنزهات ومعالم ومديريات محافظة المهرة- التي تسمى بوابة اليمن الشرقية- ومن عاصمتها الغيضة انطلقنا في زيارات متعددة للوجهات السياحية، التي من أهمها مدينة مارينا السكنية السياحية الترفيهية، التي تقع في منطقة الدمر،

مديرية الغيضة، على شاطئ بحر العرب، حيث أقيمت المدينة في مساحة تقارب المليون متر مربع، وفق مشروع استثماري سكني سياحي ترفيهي مرحلي، تم تدشين العمل فيه في إبريل 2020م، وافتتحت المرحلة الأولى منه في أغسطس 2023م.

وسيشمل مشروع مدينة المارينا الاستثماري عند اكتماله أكثر من 100 وحدة سكنية بنظام التقسيط، وأكثر من 70 شاليه موزعاً على امتداد منتجعات بحرية ساحرة، كما يتكون المشروع - الذي سينتهي العمل فيه عام 2028م- من فندق سياحي، وحديقة مائية، ومدينة ألعاب، ومرافق

خدمية تعليمية، وصحية، ومحطة للوقود، وسوق تجاري، وروضة أطفال، ومركز أمني.

كما زرنا متحف الغيضة للاطلاع على الآثار القديمة للمهرة، وتوجهنا صوب مديرية قشن، التي كانت العاصمة التاريخية للمهرة، وتبعد بحدود ساعة ونصف الساعة عن العاصمة الغيضة، وفي قشن زرنا متحفاً خاصاً لأحد أبناء قشن، يحتوي على مختلف الآثار المهرية بمجهود ذاتي.

أعراس المهرة.. بساطة وثراء ثقافي

ولعل ما لفت انتباهنا لدى حضورنا أحد الأعراس المهرية، هو تميزها بالبساطة الراقي، والثراء الثقافي والاجتماعي، حيث يجتمع أبناء القبائل والجيران عند بيت العريس، وتتم السجالات الشعرية والزوامل في حلقة تستدير تدريجياً، وعند اكتمالها ينزل العريس وأقرباؤه لأداء رقصة تسمى «البرعة»، وهي رقصة تتم على شكل دائرة تتسع بحضور أصدقاء العريس وضيوفه، ويتم توزيع الحلوى والقهوة، وتبادل الأحاديث الودية، والنقاشات الاجتماعية القيمة، وبهذه الطقوس تكتمل مراسيم العرس.

جغرافيا المهرة

من خلال زياراتنا وتنقلاتنا في بعض مديريات المهرة، لاحظنا أنها تتميز بتكوين

جغرافي جامع بين السواحل البحرية، والسهول الصحراوية المنبسطة، والجبال العالية، والوديان الخصبة، حيث تمتلك شريطاً ساحلياً يصل طوله إلى 500 كيلو متر، وتنقسم إدارياً إلى 9 مديريات، لكن الأهم في ذلك التقسيم الإداري يتمثل في أن ستاً من مديرياتها تمتلك أشرطة ساحلية على بحر العرب جنوباً، وهي (حوف، من أقصى الشرق، تليها مديرية الغيضة بأكبر شريط ساحلي، ثم حصوين، ثم قشن، ثم سيحوت، وأخيراً المسيلة، على حدود حضرموت)، أما المديريات المحاذية لصحراء الربع الخالي شمالاً فهي (شحن، حات أكبر، منعر)، كما تمتلك محافظة المهرة سلاسل جبلية شاهقة، كجبال الحبشية والغرت، وسلسلة جبال بني كشيت، وجبل الفك ومرارة، وشرقاً سلسلة جبال القمر، ويتخلل هذه الجبال عدد من الأودية يصب بعضها شمالاً في الربع الخالي، كوادي المناهل ووادي أرمة، وبعضها يصب جنوباً على ساحل بحر العرب، كوادي المسيلة، أخصب أودية المهرة وحضرموت، وأودية الغيضة وحوف وحصوين وسيحوت وقشن.

وتبعاً لهذا التنوع الجغرافي والطبيعي، تتنوع أنشطة السكان الاقتصادية بين الزراعة وتربية الثروة الحيوانية وصيد الأسماك والتجارة، إذ تشتهر محافظة المهرة تاريخياً بتجارة اللبان والمر والبخور، ويتميز

مناخها بأنه حار في فصل الصيف ومعتدل في فصل الشتاء.

حوف..
حياة برية نادرة

في صباح يوم الأربعاء 12 يونيو 2024م اتجهنا من مدينة الغيضة شرقاً صوب مديرية حوف التي تقع في الركن الشرقي الجنوبي للمحافظة، وعلى بعد 220 كيلومتر من مدينة الغيضة، تم إعلانها كمحمية طبيعية في أغسطس 2005م، نظراً لما تزخر به من تنوع بري مفتوح على 30 نوعاً من الغابات، وتتميز بغطاء نباتي يشمل 250 نوعاً من النباتات والأشجار الكثيفة والنباتات المتنوعة التي تكسو قممها الساحرة، لعل أهمها شجرة اللبان العربي، وتعد المحمية من أكبر غابات شبه الجزيرة العربية.

وتزخر المحمية بنحو 17 ألف نوع من الحيوانات النادرة، من بينها النمر العربي والقطط البرية والضباع والوعول والثعالب الحمراء والغزلان، وبالأخص غزال الريم النادر، فضلاً عن 65 نوعاً من الطيور، بعضها طيور مهاجرة.

كما تمتلك مديرية حوف- المؤلفة من 3 تجمعات حضرية، وهي: «جاذب»، و«حوف»، و«رهن»، وغالبيتهم مزارعون وصيادون ورعاة ماشية وإبل- ساحلاً يمتد لنحو 60 كم على بحر العرب، وتبعاً لذلك تتميز بشواطئ دافئة زرقاء، تميل إلى الاخضرار الناجم عن تداخل الشواطئ مع الغطاء النباتي للمحمية، كما تعيش في شواطئها أنواع من الدلافين، وتعد موقعاً مهماً لتعشيش نوادر السلاحف المدرجة ضمن قوائم معاهدة التجارة العالمية لأصناف الحيوان والنبات البري المهدد بالانقراض.

وعلى صعيد النقاهة والاستشفاء، تضم محمية حوف- إلى جانب تلك المزايا- العديد من عيون المياه الكبريتية التي يستخدمها الناس لعلاج الأمراض. ورغم أن مديرية حوف أصغر المديريات في محافظة المهرة، من حيث مساحتها البالغة 1531 كيلو متراً مربعاً، إلا أنها تعد أفضل وجهة سياحية في اليمن والخليج، لأنها تتميز بمناخ فريد عن باقي مديريات محافظة المهرة التي يسودها المناخ المداري الجاف، حيث تسقط عليها الأمطار سنوياً بصورة منتظمة، ابتداءً من يونيو وحتى سبتمبر، ويشكل الضباب الكثيف في قمم المحمية التي تمتد بطول 60 كم مشهداً ساحراً يأسر زائري المحافظة، ويفسر سبب وصف الباحثين والرحالة لمحمية حوف بـ«جنة الله في الأرض».

العمارة في المهرة.. حصن ياسر نموذجاً

على صعيد العمارة التي تشكل توثيقا ماديا لحقب التاريخ وحضارات الانسانية، فتتميز مديرية حوف كغيرها من مديريات محافظة المهرة بعدد من المواقع الاثرية والحصون التاريخية، ومن الحصون التي تشير إليها الدراسات في مديرية حوف حصن عمريت وبر وعيل، وقصر غالب في جادب، الذي لا يزال قائما حتى اليوم، ويسمى حصن الشيخ غالب بن ياسر رعفيت الذي يحمل تاريخاً عريقاً ويعكس أصالة بنيانه وكرم أهله، ويُعتبر أحد أهم المعالم التاريخية في منطقة جادب بمديرية حوف محافظة المهرة، وتم بناؤه في القرن التاسع عشر على يد الشيخ غالب بن ياسر، ويتكون من أربعة أدوار ذات وظائف متعددة بين سكنية وتجارية ومخازن للحبوب والسلاح وصالات لاستقبال الضيوف هو ايضا يمثل ارث ثقافي ومعماري معاصر..

وفي ختام هذا الاستطلاع نشكر السلطة المحلية في مركز محافظة المهرة وفي المديريات على تعاونها ودورها في تسهيل مهمتنا الصحفية في زيارتنا لمختلف مناطق المحافظة.

شجرة الغريب

ظلال العابرين تحت شمس الزمن

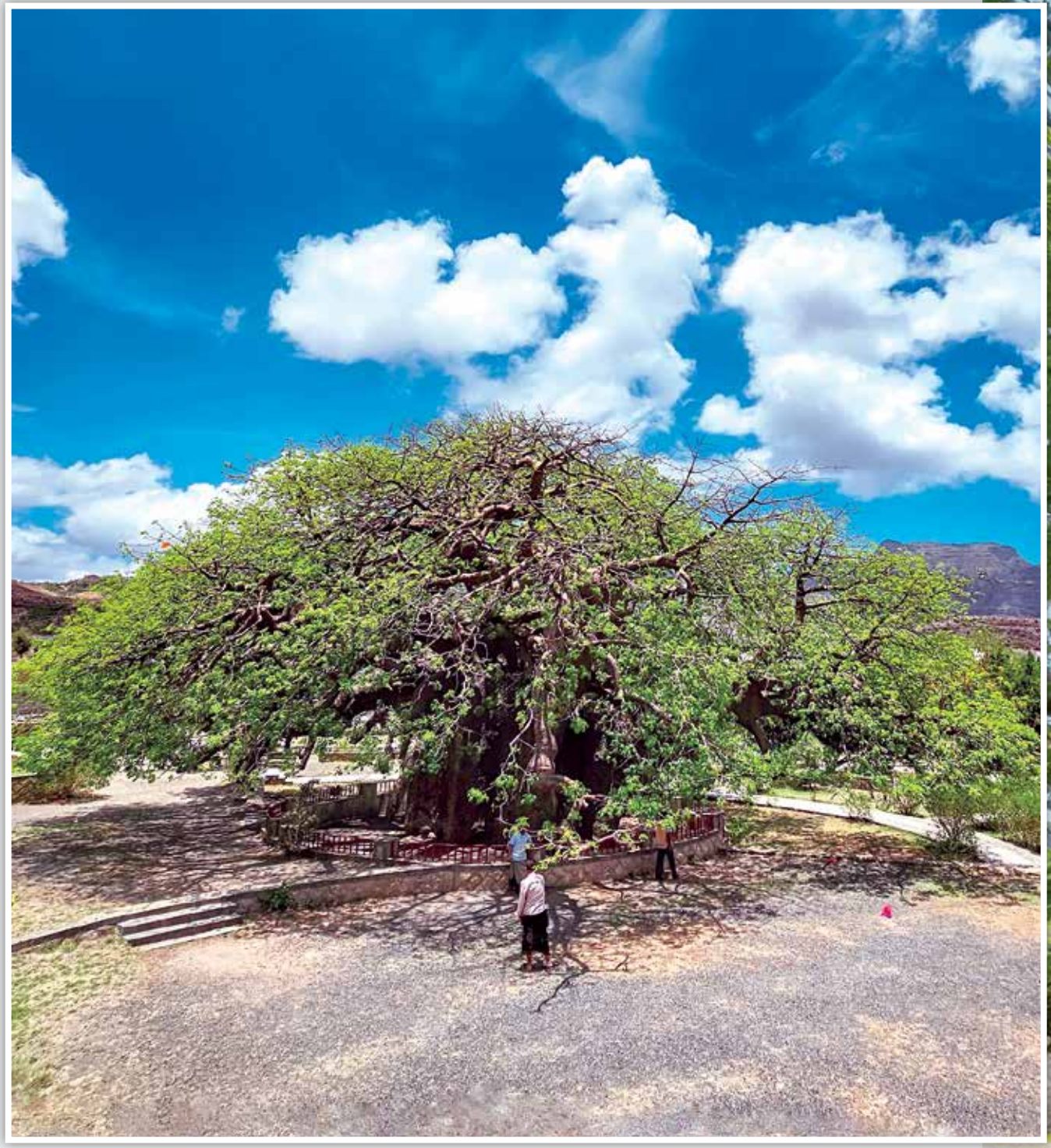

على بُعد 50 كيلو متراً جنوب مدينة تعز، وفي منطقة السمسرة من عزلة دُبع الداخل من مديرية الشمايتين، تنبت أضخم شجرة في الجزيرة العربية على الأقل.

هي شجرة ضخمة يتفيأ الزائرون ظلالها من كل مكان، حين يقضون إجازاتهم ومناسباتهم في ريف تعز، بل تحولت مع عامل الزمن إلى أبرز وجهات السياحة الداخلية في محافظة تعز.. غير أن الأهم هو: لماذا سُمَّيت شجرة الغريب بهذا الاسم؟ وهل لا تزال غريبة في شكلها ووصفها وجنسها؟ وماذا قال عنها الرحالة والباحثون والشعراء؟

توفيق السامعي
تصوير/ محمد الوجيه

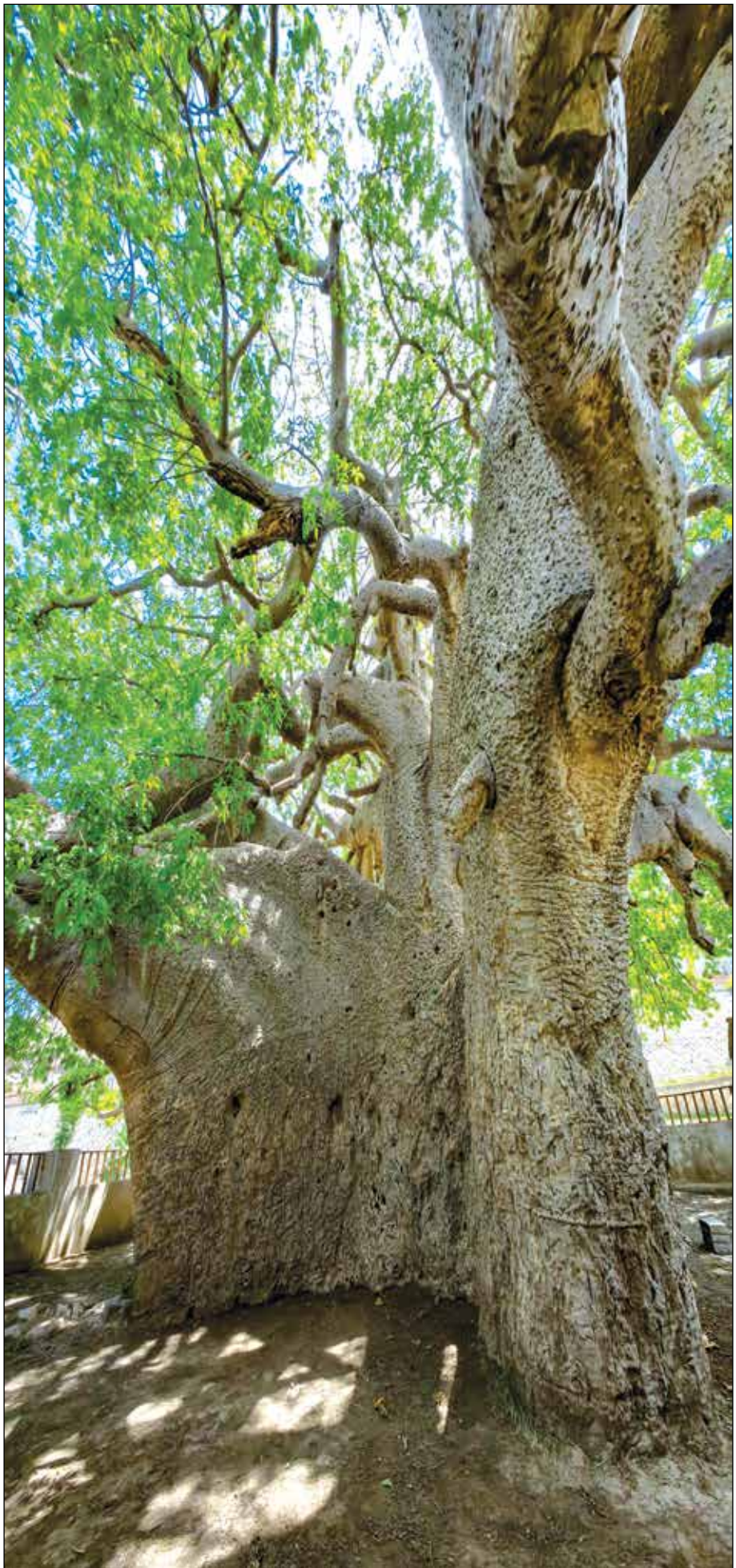

تتميز شـجرة الغريب بظلالها الوارفة، ويسـتظل تحتها المئات من الناس.

كلمـا زارها الزائرون، وتفكر فيهـا المتفكرون تقفز في مخيلتهـم شـجرة (طوبـى) في الجنـة، التـي ذكرهـا النبي صلى الله عليه وسـلم بقوله: «إن في الجنة لشجرة يسـير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها»، حتى إن بعض الباحثين يذهب إلى القول إنها شـجرة «الأيكة» التي عبدها النـاس في غابر الأزمان، وأرسـل الله رسـلاً إلى أهلها ليعودوا إلى عبادة الله وحده ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ الشعراء 176.

ومن اللافت أن اليمنيين يطلقون على تلك الشجرة اسم «شجرة الغريب»، بحسب اعتقادهم أنه لا توجد شجرة مماثلة لها أو من جنسها في اليمن لضخامة جذعها وعدم مشابهتها لبقية الأشجار الأخرى.

ويسـتنتج بعض الباحثين أن تلك الشـجرة جاءت من شـرق أفريقيا مع الطيور المهاجرة، وهي ليست معلومـة مبنية علـى حقائق علمية بقـدر ما هي اسـتنتاج تحليلي لوجود تلك الشجرة الضخمة في ذلك المكان الذي يعد قريباً من أفريقيا.

لكن، وأثناء رحلاتي المتعددة في أرياف تعز، وخاصة في منطقـة الحجرية، وجدت من جنسـها خمس أشـجار أخرى في مناطق متعددة، شـجرة منها في «زَرَيقة الشـام» من مديرية المقاطرة، وشجرتين في جبل حصن «السوا» التاريخي من مديرية المعافر، والتي كانت تمثـل قديماً عاصمـة المعافر الأولى، وأما الشـجرة الرابعة ففي قلـب مدينة تعز، وعلى متن هذه الأخيرة نفـس الثمار الموجودة في شجرة الغريب، والخامسة في جبل وحصن الدملؤة.

إن أهم مـا تتميز به شـجرة الغريب هو جذعها الضخم ذو الثلاثة الأضلاع، ويصل سـمك أحد أضلاعها إلى تسـعة أمتار أو يزيد، يمكن أن يمر من تحته خطان للسـيارات، ويصل ارتفاعها إلى نحو 15 متراً.

هذا الجـذع الضخم هـو الذي يحكـم من خلاله المهندسـون الزراعيون والباحثـون المختصون على عمر الشجرة، ومن خلال المعاينة فقد يصل عمرها لأكثر من خمسة آلاف عام.

يحكـم العلماء المختصـون بعلم النبـات على عمر الشـجرة بعد قطعها مـن خلال عـدد الدوائر أو الحلقات المقطعية لجذع الشـجرة، وتعد الدائرة أو الحلقة الواحدة سـنة واحدة، وبعـدد تلك الدوائر يكون عمرها. لكن ليـس من المنطق في شيء أن يتم

قطع جذع شجرة الغريب لمعرفة عمرها، ولمعرفة العمر الحقيقي لها ينبغي على علماء النبات البحث عن ذلك عن طريق الكربون المشع الذي يحدد عمر الكائنات الحية وخاصة الأشجار والعظام.

في كتابه «صفة جزيرة العرب»، أطلق الحسن الهمداني على هذه الشجرة «شجرة التُّمَّار» أو «الكُلْهُمة»، وهو يصف شجرة مشابهة لها في الدملؤة، والتي لا زال أثرها قائماً إلى اليوم، ولا يعدو قطرها عن 50 سنتميتراً تقريباً، فإذا كانت شجرة الدملؤة قد وصفها الهمداني في عهده قبل ألف عام فكيف بشجرة الغريب التي تتعداها بخمسة عشر ضعفاً، وقياساً على ذلك يمكننا القول إن عمرها أكثر من خمسة آلاف عام.

هذه الشجرة ذات اللحاء الغليظ والدامي الذي يخرج منه سائل أبيض لزج بعد جفافه يستخدم علكة ويمضغها الناس عادة، وهناك أشجار أخرى مقاربة لتلك الصفة وهي الشجرة المعروفة محلياً في اليمن باسم الطولقة/ التولقة، أو (الخصَّال) والتي يستخدم سائل لحاها علكةً وعلاجاً للجروح، كنا نضمد به جروحنا في الصغر قبل أن نعرف المستشفيات، وكانت نتائجها فعالة، وتكثر بشكل كبير في أرياف تعز خاصة واليمن عامة.

فعلى سبيل المثال تم الترويج لشجرة «سرو باتاجونيا» في غابة في جنوب تشيلي، لنيل لقب أقدم شجرة على هذا الكوكب، حيث يبلغ علو هذه الشجرة الملقبة «الجد الأكبر» 28 متراً، وقطرها 4 أمتار، ويُقدّر عمرها بحوالي خمسة آلاف سنة، ما يجعلها أقدم من «عميدة الأشجار» الحالية، وهي شجرة صنوبر عمرها 4850 عاماً، محفوظة في مكان سري في الولايات المتحدة. فإذا كان قطر هذه الشجرة أربعة أمتار فإن قطر شجرة الغريب يصل إلى عشرة أمتار، وهي الأولى باستحقاق هذا اللقب، وينبغي لها أن تدخل موسوعة جينس للأرقام القياسية.

بالبحث عن شجرة من فصيل شجرة الغريب فقد وجدنا صوراً لشجرة في تنزانيا تسمى شجرة «باوباب»، يقدر عمرها بستة آلاف عام، وتعتبر أقدم شجرة في العالم على رأي بعض الباحثين، إلا أنها، ومع ذلك التقدير، ذات حجم أصغر كثيراً من قُطر شجرة الغريب ولا يصل إلى نصف جذع شجرة الغريب، وبالنظر إليها وتفحصها فإنها من فصيلة شجرة الغريب في الحجرية.

من خلال تفحص جذور وعروق الشجرة المماثلة لها في جبل حصن السوا فإن الجذور تكون ضاربة

سليمان العيسي

أطنابها في عمق الأرض، تمتد عروق هذه الشجرة لعشرات الأمتار، ويمكننا القول إنه مقابل المتر الواحد من ساق وأعالي الشجرة يقابله عشرة أمتار من العروق أو يزيد، وهي أكثر الأشجار غوراً وعمقاً في الأرض. يتبين ذلك من خلال الصور لهذه الشجرة.

قد يزيد عروق شجرة الغريب في باطن الأرض عن ألفي متر، قياساً بالشجرة في السوا، وقياساً بأشجار الطوالق الأخرى في المنطقة، والتي يصل الجذر الواحد منها فعلاً إلى أكثر من ألف متر بحسب تتبعنا جذور شجرة الطولقة في إحدى مناطق مديرية سامع. فقد كان رأس الشجرة في منطقة من أعالي الجبل وجذرها يصل إلى أسفل الجبل وعمق الوادي المطل عليه، متجاوزاً الألف وخمسمائة متر تقريباً.

تعد الشجرة في منطقة الدملؤة من مديرية الصلو هي الشجرة الثانية من حيث العمر لا من حيث الحجم، وأما الشجرة التي في قلب مدينة تعز فهي تعد الثانية من حيث الحجم، ولا نستطيع الحكم على العمر، بينما تعد أشجار السوا وزريقة الشام هي الأصغر حجماً من الجميع.

يمكن لشجرة الغريب أن تصير مزاراً سياحياً داخلياً وربما خارجياً لدراستها من خلال العمر والنوع والفائدة، قبل أن تفقد حياتها كأشجار كثيرة في المنطقة.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، كانت توجد شجرة مانجو معمَّرة في وادي ومنطقة الخضراء بمديرية سامع، من خلال وصفها فإن عمرها يتجاوز ألف عام تقريباً، حيث يبلغ قُطر جذعها حوالي 150 سنتيمتراً تقريباً، قام الكاتب بقياسها وتصويرها قبل عشرين عاماً، قبل أن يقضي عليها البرق وتتعرض للتلف والجفاف.

هذه الشجرة كان يتقاسم ثمارها جميع أسر المنطقة، والتي تصل إلى 100 أسرة تقريباً، بينما يبلغ ارتفاعها قرابة 100 متر تقريباً.

يتم تداول اسم هذه الشجرة منذ أكثر من مائة عام، صحيح أنها ليست مدونة بأي مصدر تاريخي، لكن المواطنين ظلوا يتوارثون الحديث عنها أكثر من مائة عام.

مرت أعوام متقاربة كانت فيها البروق شديدة في المنطقة، وخلال خمسة أعوام قضت على أضخم أشجار الطوالق في المنطقة، وكلها كانت جذوعها تتجاوز الثلاثة أمتار والأربعة، لم يتبق منها اليوم سوى القليل.

في الحقيقة فإن شجرة الغريب هي مزار سياحي محلي، ومكان ترفيهي للعديد من الأسر الزائرة للمكان، وإن كان بشكل غير كبير، لكن مع الاهتمام بالشجرة والبحث العلمي والحقيقي عن عمرها وفوائدها يمكن أن تكون مصدر جذب سياحي، محلياً وخارجياً.

تتعرض أوراق الشجرة للجفاف في فصل الشتاء، بينما تكون شديدة الخضرة في فصل الصيف والخريف.

تشبه شجرة الغريب المظلة في استدارتها، وهي تظلل المئات من الناس تحتها، كونها تتمتع بظلال وارفة وجو بديع وخاصة في فصل الصيف حينما تكون يانعة الأوراق مزهرة الغصون، تنبت بقليل من الثمار تشبه الزيتون الأخضر حجماً ولوناً.

الشاعر العربي السوري سليمان العيسى هو الشاعر العربي الوحيد الذي تغنى بتلك الشجرة، ودوَّن فيها قصيدة شعرية بديعة في ديوانه الشعري «ديوان اليمن»، يقول عنها:

ما أنتِ؟ حارسة للدهر أم خبرُ
يعرى ويورق، لا يُدرى له عُمُرُ
ما أنتِ؟ سرٌّ من الماضي يطوف على
شط الزمان.. بجلبابيه يأتزرُ
تغازلين الضحى والليل صامتةً
وحول جذعك يعيا، يسقط السفرُ
ما أنتِ؟ ملحمة غبراءُ آونةً
وتارةً.. يتفيَّا ظلك القمرُ
حتى يقول في نهايتها:
الشعر ملء دمي ما زلت أسفحه
زهراً وعطراً تساوى الصحو والمطرُ
توحَّدت في ظلالي كل عابرةٍ
من الرياح تآخى الصفو والكدرُ.

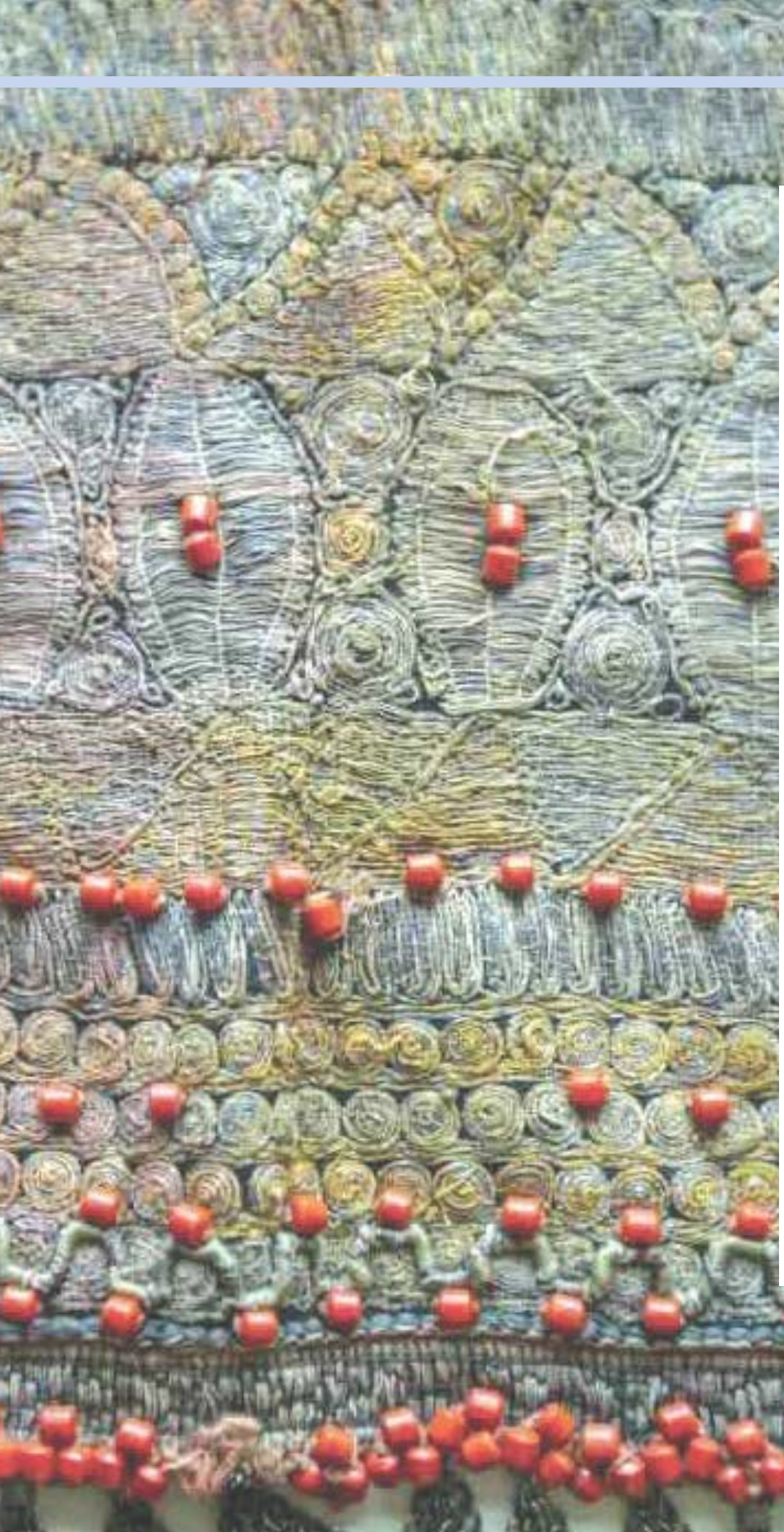

الســـتارة.. عباءة بهيجة الألوان، تحمـــل زخمـــاً زخرفيـــاً مليئاً بالأســـرار.. فهذا الزي النســـائي الحافـــل بالرمـــوز البصرية ذات الألوان الفاقعة والحضور المسافر عبر الزمن، حاملاً في طياته رموزاً وأشـــكالاً بصريةً مازالت صامتة المعنى لم تش بأسرارها بعد، لكن البيان البصـــري الظاهري يؤكد أن أسراراً مدهشـــة شكلتها علوم وثقافات عدة، مكنت الســـتارة من مقاومة عوامـــل الزمن وتحولات عصـــر الأزيـــاء، فحافظت على سياقاتها الســـحرية بتعاويذها الزخرفية وما حملته من معتقدات حتى اليوم.

ولأن اللغة البصرية تُعد أحد أقوى وسائل التعبير الجامعة للثقافات الإنســـانية خارج حواجز وقيود اللغة، فإن الأزيـــاء جُملٌ وثائقيةٌ بصريـــةٌ نظيـــرةٌ للمخطوطات النصية. وتبعاً لذلك سيقدم هذا المقال قراءة تفسيرية- احتمالية تقريبية ليست قطعية- للدلالات الســـيمولوجية لرمـــوز مكونات الســـتارة الصنعانية، وما تعكسه تلك الرمـــوز من ملامـــح بيانية لمضمـــون فكري إنســـاني يحكي نظامـــاً مـــن المفاهيـــم المعبرة عـــن خيالات الإنســـان أو معارفه الناجمة عـــن تفاعله مع محيطه وبيئتـــه، ولكن قبل ذلـــك لا بد من الذهاب إلـــى تعريف ومكونات الستارة الصنعانية.

د. م: آلاء أحمد الأصبحي
تصوير/ عبد الرحمن الغابري
مصطفـــى عبدالمجيـــد

الستارة الصنعانية..

لوحة إبداعية حافلة بالرموز البصرية

تعتبر عباءة (الستارة الصنعانية) زياً تراثياً يمثل بألوانه ووحداته الزخرفية الغنية مادة تراثية جديرة بالبحث والدراسة لتوضيح القيمة الجمالية والفنية لما يحمله هذا الرداء من المعاني الرمزية والفكرية والثقافية للمجتمع الصنعاني القديم، فالملابس عبر التاريخ كانت من أهم المصادر الموثوقة والمهمة في دراسة المجتمعات.

مكونات الستارة الصنعانية

تتكون الستارة الصنعانية بوصفها رداءً، من عدة قطع تُلبس مع بعضها، القناع (المغموق)، ورأس المغموق أو الدرع، والستارة العباءة، ولكل قطعة مكانها وخاماتها ووظيفتها، فالقناع يغطي الوجه، ويتميز بألوان محددة هي الأسود والأبيض والأحمر أو البرتقالي مصبوغة بطريقة الربط، تنسج من الحرير وتسمى (غنمي)، أو من القطن والحرير وتسمى (بقري)، ويتم تثبيته بالدرع (رأس المغموق)، وهو قطعة من القماش مطرزة بزخارف من خيوط الفضة وأحياناً من الذهب والحديد، واللؤلؤ والمرجان، من ثقلها تثبَّت على الرأس وتمنع المغموق (قناع الوجه) من الانزلاق، ثم يوضع فوقها قماش الستارة وهي عباءة زاهية الألوان من الأحمر أو البرتقالي والأصفر والازرق النيلي والأخضر والأسود والأبيض والأصفر، وهي مصبوغة بطريقة الطبع.

وقد دارت الكثير من التكهُّنات حول تاريخ ظهور هذا الرداء وأصله، فمنهم من يرجعه إلى القرن السابع عشر، حيث حدده أحد الأئمة الذين حكموا صنعاء في وقتها كرداء رسمي لنساء المدينة، ومنهم من يرجعه إلى أنه رداء هندي المصدر، لكن حتى الآن لا توجد وثائق تاريخية تؤكد ذلك، وإلا لكنا نرى بعض نساء الهند يلبسنه حتى اليوم. غير أن الأرجح أن هذا الرداء بوصفه وثيقة بصرية عريقة، عبارة عن مزيج جامع لرموز زخرفية تراكمت عبر عدة مراحل تاريخية شهدت تطور المجتمعات التي سكنت صنعاء القديمة.

تفسيرات

إن تحليل الرموز الزخرفية في القناع المسمى (المغموق) واستنباط معناه من عدة علوم معرفية مثل علم المورفولوجيا (الشكل)، والأساطير الشعبية وعلوم السحر والتعاويذ والديانات القديمة وعلم النفس وعلم الآثار، يكشف العديد من التفسيرات البنائية والمنطقية التي يمكن الاستدلال بها عن معنى هذا الرمز

وغيره من الرموز.

فمن الناحية المورفولوجية تتشكَّل هذه الوحدات الزخرفية وتبنى من مزيج للشكل الطبيعي وما يضيفه الفنان من تجريد وخيال عليها ليكسبها معانيه الرمزية، فالرمز الزخرفي هو مزيج عجيب من الديانات القديمة والبيئة الطبيعية من نباتات أو حيوانات أو طيور أو حشرات أو إنسان، أو كائنات أسطورية، أو رموز وتعاويذ سحرية تتعلق بالخير أو الشر.

رمزية العين في المغموق

يسدل القناع (المغموق) أمام الوجه مباشرة ليخفي ملامحه بألوان وحدته الزخرفية المعينية الشكل، والتي تتخذ ترتيباً ذا نسق مكرر عمودياً وأفقياً مكتملَيْن في المنتصف ونصفي عند الأطراف، إشارة إلى أنها عين، وتتكرر هذه الوحدة المعينية والمصبوغة بطريقة التربيط، ويسميها الصباغة في مدينة صنعاء القديمة بـ«الوردة».

هذا التوزيع اللوني في الشكل الزخرفي يشبه التوزيع اللوني في العين من اللون الأسود في «نيني العين» ومركزها، ثم القزحية الحمراء، ثم الحور الأبيض، يليها اللون الأحمر ممثلاً لجلد الجفن، ثم السواد الذي ساد الخلفية لهذه الوحدات الزخرفية بشكلها المعيني المتكرر.

إن رمزية العين الحمراء في مغموق الستارة الصنعانية، صادرٌ من موروث شفاهي عميق في التراث الشعبي اليمني، فصاحب العين الحمراء تطلق على الشخص الفطن الذكي اليقظ الذي لا يهدر وقته على من لا يستحق الانتباه، وقد وردت هذه الدلالة ضمن مأثورات النصائح العشر، التي وضعها علي ولد زايد (حكيم اليمن الزراعي والفلكي) لابنه:

«ابني ويا قُرة العين عندي لك اربع تواصي
وزايد اربع وثنتين الأولة إحذر الدين»

ويواصل علي ولد زايد نصائحه لابنه حتى يصل إلى نصيحته الأخيرة فيقول:

«والعاشرة يا احمر العين
لو تبصر الكلب ينبح
خليه وانكُش حمارك».

أي لا تشغل نفسك بنباح الكلب، بل حُثَّ حمارك على مواصلة السير.

وارتبطت العين الحمراء في مغموق الستارة الصنعانية أيضاً بالمرأة، حيث يشير قناعها ذو العيون الحمراء إلى أنها «حمرة عين»، أي فطنة ويقظة محمية كعلامة لعدم التعرض لها.

محطة بشرية

إن صنعاء القديمة بوصفها التجاري الأصيل وتاريخها العريق، محطةً حضاريةً وملتقىً إنسانياً، عرفته وتعايشت وتلاقت في مركزها الحضري شعوب وثقافات وديانات متعاقبة ومتعددة، ولعل هذه الثيمة الإنسانية الحضارية المشتركة هي السر الذي يفسر وجود الرمز الهندوسي المشار إليه آنفاً، ليكون ضمن الثراء الرمزي والتشكيل البصري لمكونات الستارة الصنعانية، ولكن كيف حدث ذلك؟

تذكر المراجع التاريخية أنه منذ القرن الحادي عشر الميلادي سكن صنعاء القديمة- إلى جانب المسلمين- اليهود الحرفيون والتجار الهندوس الذين عُرفوا بـ «البانيان»، وكان لهم تأثير اقتصادي في المدينة، ومنذ 1655 – 1656م تكاثر البانيان في المدينة وازدهرت أعمالهم التجارية، وسُمح لهم في تلك الفترة بالوصول إلى أسواق شهارة، أما في القرن الثامن عشر فقد أحصاهم الرحالة نيبور بـ 521 تاجراً من البانيان الذي ساهموا بين القرن 17 و18 في ازدهار تجاري كبير في مدينة صنعاء، لكنهم بدأوا بالتناقص حتى وصل عددهم في صنعاء القديمة، في عام 1856م، إلى 3 تجار فقط، ليحل محلهم التجار الحضارم. وتبعاً لذلك، فقد أدخل البانيان هذا الرمز الديني الهندوسي، عبر رحلاتهم التجارية السنوية، حيث كانوا يأتون بمختلف البضائع من أوشحة وأقمشة، وقد يكون المغموق ذو دلالة رمزية للديانة الهندوسية للبانيان وتميزهم في مدينة صنعاء، فقد كان للَّون الأحمر- الذي كان يميزهم عن غيرهم في مدينة صنعاء- دلالته الدينية في عقيدتهم، وهو السبب لحرصهم على تلوين ثيابهم بالأحمر والأبيض والأسود، ولم تقتصر زخرفة المغموق على الثياب الصنعانية، فقد امتدت إلى مناطق حضرموت وشبوة وظفار، وصارت جزءاً لا يتجزأ من زخارف اللحف والعباءات التي تغطي النساء بها أجسامهن ورؤوسهن.

إن مكونات الستارة الصنعانية، بما تحويه من ثراء جمالي في الرموز البصرية، تعكس التكوين الاجتماعي والتنوع العرقي المتواجد في صنعاء القديمة- وما حولها من الحواضر والمناطق- التي كان سكانها مقسَّمين إلى طبقة السادة والمشايخ المنوط بهم التعليم والتوعية الدينية والإصلاح الاجتماعي، وكان معظم هذه الطبقة قضاة ومصلحين لا يحملون السلاح، ثم طبقة القبائل المنوط بهم الحماية وهم في حالة من الحروب لا تنتهي، وطبقة الريفيين أهل الريف من المزارعين والرعاة، ويعتمد عليهم اقتصاد المنطقة، وهم إما من أهل الذمة، من التجار البانيان والحرفيين اليهود والسكان البسطاء.

المانجو..

«ثمرة الشمس» وملكة الفواكه

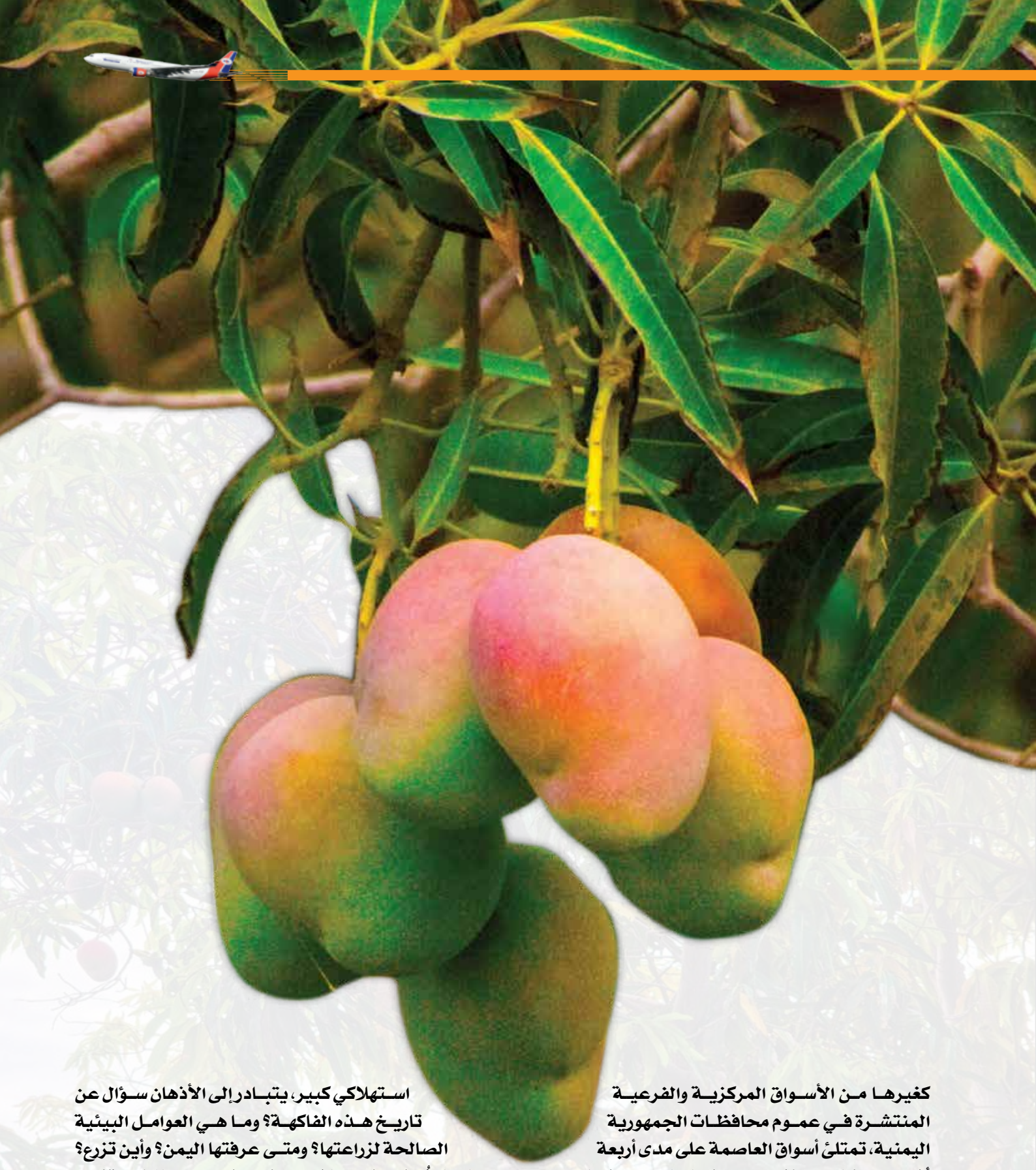

كغيرها من الأسواق المركزية والفرعية المنتشرة في عموم محافظات الجمهورية اليمنية، تمتلئ أسواق العاصمة على مدى أربعة أشهر من كل عام (شهر من فصل الربيع وفصل الصيف كاملاً) بمشاهد مفتوحة على مرامي الأبصار لمحصول فاكهة المانجو التي يغلب على كمياتها اللون البرتقالي (لون الشمس) رمز الطاقة والقوة.

وأمام هذه المشاهد التي تنم عن محصول وفير، ذي فائض استهلاكي كبير، يتبادر إلى الأذهان سؤال عن تاريخ هذه الفاكهة؟ وما هي العوامل البيئية الصالحة لزراعتها؟ ومتى عرفتها اليمن؟ وأين تزرع؟ ولماذا عُرفت بثمرة الشمس؟ وما فوائدها الغذائية؟ وما الطرق الأنسب لاستيعاب فائضها الوفير؟ هذا ما تجيب عنه هذه المادة... إلى التفاصيل:

محمد مبخوت
تصوير/ مصطفى عبدالمجيد
عبدالكريم المربوع

تاريخياً.. بدأت زراعة المانجو في منطقة جنوب آسيا، وتحديداً في الهند وبنغلاديش قبل أكثر من 4000 سنة، ومن ثم انتشرت في جميع أنحاء العالم، خاصة المناطق ذات المناخ الاستوائي وشبه الاستوائي والمداري، وتعتبر الهند وتايلاند والفلبين وإندونيسيا والبرازيل والمكسيك والولايات المتحدة وإسبانيا من أكبر منتجي المانجو في العالم. وحسب إشارات المراجع التاريخية الزراعية فإن اليمن عرفت شجرة المانجو قبل حوالي 200 سنة، وذلك حينما جلب سلاطين لحج من الهند أنواعاً من المانجو لم تكن موجودة من قبل، مما يعني أن لحج هي الموطن الأول لزراعة المانجو في اليمن، إلا أنها تأتي في مراتب متأخرة في كمية الإنتاج بعد محافظة أبين والحديدة وتعز.

سبب التسمية

يرجع علماء اللغة تسمية فاكهة «المانجو» بهذا الاسم إلى اللغة التاميلية- التي تعد إحدى اللغات الدرافيدية المنتشرة في شمال سريلانكا وشرقها وفي جنوبي الهند «ولاية تاميل نادو- حيث يطلق عليها اسم «مانكاي» وهو مصطلح يعني «ثمرة الشمس»». يُعتقد أن هذا الاسم يشير إلى الطبيعة الشمسية لثمار المانجو، حيث تكون معظم ثمارها ذات لون برتقالي زاه وتشبه شكل الشمس، كما أن الشمس تعتبر رمزاً للحياة والطاقة، وتنعكس هذه الصفات أيضاً في ثمار المانجو، وعربياً أطلق عليها في قاموس النبات، منجو، أو منجة، وهي جنس نباتي مثمر من فصيلة أشجار البُطميَّات، وثمارها من ذوات النوى، لذيذة تؤكل ويصنع منها عصير المانجو.

وتتنوع هذه الفاكهة بحسب أماكن زراعتها، حيث يوجد لها أنواع متعددة في الأسواق اليمنية، وكل نوع تندرج تحته أصناف متعددة، لكن أبرز تلك الأنواع والأصناف: «سنارة طويل، سنارة قصير، قلب الثور، السمكة، توتابوري، مبروكة، تيمور، الفونس». وبحسب الهيئة العامة للتنمية الزراعية والريفية، في تقديرات عدد أشجار المانجو المزروعة في اليمن بحوالي 2.017 مليون شجرة، 30٪ منها أشجار غير مثمرة، فيما تشير الأرقام الصادرة عن مركز الإحصاء الزراعي في العام 2018م إلى أن اليمن كانت تنتج قبل الحرب وتفاقم أزمة التغيرات المناخية 400 ألف طن سنوياً، غير أن هذا الرقم تراجع إلى 360 ألف طن في العام 2018م، وفق إحصاءات المركز.

الجدوى الاقتصادية الأهم لهذه الشجرة- التي تعتبر ملكة الفواكه عالمياً- أن زراعتها وجني محصولها وتغليفها وتجهيزها ونقلها وتسويقها وبيعها وتصنيعها، وغير ذلك من سلاسل التوريد المرتبطة بمسار هذه الفاكهة، من الزراعة إلى الاستهلاك، كلها يشغل مئات الآلاف من الأيدي العاملة في مختلف مناطق اليمن.

طرق الزراعة ومراحل النمو

يذكر المزارعون أن هناك طريقتين لزراعة المانجو، الأولى عن طريق التلقيح، حيث يتم عمل شتلة من فرع إحدى الأشجار ثم يتم إلصاقها بفرع شجرة مثمرة لمدة شهرين أو ثلاثة أشهر، بعدها يتم فصلها وغرسها في الأرض بشكل دائم، وتبدأ بإنتاج الثمار بعد سنتين أو ثلاث سنوات.

الطريقة الثانية تتم عبر البذور، تبدأ شجرة المانجو بالنمو من بذرة صغيرة تحتوي على الجنين والمغذيات اللازمة للنمو وتوفير الرطوبة والضوء الكافي، إلى أن تتحول إلى شتلة صغيرة تحتوي على ساق وأوراق، بعدها يأتي دور الشتلة في مرحلة النمو الأولي، حيث تزداد الشتلة قوة وتستمر في النمو وتطوير الجذور والأوراق، بعد مرور فترة من النمو الأولي تصل مرحلة النمو الثانوي وتبدأ الشتلة في تكوين فروع جانبية ويزيد حجمها وارتفاعها.

وعندما تصل إلى سن معينة تبدأ في إنتاج الأزهار البيضاء أو الوردية، وهي واحدة من أجمل مراحل نمو شجرة المانجو، إلى أن تأتي مرحلة الثمار، حيث تكبر وتنضج وتتحول الأزهار إلى ثمار ويتغير لونها من الأخضر إلى الأصفر أو الأحمر حسب نوعها مع مرور الوقت، إلى أن يتم حصاد هذه الفاكهة.

فوائد المانجو

فاكهة المانجو تحتوي على كميات كبيرة من الكربوهيدرات والسكريات التي تساعد على زيادة مستويات الطاقة في الجسم، بالإضافة إلى تعزيز صحة الجهاز الهضمي، إذ أنها تحتوي على ألياف غذائية تساعد على تحسين الأمعاء وتسهيل عملية الهضم، كما أنها تحتوي على فيتامينات A وC التي تساعد على صحة العيون وتقوية النظر، وعلى مضادات الأكسدة وفيتامينات C وE التي تعزز قوة البشرة ومرونتها، وتعمل على إبطاء عملية الشيخوخة، بالإضافة إلى أن فاكهة المانجو تحتوي على مركبات تعمل على تعزيز إنتاج خلايا الدم الحمراء في الجسم، كما تحتوي على مضادات الأكسدة والعناصر الغذائية الضرورية التي تحسن الصحة العامة للجسم وتقوية الجهاز المناعي.

جامع ومدرسة الأشرفية

أبرز معالم الدولة الرسولية في اليمن

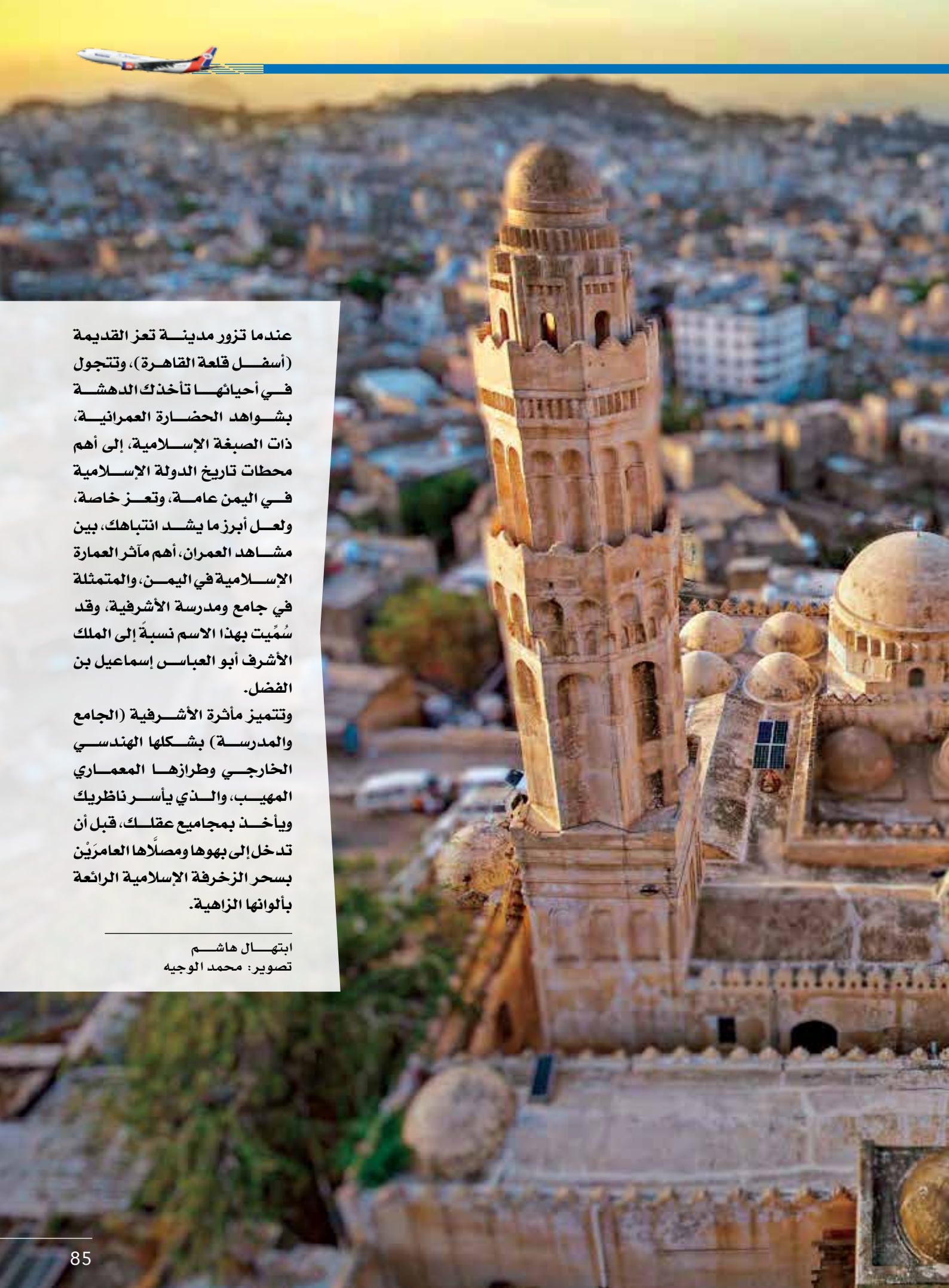

عندما تزور مدينة تعز القديمة (أسفل قلعة القاهرة)، وتتجول في أحيائها تأخذك الدهشة بشواهد الحضارة العمرانية، ذات الصبغة الإسلامية، إلى أهم محطات تاريخ الدولة الإسلامية في اليمن عامة، وتعز خاصة، ولعل أبرز ما يشد انتباهك، بين مشاهد العمران، أهم مآثر العمارة الإسلامية في اليمن، والمتمثلة في جامع ومدرسة الأشرفية، وقد سُمِّيت بهذا الاسم نسبةً إلى الملك الأشرف أبو العباس إسماعيل بن الفضل.

وتتميز مأثرة الأشرفية (الجامع والمدرسة) بشكلها الهندسي الخارجي وطرازها المعماري المهيب، والذي يأسر ناظريك ويأخذ بمجاميع عقلك، قبل أن تدخل إلى بهوها ومصلّاها العامرَيْن بسحر الزخرفة الإسلامية الرائعة بألوانها الزاهية.

ابتهال هاشم
تصوير: محمد الوجيه

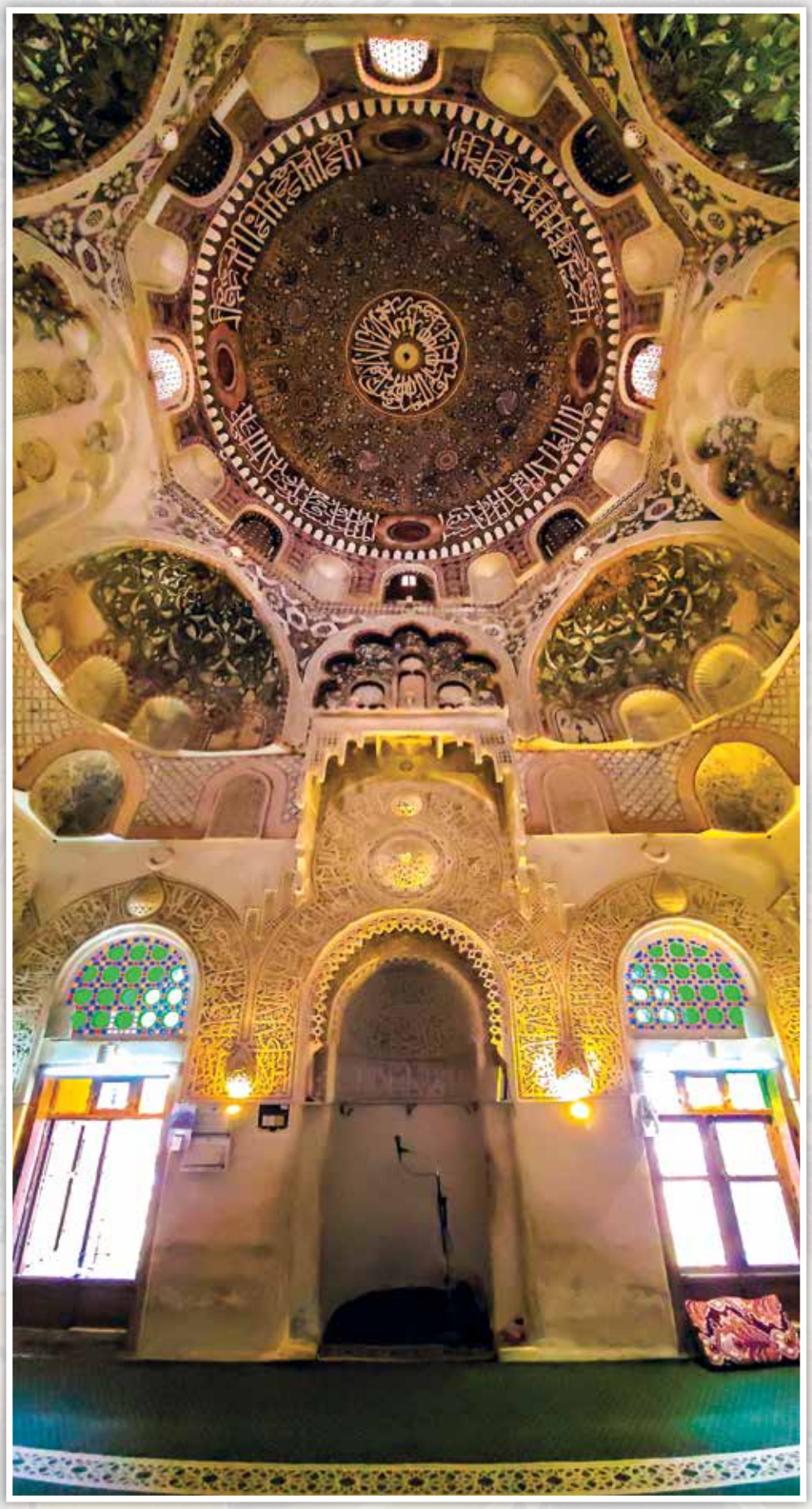

تقع الأشـرفية (الجامع والمدرسة) على سـفح جبل صَبرْ، في الطـرف الجنوبي الغربي مـن مدينة تعز، أي أسـفل قلعة القاهـرة المطلـة علـى المدينـة، الـذي يحمل اسـمها حي الأشرفية، والذي أمر بتشـييدها الملك الأشـرف أبو العباس إسـماعيل بـن الفضـل بـن العباس (1360-1400م)، أحد سلاطين الدولة الرسولية.

وحسـب المراجع التاريخيـة، فقد تولى الحكم وعمـره 17 عاماً، ودشـن العمل في بناء هذه المدرسـة في الثاني عشر من ربيع الآخر 800 هجرية، الموافق 1397م، لتسـتمر عملية بنائها المرحلي أكثر من ثلاثة أعوام، حيث تم افتتاحها في السـنة التي توفي فيها 803 هـ، من تاريخ الدولة الرسـولية التي اتخذت تعز عاصمةً لها، ولا تـزال تعـز تزخر بمنجـزات الدولة الرسـولية، فإلى جانب مدرسـة وجامع الأشـرفية، يوجد جامع المظفر، وحصن تعز المعروف الآن بـ»قاهرة تعز».

وتعـد هذه المدرسـة مـن أهم المدارس التاريخيـة في اليمـن، فعندما تنظر إلى جامع الأشـرفية مـن الخارج تشـاهد مئذنتـين رشـيقتين كأنهمـا توأمان في الشـكل والحجم، وارتفاعهما 35 متراً، فبدن المئذنة وقاعدتها مرتفعة، ثم تنبثق منهـا مئذنة أنيقة الصنـع، وللمئذنتين شـرفتان، وتتوج قمتهما قبة متوسـطة الحجم ناصعة البياض، وتقعان في الجزء الخلفي من المسـجد، وبينهمـا عدد من القباب الكبيرة والصغيرة.

وبمشـهده المهيـب، وشـكله الهندسـي الخارجـي المتوج بمئذنتين وتسـع قباب، يأسر جامع الأشرفية الأنظار بما يشكله من لوحة بديعة وأصيلـة، تعد أحد أبرز شـواهد الحضارة الإسـلامية في تاريخ اليمن الإسـلامي عامة، وفي عهد الدولة الرسولية خاصة.

المسجد يستند على هضبة مرتفعة، أضفت على مشهد الجامع مهابة وروحانية، رغم أن مساحة المسجد صغيرة، إذ لا تتجاوز مساحة بيت الصلاة 50 ذراعاً، وعرضه 25 ذراعاً، وعلى حافة سقف المسجد الخارجي شرفات تحيط به كإحاطة السوار بالمعصم، فنراها من بعيد كأنها عرائس في السماء، مما أضفى على الشكل الخارجي للمسجد جمالاً وبهاءً.

بيت الصلاة في الأشرفية

لكي تدلف بيت الصلاة- الذي يعد المركز المحوري في هيئة البناء الضخم- فعليك أن تصعد بضع درجات، ثم تتجه يساراً إلى الناحية الغربية من بيت الصلاة، لتدخل من باب عتيق بهيئته الضخمة المصنوع من خشب الطنب الفخم، إلى مصلى واسع أو غرفة واسعة المساحة، بسقف قائم على دعائم من العقود الحجرية رصينة البناء، تقوم على أعمدة تصعد من أرضية بيت الصلاة، وهي مختلفة الأحجام والأشكال، فمنها الرشيق والضخم، وعلى ثباتها تلتقي العقود الحجرية بشكل مُحكم لتحمل سقف المصلى الذي يبدو لوحة بصرية من الزخارف والخطوط بالغة الجمال، محتفظة بألوانها الزاهية حتى اليوم، لتعكس تلك العقود والزخارف البديعة والأبعاد الهندسية للبناء الرصين إحساس المعماري اليمني، وقدرته الهندسية العجيبة، وملكاته الجمالية. كما كان للمسجد برك ومغاطس تُجلب مياهها عبر قنوات تأتي من أعلى (جبل صَبِرْ)، من قرية (حودي).

وفق المراجع التاريخية.

وليس غريباً هذا الإبداع المعماري لمدرسة ومسجد الأشرفية في عاصمة الدولة الرسولية في اليمن، فالعصر الرسولي يعتبر واحداً من أزهى الفترات في تاريخ وحضارة الدولة الإسلامية في اليمن، ومرجع ذلك الحكم الذي أجمع عليه مؤرخو اليمن وعلماؤها، إلى اهتمام سلاطين وملوك الدولة الرسولية، التي أسسها الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول سنة 626 هجرية، الموافق 1229م، بالعمران والإدارة والتعليم، فبنوا القلاع والحصون والمدارس والمساجد، مع تقديم الرعاية والدعم للعلماء، وفق ما أكده الرحالة «ماركو بولو» (1245-1324هـ)، أحد التجار والمستكشفين من البندقية.

الآنسي..

أيقونة الأغنية اليمنية وروحها المتجددة

بين آنسي الشعر وآنسي الفن ثمة روابط من الإبداع المتجدد العصي على الزمن، فمن منا لا يستمع إلى رائعة «يا شاري البرق من تهامة.. رويدك اللمع والخفوق»، تصدح بها حنجرة الفنان علي بن علي الآنسي، فتتجلى أمام حواسه كلها تلك الصور الحسية والمعنوية والنفسية، التي تؤلف مشهداً بديعاً يشيع فيه جو مشحون بالأحاسيس والمشاعر الفياضة والحنين الجارف إلى أزمان صنعاء السالفة، حنين متجذر صاغته شعراً قريحة الشاعر الكبير القاضي عبدالرحمن بن يحيى الآنسي في القرن السابع عشر، وصدحت بها بذلك اللحن الشجي الذي جعل منها ترنيمة وجودية، حنجرة فناننا الراحل علي بن علي الآنسي، الفنان الذي عانق الفن واعتنقه مذهباً وطريقةً، فأبدع روائع لا تزال أصداؤها تتردد لتطرب نفوسنا، وتعانق شغاف قلوبنا حتى يومنا هذا.

عبدالله كمال
تصوير: عبد الرحمن الغابري

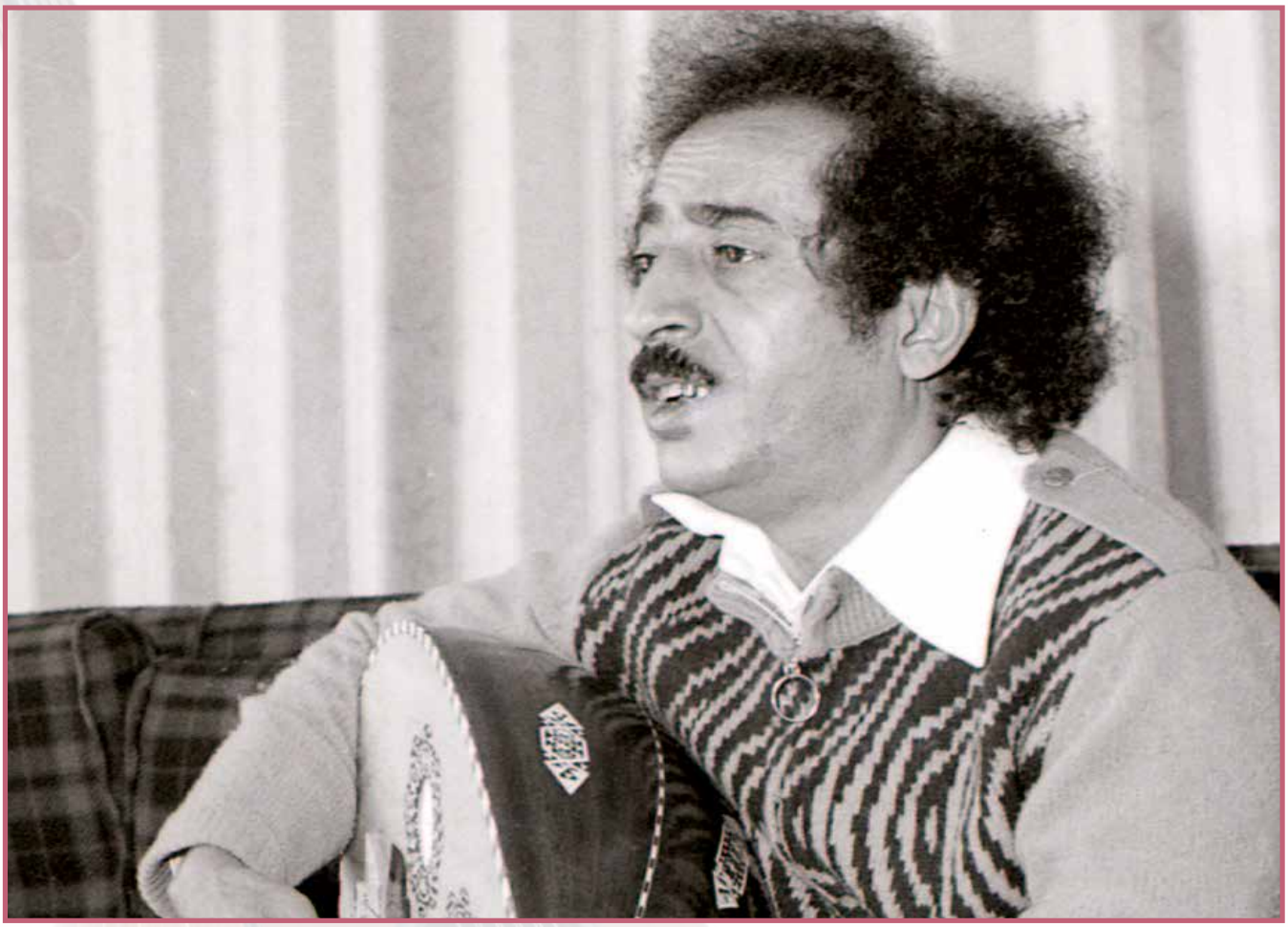

ولد علي الآنسي في العام 1933م، في حارة الباشا بمدينة صنعاء التي «حوت كل فن»، فكان له نصيب من محتوى هذه المدينة الملهمة، معشوقة الشعراء، ومهبط أفئدتهم، ومنبت الفنون ومسرحها ومراحها، وفيها أدرك فناننا الراحل ميلاد موهبته الفنية، التي ما لبثت أن وجدت بيئة خصبة تخلقت فيها، لتكشف عن نفسها كبرعم زهرة لمَّا يتفتق، لكنه ينبئ عن حالة فريدة من الجمال الإبداعي الذي برز إلى فضاء الفن كتجربة فنية مكتملة.

وفي صنعاء تلقى الآنسي تعليمه الأولي، في مدرسة نصير الإبتدائية، والذي تميز خلاله في أداء الأناشيد المدرسية، وكان ذلك أول مؤشر على الموهبة الفذة التي يتميز بها، وهو ما دفعه- بحسب من كتب عنه بعد رحيله- إلى الاستزادة في الاستماع للأناشيد والأغاني المسجلة في الاسطوانات لمن سبقه من الفنانين اليمنيين، أمثال إبراهيم الماس وأحمد عوض الجراش وصالح العنتري، كما يذكر أنه تأثر في بداية تشكله الفني بالفنانين عبدالرحمن بن علي رضا، وأحمد الحمامي، وأحمد عبدالله السالمي، وقاسم الأخفش، وأحمد عشيش، بالإضافة إلى تأثره بصديقه العزي محمد عبدالله السنيدار الذي كان أول من سمعه الآنسي يغني ويعزف على آلة العود، فزاد ذلك من تعلقه بالغناء وإصراره على المضي نحو أولى الخطوات في مشواره الفني الحافل بالعطاء والإبداع.

تفتقت موهبة فناننا الراحل، ووعى ذاته كفنان، فاجتهد في صقل هذه الموهبة، وكرس نفسه وجهده ووقته وروحه الشاعرة وإحساسه المرهف وفكره الرصين لها، فكان ثمرة ذلك هو الإبداع المتفرد الذي أنتجه، والرصيد النفيس الذي راكمه من روائع الأغاني التي لا يزال الفنانون بعده يقفون أمامها بتهيُّب كبير قبل أن يجترئ أحدهم على إعادة غنائها، ففناننا لم يكن يغني أو يؤدي فحسب، بل كان ينزف روحه ومشاعره وإحساسه ليصوغ منه تلك الأغاني الفريدة والألحان الشجية، ويوائم بينها وبين الكلمة الشاعرة والمعاني الراقية من خلال القصائد التي انتقتها ذائقة فنية وأدبية رفيعة، ليتشكل من ذلك كله إبداع فني فريد ينساب بصوت الآنسي العذب، والذي يتناغم مع أوتاره ليمثلا ثنائياً رائعاً لطالما عكس الموهبة الفذة التي امتاز بها فناننا الراحل على كثير من الفنانين في عصره، وفي ما بعده.

وبنظرة عابرة على مراحل نشوء وتطور الموهبة الفذة التي امتلكها فناننا، نشير هنا إلى تنقلاته بين صنعاء وذمار وإب وتعز وعدن، حيث مثلت كل مدينة منها محطة لدى الآنسي في رحلته الفنية، وكانت مدينة تعز، التي كانت تعد حاضرة اليمن الفنية والثقافية، هي أكثر تلك المحطات إسهاماً في تشكيل الحالة الفنية الفريدة التي مثلها الآنسي، ومن بعدها مدينة عدن التي التقى فيها بفناني اليمن الكبار أمثال محمد مرشد ناجي، وفضل محمد اللحجي، وأبوبكر سالم بلفقيه وغيرهم.

لم تتوقف موهبة الفنان علي بن علي الآنسي عند الغناء الذي برع به، وأصبح علماً من أعلامه، فلا تذكر الأغنية اليمنية وبصورة أخص الأغنية الصنعانية إلا ويكون الآنسي حاضراً كرمز من رموزها، بل إن فناننا أثبت موهبته كملحن أيضاً، أبدع العديد من ألحان روائعه الغنائية، التي تعد عنواناً لحالة من الرقي الفني لم تتكرر حتى يومنا هذا. وكانت الأغنية الملحمية «الحب والبن»، التي كتب كلماتها الشاعر الكبير والمؤرخ والعلامة مطهر بن علي الإرياني، بمثابة واسطة عقد الإبداع الذي شكلته أغاني

فناننا الآنسي، التي صنع ألحانها على ذلك النحو المتقدم من الإبداع الفني والإحساس الراقي المفعم بالحياة.

تنساب ألحان الآنسي شلالات من نغم باذخ تنقلك إلى عوالم غاية في الإدهاش، وتتولد عنها حالة من السمو الروحي والتوحد الوجداني، يكتمل ذلك كله حين يصدح فناننا بصوته العذب الذي لا صوت يشبهه في عذوبته ودفئه، صوت ينبع من أعماق الروح، ليعانق القلوب التي عشقت فن الآنسي، الفنان الذي غنى للحب وللوطن وللقضية، غنى للحقل وللبندقية، للعامل وللفلاح، وللجندي، وللإنسانية عامة، فكان بحق فنان الشعب بكل فئاته، وفنان الوطن الأول.

على ذلك النحو تجلت العبقرية التي امتاز بها الفنان علي بن علي الآنسي كملحن، حيث صاغ ألحان أغلب الأغاني التي أداها، وجاءت ألحانه على مستوى مغاير لما كان مألوفاً من الألحان التي اتكأت على الألحان التراثية بصورة كاملة، حيث نزع فناننا نحو التجديد في الألحان التي صاغها لأغانيه، كما حرص على التجديد في الألحان التراثية أيضاً.

وبذائقة وإحساس الشاعر الفنان، حرص علي بن علي الآنسي على انتقاء كلمات أغانيه، من بين روائع الشعر الغنائي في تلك الفترة، وهو ما أسهم في تشكُّل تجربته بذلك الاكتمال الفني والتكامل الإبداعي.

كوَّن الفنان علي بن علي الآنسي صداقات مع ألمع الشعراء الغنائيين في حقبته، أمثال الشاعر الكبير مطهر الإرياني، وعلي بن علي صبرة، وعباس المطاع وغيرهم، وكان لذلك أثره الكبير الذي انعكس في روائعه الغنائية التي أبدعت كلماتها قريحة هؤلاء الشعراء المميزين الذين كتبوا أرق وأرقى القصائد الغنائية، بحيث شكَّل فناننا الآنسي مع كل واحد منهم ثنائياً رائعاً، تجلى من خلال تلك الروائع الغنائية، مثل: «الحب والبن»، و«خطر غصن القنا»، و«وقف وودع» لمطهر الإرياني، وأغنية «أهلا بمن داس العذول واقبل»، و«يا الله رضاك»، و«آنست يا حالي» و«هم علموه» للشاعر العذب علي بن علي صبرة، والذي مثلت القصائد التي كتبها وغناها الآنسي قفزة للقصيدة الغنائية نحو التجديد من حيث الشكل ومن حيث المضمون على السواء، فمن حيث الشكل خرجت قصائد صبرة من قالب الشعر الحميني القديم، وهو ما منح القصيدة الغنائية نوعاً من التحرر من القواعد التي درج عليها شعراء الحميني، كما منح الألحان المزيد من الحيوية، أما من حيث المضمون فقد كان ذلك من خلال التجديد في الصور والمعاني، والابتعاد عن المباشرة، والخوض في جانب من المسكوت عنه في الشعر الحميني.

وفي مقدمة الأغاني التي كانت ثمرة علاقته بالشاعر عباس المطاع، أغنية «آنستنا يا عيد»، التي امتازت بخصوصيتها بحكم تعبيرها عن مناسبة فرائحية عامة، وهو ما جعلها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالأعياد على امتداد حياة الأجيال، بحيث أنها لا تزال حتى يومنا هذا أيقونة لا تكتمل ملامح العيد وفرحته إلا بها.

وفي خضم تجربته الإبداعية برز الآنسي الفنان كشاعر غنائي من خلال عدد من الأغاني التي لحَّنها وأدَّاها، ومنها «سجدت سبحت لله»، «ليلك الليل يا ليل»، و«ما في مُعلَّم خير»، «فلّت يد المخلوق» وغيرها من الأعمال البديعة، التي كشفت عن اكتمال فني لا يتهيأ إلا للقليلين ممن اعتنقوا الفن مذهباً في حياتهم، وعاشوا له وبه.

وكما هم دوماً الكبار من المبدعين الذين تحولوا إلى رموز قومية، نتيجة الارتباط الوثيق لإبداعهم بمجتمعاتهم وأوطانهم، كان الفنان الآنسي فناناً ملتزماً بقضايا وطنه، وابن مجتمعه، وقد تجلى ذلك في إبداعه الغنائي الذي يحضر فيه الوطن والمجتمع في كل أغنية منه، بغض النظر عن موضوعها، غير أن الأغاني الوطنية التي أبدعها كانت المثال الأصدق تعبيراً عن مدى التزامه بقضايا وطنه وهموم أبناء مجتمعه.

توفي الفنان علي بن علي الآنسي في 17 أبريل 1981م، ليسدل بذلك الستار عن تجربة فنية فريدة، ومدرسة لم يقتصر أثرها على إثراء المكتبة الغنائية اليمنية بعشرات الأعمال الغنائية الخالدة، بل مثلت التجربة الأولى على طريق التجديد في الأغنية اليمنية، والصنعانية تحديداً، والخروج بها عن الالتزام بالطابع الحميني الأقرب إلى الموشحات، إلى أفق أرحب وأكثر حيوية وتعبيراً عن روح العصر.

الهند..

معابد وقصور وآلهة لا تشبه الأفلام

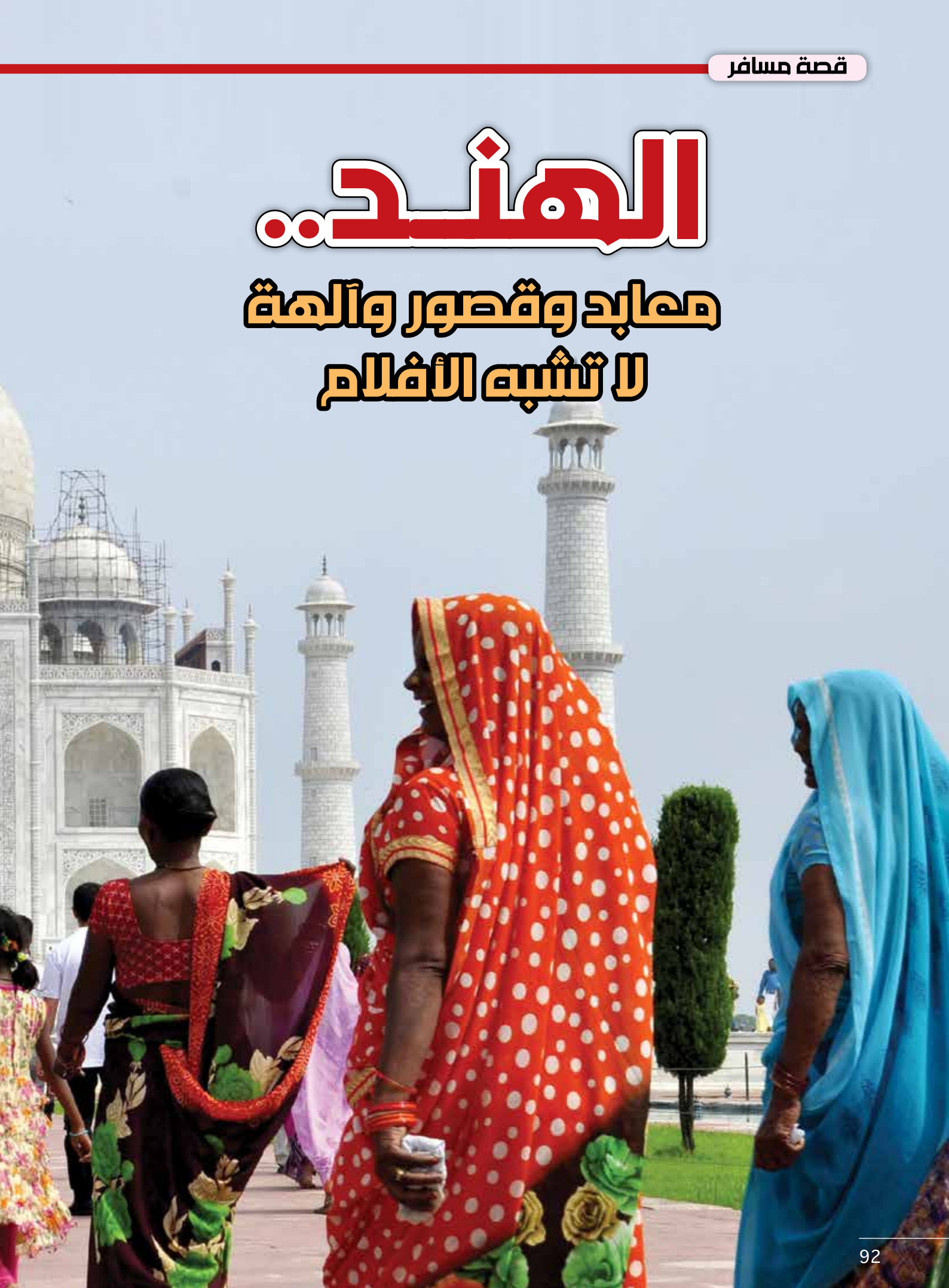

ضحكت «كريشا» وقالت لجميع الحضور: «الواقع ليس له علاقة بما تشاهدونه في الأفلام»، لاحظت «كريشا» شغفي للتعرف على أكبر قدر مما تتميز به الهند وأرادت أن تطمئني: «لا تقلق، ستجد في الهند أشياء لن تشاهدها في أي مكان آخر».

قالت هذه العبارة لتفتح في شجني نافذة البحث عن عوالم الهند، مدناً وبشراً ومعابدَ وقصوراً وعاداتٍ وتقاليدَ ومعتقدات، وأشياء أخرى تجدونها في سطور هذه القصة.. فإلى التفاصيل:

معين النجري

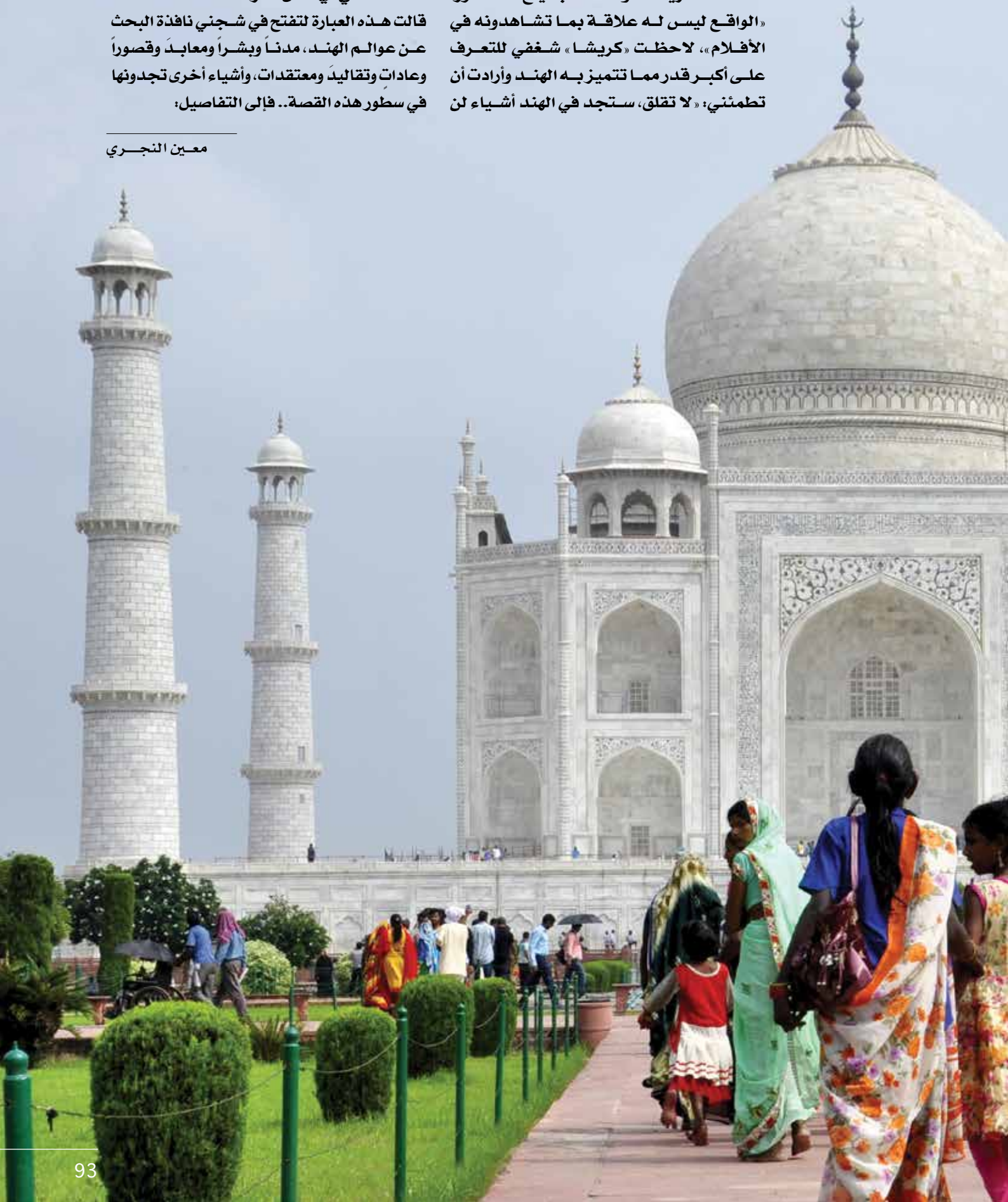

في اليوم التالي من مؤتمر الدول المطلة على المحيط الهندي، الذي أقيم في مدينة بانقلور جنوب الهند وشاركت فيه اليمن، شاهدت بقرة تتجول بحرية في فناء فندق المؤتمر، بينما يدخل ويخرج وفود الدول المشاركة ولم يجرؤ أحد على محاولة إخراجها.

على العكس تماماً، كان الهنود يقفون بجوارها ويؤدون التحية المعتادة ثم ينصرفون، حتى «كريشا» الصحفية المثقفة والمنفتحة على كل الثقافات الأخرى وقفت بجوارها وعملت الشيء نفسه. قلت لنفسي: «فعلاً سأجد في الهند ما لم ولن أشاهده في أي مكان آخر».

في الليلة نفسها قابلت صديقي «صالح عباد باذيب» الذي كان يدرس الإنجليزي هناك، وعندما أخبرته بما شاهدته حذرني من العبث مع أي بقرة أصادفها في أي مكان: «لا تضع يدك فوق أي بقرة تصادفك، إنهم يعتبرون هذه الحركة إهانة، وقد تواجه مشكلة هي الأخطر في حياتك».

الجميع في الهند يتعامل مع البقرة باحترام وليس الطائفة الهندوسية فقط. الهند بلد كبير تبلغ مساحته 3287590 كم، ويتجاوز عدد سكانه ملياراً و400 مليون نسمة، ينتمون إلى أعراق وطوائف وديانات متعددة، ويعيشون بسلام في ظل حكم مدني يحترم كل الديانات ويفرض على كل فئة احترام مقدسات الطوائف الأخرى، حرصاً على تحقيق السلم المجتمعي.

من نافذة الطائرة

كل المساحات في الهند مأهولة بالسكان، كنت أجلس بجوار نافذة الطائرة التي أقلّتنا من مطار دبي متجهة إلى بانقلور، لقد كانت رحلة ليلية، وعندما أخبرتنا المضيفة أننا دخلنا الأجواء الهندية نظرت من النافذة، هناك أضواء منثورة كأنها حبات لؤلؤ على سجاد أسود، وكانت الأضواء منتشرة في كل مكان.

كان المشهد كما لو أنك تنظر من الأرض إلى السماء في ليلة حالكة الظلام، لا شيء سوى فضاء أسود تزينه حبات النجوم اللامعة.

وبين وقت وآخر كنت أكرر النظر من النافذة، لكن المشهد لم يتغير، فلا لا توجد مساحات غير مأهولة بالسكان، وحين دخلت الطائرة أجواء مقاطعة كارناتاكا التي عاصمتها بانقلور، وقفت المضيفة واعتذرت للمسافرين عن السلوك الذي ستقوم به، ثم رشت مادة معقمة من علبة كانت تحملها بيدها، ومرت عبر ممر الطائرة، وأخبرتنا أن السلطات المحلية في المقاطعة تلزم كل طائرة متجهة إلى مطارها برش هذه المادة المعقمة قبل الهبوط.

مفارقات مظهرية

لم يكن هناك شيء ملفت في قاعات المؤتمر، مجرد خطابات رسمية تقليدية تتحدث عن أهمية توحيد الجهود الاقتصادية للدول المشاركة،

الأشياء الملفتة تحدث خارج قاعات المؤتمر، هناك حيث الهند الحقيقية تجد التناقض الصارخ، والتماهي الغريب، تلمس دفء العلاقة الوجدانية التي بناها الإنسان الهندي مع الطبيعة منذ آلاف السنين.

تلاقح الثقافات وتعايشها رغم الاختلاف الكبير، في أحد الشوارع كان هناك شابة منقبة تمسك بذراع امرأة مسنة ترتدي ملابس تكشف بطنها وذراعيها، لتساعدها على عبور الشارع. المشهد لفت نظر صحفي عربي مشارك في المؤتمر، أعتقد كان اسمه أكرم.

وجَّه أكرم حديثه إليَّ، متطرقاً لشيء من المفارقات القائمة في مظاهر النساء، حيث تحتشم

الفتيات أكثر من العجائز. وجدت نفسي مضطراً لأوضح له الصورة الحقيقية للمشهد، فالأمر ليس كما يبدو له. الأمر ليس له علاقة بالالتزام أو التبرج، لقد كانت المرأة المسنة ترتدي اللباس التقليدي الخاص بهذه المقاطعة، معظم النساء في الهند يرتدين هذا اللباس منذ آلاف السنين، كما أن معايير التبرج والاحتشام تختلف من مكان إلى آخر.

كانت تمر ساعات انعقاد جلسات المؤتمر ثقيلة جداً، بينما تلتهم شوارع المدينة وأسواقها الساعات بسرعة عجيبة، لكننا كنا على موعد مع يوم استثنائي ضمن جدول المؤتمر، تم وضعه للترفيه عن الوفود المشاركة عبر رحلة سياحية مذهلة.

سجاد الأرز والصور المعلقة

انطلق الوفد في الساعة التاسعة صباحاً من الفندق، في واحدة من أهم الرحلات السياحية التي يمكن أن تحظى بها في الهند.

الوجوه ممتلئة بشوق للتعرف على اثنين من أهم الأماكن والمعالم السياحية في المقاطعة.. نحن في الطريق إلى مدينة ميسور، المشهورة بالقصور التاريخية البديعة.

وفي الطريق بين مدينة بانقلور ومدينة ميسور شدنا مشهد ملفت.. حيث لاحظنا العشرات من اليافطات المعلقة على الجدران والأشجار وأعمدة الكهرباء تحمل صور أشخاص بهيئات وأعمار مختلفة، وجُمل كتبت باللغة الهندية المحلية، إنه يشبه المشاهد التي اعتدنا عليها في مواسم الانتخابات.

ابتسم الدليل السياحي عندما سألته ما إذا كان هناك أي نوع من الانتخابات، لم يوقف ابتسامته، بل واصلها أثناء رده قائلاً: «لا يوجد أي نشاط من هذا القبيل، هؤلاء الأشخاص قدموا خدمات مختلفة لمجتمعاتهم الصغيرة، وهذه اليافطات تكريماً لهم».

المشاهد البديعة تصحبك طوال الطريق، وهناك تشعر بأن عدسات عينيك تتسع، اللون الأخضر هو السائد في كل مكان، حيثما صوبت نظرك تجد المساحات الخضراء والأشجار المتباينة بالحجم ودرجة الاخضرار.

خلال التنقل بين المدن الهندية تشاهد معظم الأراضي الزراعية مفروشة بحقول الأرز وأشجار جوز الهند، تتخللها الأنهار والجداول الصغيرة، وهذا ما جعل الكثيرين من الرحّالة والفلاسفة يطلقون عليها «جنة الأرض».

هذه الأراضي الخصبة مكّنت الهند من التربع على المركز الأول عالمياً في تصدير الأرز، إذ تساهم بحوالي 40 % من تجارة الأرز العالمية، بحسب آخر إحصائية لعام 2023م.

بينما يصل إنتاجها من جوز الهند 11 مليوناً و930 ألف طن سنوياً، ويعتبر جوز الهند من المنتجات الهامة جداً للقطاع الزراعي وللاقتصاد الهندي بشكل عام، خاصة في المناطق الريفية هناك.

ومن الوهلة الأولى لي في مطار بانقلور، وطوال فترة المؤتمر، لم أصادف رجلاً يشبه الممثل سلمان خان، ولا امرأة تشبه الفنانة «شاردها كابور».

اللون الأسمر هو الغالب على بشرة الناس هنا، ويتمتعون بأجساد نحيفة وصغيرة نسبياً، مقارنة بالممثلين والمغنين الهنود، هذا هو الاستفسار الذي طرحته على الصحفية «كريشا» فأخبرتني أن الواقع مختلف عما نشاهده في الأفلام، وأن الفنانين يتم انتقاؤهم بعناية، وغالباً يأتي أصحاب البشرة البيضاء من الشمال مثل كشمير وحيدر أباد.

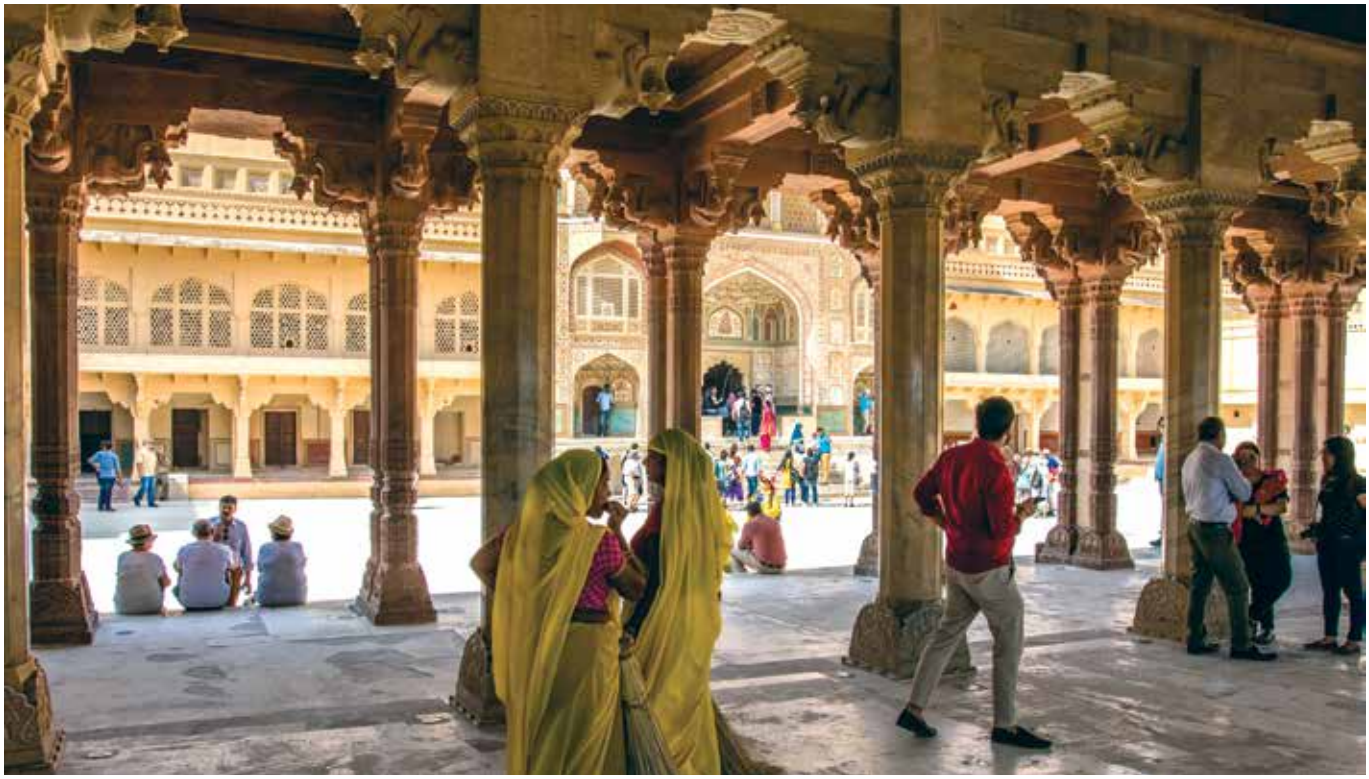

قصر المهراجا

التصوير ممنوع.. أخبرنا الدليل السياحي بأن السلطات المحلية تمنع التصوير في قصر ميسور الشهير، حرصاً على عدم تسرُّب صور التصاميم النادرة والنقوش الفنية الفريدة ومن ثم تقليدها في دول ومجتمعات أخرى.

ربما تمتلك السلطات هناك بعض الحق، فقد أنفق المهراجا الأخير لـ بانقلور المهراجا كريشناراجا ووديار الرابع، مبلغاً مهولاً في بناء هذا القصر يقدر بـ 2.50 مليار روبية، أي ما يعادل 30 مليون دولار، وقد بدأ العمل فيه عام 1897م، ليصبح القصر جاهزاً لاستقبال الملك عام 1912م، ويتخذه مقراً له.

لكنها ليست المرة الأولى لبناء القصر، لقد مر قصر ميسور بمراحل متعددة، وتعرض للهدم أكثر من مرة قبل أن يتم بناؤه على هيئته الحالية، وتمت إضافة بعض المرافق عام 1955م، ولا تزال السلطات تسمح لعائلة المهراجا بالسكن في جزء بسيط منه.

في هذا القصر أيضاً تشعر أنك بحاجة لألف عين حتى تتمكن من مشاهدة كل التفاصيل المبهرة، فكل مكان يقع فيه نظرك تجد تحفة فنية مختلفة.. الجدران، الستائر، العقود، الأرضيات، كلها تحمل زخارف وصوراً ونقوشاً قدَّم فيها الحرفيون عصارة مهاراتهم.

أخبرنا الدليل السياحي بأنه تم بناء القصر الحالي على الطراز الهندي الساراكينوسي، وهو نمط معماري جامع، حيث يمزج بين عدة أساليب من الهندسة المعمارية مثل الهندوسية والإسلامية والراجبوت والقوطية والغربية.

ويتكون القصر من ثلاثة طوابق، بالإضافة إلى البرج المكون من خمسة طوابق تزينها القباب الملونة.

في الطابق الأرضي للقصر، الذي تم تحويله بعد الاستقلال إلى متحف، تفتح الأبواب المزينة بذوق رفيع، والمنحوتة بشكل معقد على غرف مزينة بصور فاخرة، كما تعرض الأزياء والآلات الموسيقية ولعب الأطفال والعديد من الصور.

بينما يحتوي الطابق العلوي على مجموعة صغيرة من الأسلحة، تعتليها أسقف منحوتة بشكل دقيق ومتداخل، كما يتميز هذا الطابق بالأبواب الفضية الصلبة التي تفتح على غرف اجتهد الفنانون في تزيينها.

بالإضافة إلى الأرضيات الرخامية البيضاء وقاعة لها أربعة أعمدة بديعة، ويحتوي الجزء الأمامي من قصر ميسور على شرفة مفتوحة قائمة على أعمدة دائرية ضخمة.

إدهاش بصري

في الصالة الرئيسية للقصر ستظل عيناك ملتصقتين بالأرضية المرصوفة بالرخام الملون بطريقة بديعة ودقيقة تجمع بين الأساطير الهندية واللمسات الغربية، ستعتقد أن هذا هو أجمل ما يمكن مشاهدته في تلك الصالة، لكنها مجرد نصف الصورة فقط.. يجب عليك أن ترفع رأسك وتنظر في السماء لترى النصف الآخر.

تلك السماء الملونة تجعلك تعيش الانبهار

الحقيقي لأول مرة، لقد تم سقف الصالة بالزجاج المعشَّق «الملون»، فأصبح يعكس أضواء السماء بألوان مختلفة تتغير بتغير حالة الطقس الخارجي، لكن هل انتهى الأمر هنا؟

إذا كنت شديد التركيز ستكتشف الأمر قبل أن يخبرك الدليل السياحي بأن كل قطعة زجاج في سقف الصالة تقابلها قطعة رخام في أرضية الصالة، تساويها في الحجم وتحمل نفس اللون.

مر الوقت سريعاً في غرف وممرات وباحات القصر الذي يعتبر الأفخم بين سبعة قصور تتميز بها مدينة ميسور، ويحتل المرتبة الثانية في الهند بعد تاج محل.

لم نكن نرغب بمغادرة القصر، لكن ثمة معلماً آخر يجب أن نزوره قبل العودة إلى مدينة بانغلور، يبعد عن القصر عشرات الكيلومترات.

آلهة معبد كيشافا تودع زوارها

في عام 1258م وقف جنرال هندي، يعمل لصالح الملك ناراسيمها الثالث ملك هويسالا، على ضفاف نهر كافيري، وقرر أن يبني هناك معبداً هندوسياً يكون مقدساً لأبناء الطائفة، ويجسد فيه حياة المجتمع المحلي اليومية.

لم يكن يدرك هذا الجنرال أنه يضع أساسات لمعبد سيصبح مزاراً سياحياً لملايين من الناس لا يدينون بديانته.

كنا ضمن أحد الوفود السياحية التي تزوره بشكل يومي، مر الوقت سريعاً ووصلنا إلى واحد من أهم معابد مقاطعة كارناتاكا. وقفنا أمام بوابة تاريخية كتلك التي نشاهدها في الأفلام، الأعمدة المصقولة والنقوش والأيقونات لبعض الحيوانات مثل الفيلة والبقر والطيور.

هذه البوابة تؤدي إلى فناء واسع وممرات بأعمدة تحيط بالمعبد الرابض منذ مئات السنين في تلك المساحة.

ويتكون المعبد الرئيسي من ثلاثة أبراج تضم ثلاثة أضرحة مقدسة عند طائفة الهندوس، ضريح «كيشافا» وضريحين آخرين لـ«جاناردهانا»، و«كريشنا»، وهم من الآلهة القديمة عند الهنود.

عندما تتجول في أقسام المعبد المبني على شكل نجمة ثلاثية، يشغلك سؤال منطقي: كم قضى العمال والمهندسون والفنانون والحرفيون من الوقت في إنجاز هذا المبنى الذي لا تكاد ترى فيه حجراً واحداً غير منقوش أو منحوت.

لقد زُين الجدار الخارجي للمعبد بنقوش ومنحوتات تعرض تفاصيل الحياة اليومية للناس في ذلك العصر، مثل المشاهد الاحتفالية، الراقصين، الأمهات وتربية أطفالهن، الصيادين، المزارعين، الجنود، وغيرها من المشاهد الموصولة بتفاصيل الحياة اليومية.

هذا كله في الجدار الخارجي، إذن، ما الذي ستجده في الداخل؟

تنتظرك في الداخل ثلاثة أبراج مزينة بالنقوش والتماثيل والمنحوتات المعقدة التي تصور قصصاً مختلفة من الأساطير الهندوسية، ويشتهر المعبد أيضاً بسقوفه التفصيلية المزينة بألوان نباتية وأنماط هندسية مزخرفة.

إنه يعيدك إلى ذلك العصر بجميع تفاصيله، وتشعر بأن أحداً سيظهر من أي زاوية بلباسه القديم يحمل سيفه ويهتف باسم الملك والكاهن.

ما يقارب ثلاث ساعات قضيناها في التجول بين مرافق المعبد وأروقته، لنغادر من البوابة التي دخلنا منها، حيث كانت تقف امرأة مسنة ترتدي اللباس التقليدي وتحمل في يدها إناء صغيراً يحتوي على مسحوق أحمر. كانت المرأة تغمس رأس أصبع يدها الكبيرة في الإناء ثم تضعها بين عيني كل شخص قبل أن يغادر بوابة المعبد، كأن الآلهة كلفتها بتلك المهمة اعترافاً وتعميداً لزيارتك للمعبد وربما للهند.

queen of fruits, is that its cultivation, harvesting, packaging, transportation, marketing, selling, manufacturing, and other supply chains, from cultivation to consumption, provide jobs for hundreds of thousands of workers in various regions of Yemen, villages and urban areas.

Cultivation Methods

Farmers say that there are two ways for cultivating mangoes. The first way is through fertilization, where a sapling is made from a branch of a tree and then attached to a branch of a fruitful tree for two or three months. Then it is separated and planted in the ground permanently. After two or three years, it begins to produce fruits. While the second way is done through seeds, in which the tree begins to grow from a small seed containing the embryo and the nutrients necessary for growth. And, there should be sufficient moisture and light until it turns into a small sapling containing a stem and leaves. After that, the turn of the sapling comes.

The Benefits of Mango

Mango fruit contains large amounts of carbohydrates and sugars that help increase energy levels in the body as well as enhancing the health of the digestive system, as it contains dietary fibers that help improve the intestines and facilitate the digestion process. It also contains vitamins A and C that help maintain eye health and strengthen sight. Furthermore, it contains antioxidants and vitamins C and E, which enhance the strength and elasticity of the skin and slows down the aging process. In addition, it contains compounds that work to enhance the production of red blood cells in the body. It also contains antioxidants and essential nutrients that improve the general health of the body and strengthen the immune system.

The Origin of its Name

Linguists attribute the name "mango" to the Tamil language, one of the Dravidian languages widespread in northern and eastern Sri Lanka and in Tamil Nadu state in southern India, where it is called "Mankai", which means "fruit of the sun." It is believed that this name refers to the solar nature of the mango fruits, as most of the mango fruits are bright orange in color and resemble the shape of the sun. The sun is also considered a symbol of life and energy, and these qualities also emerge in the mango fruits. In Arab countries, An-Nabat Dictionary called it «Manjo» or «Manja», one of the fruitful species, from the seeds of terebinth trees whose fruit, having kernel, is delicious and can be eaten or made into a drink.

This fruit varies according to the places of its cultivation, so that there are multiple types in Yemeni markets. Each type includes multiple varieties, but the most common of these types and varieties are Sinara Taweel, Sinara Qaseer, Qalb Athor, Samaka, Tot a pori, Mabrouka, Taimor, and Alfons.

The General Authority for Agricultural and Rural Development estimates that, in Yemen, the number of planted mango trees are about 2.017 million trees, 30% of which are non-fruitful trees. Moreover, according to statistics, issued in 2018 by the Center of Agricultural Statistics, Yemen, before the war and the exacerbation of the climate change crisis, produced 400 thousand tons every yea. However, this number declined to 360 thousand tons in 2018.

The most important economic profit of this tree, globally considered to be the

ical references, the mango tree was introduced into Yemen about 200 years ago, when the Sultans of Lahj brought from India types of mango that had not existed before, which means that Lahj was the first place for mango cultivation in Yemen. However, when it comes to the quantity of production, Lahj comes the last after Abyan, Al-Hudaydah, and Taiz governorates.

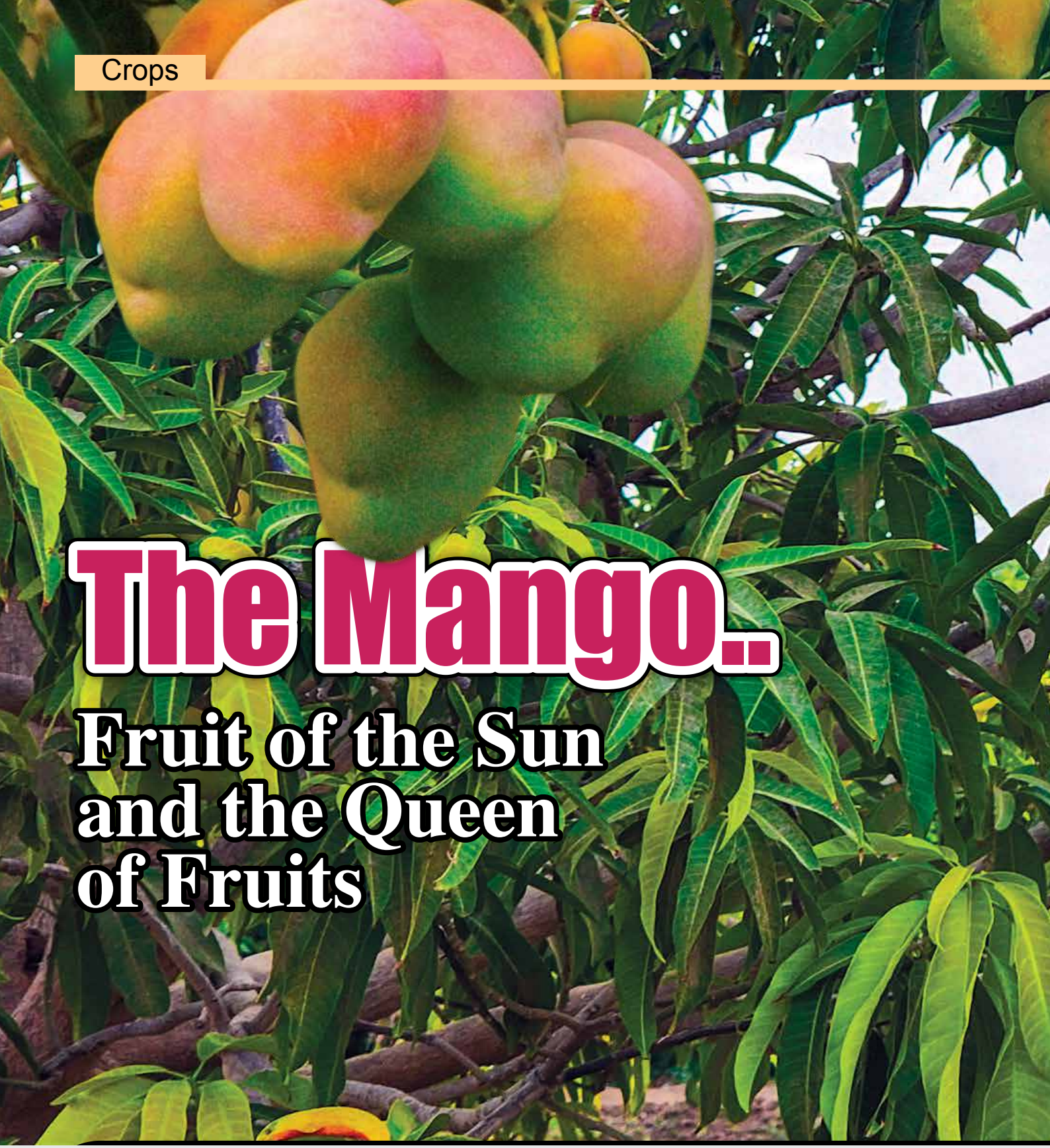

The Mango..

Fruit of the Sun and the Queen of Fruits

Historically, mango cultivation began in the South Asian region, specifically in India and Bangladesh, more than 4000 years ago. Then it spread all over the world, especially the areas with tropical and semi-tropical climate. India, Thailand, the Philippines, Indonesia, Brazil, Mexico, the United States, and Spain are considered among the largest mango producers in the world. According to agricultural and histor-

Muhammad Mabkhout
Photography: Mustafa Al Majeed

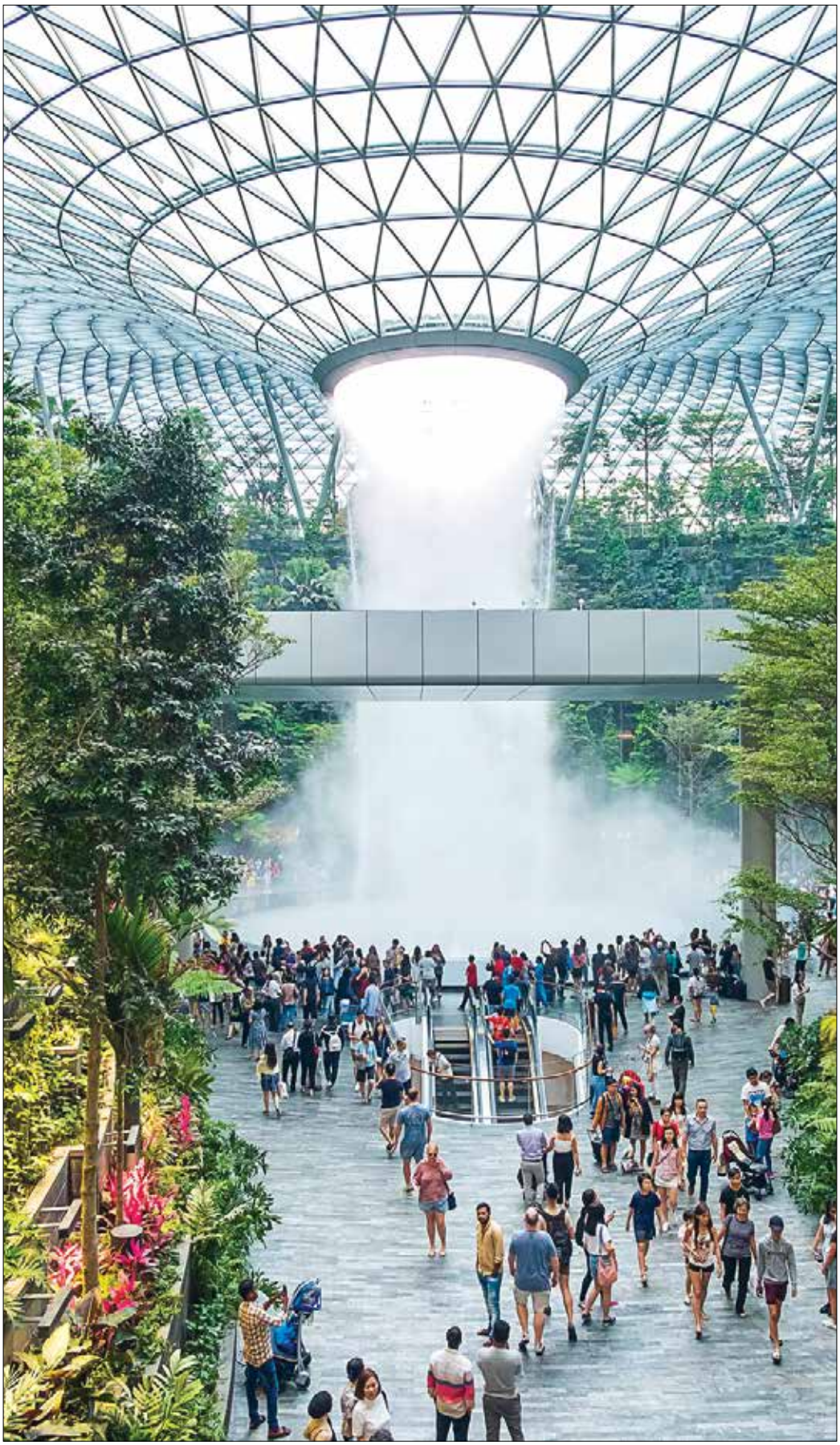

vironment on air traffic, it was necessary to take preventive precautions and practical measures to prevent the negative mutual impact. Therefore, more than 100 countries agreed on a temporary target to reduce emissions resulting from global flight heat at a rate of 5% through the use of clean energy sources such as sustainable plane fuel.

In addition, the environmental impact on air traffic can be reduced by improving the air traffic control system. For example, there should be more direct routes that will provide aircrafts with optimum flight altitudes and shorten flight time so as to contribute to the decrease of emissions by up to 18%. Also, standard rules, imposing a new level of strictness for environmental protection, should be set for aircraft engines.

Thus, it is worth mentioning that the International Civil Aviation Organization (ICAO), founded in 1944 as one of the specialized agencies of the United Nations, has a committee for environmental protection in aviation, and it approved, under the Chicago Convention, to focus its environmental cooperation on the field of aviation on three basic areas: climate change, aircraft emissions, aircraft noise, and local air quality.

Reciprocal Impact

Despite the fact that the act of flight is the same for both birds and aircraft, there is a huge difference between the flight of birds, which is beneficial to the ecosystem as one of the natural components of the environment, and the flight of aircraft, which is alien to the environment.

Human flight affects the environment, with the heat, particles, and gases produced by aircraft engines that inevitably contribute to the exacerbation of the climate change crisis, as these emissions interact with themselves and the atmosphere in a harmful way. Although, the turbofan and turbine engines are more efficient in consuming fuel and cause less environmental pollution, the rapid growth of air travel contributes to the increase of the overall pollution caused by flying aircrafts. Emissions vary per kilometer traveled by one passenger depending on the size and type of the aircraft, the capacity rate of cargo and passengers, the route stopovers, and the distance of flying altitude, where the radiation effect is greater at higher altitudes. Moreover, the aviation industry contributes to the emissions of greenhouse gas, released by airport ground vehicles and those used to transport passengers and crew to airports. In addition to the previous factors, emissions, resulting from generating energy for building airports, manufacturing aircrafts, and constructing airport infrastructure, play another major role in causing pollution.

On the other hand, the impact of the environment on flying aircrafts is limited to environmental phenomena and climate changes that may hamper air traffic as part of the repercussions of those changes on all aspects and sectors of the global economy. For example, one weather storm is capable of halting the flights of the largest airport in the world, and if a plane is flying high in the sky, it may cause it to make an emergency landing that might risk hundreds of lives.

Precautions and Measures

Due to the impact of air traffic on the environment and the impact of the en-

Green airports...

a Global Dream for Protecting the Environment.

The most important commonality between the natural environmental flying, flying of birds in the sky, and industrial human flying is that the latter was originated as a simulation of the former.
Scientists confirmed that the wings of birds were the source of inspiration on the path of aviation. For example, some airplanes have short, sturdy wings for sequential maneuvers, some have narrow and sharp wings for fast flying, some have long, wide wings for flying at high altitude, and some have long, narrow wings for flying easily in the air.

Mufid Al-Hameli
Editor of Al-Beah Newspaper.

A Distinguished Prestige

In Al-Jawf Governorate, whose geography contains a desert, plateaus, and beautiful hills, the characterized art of mud-brick architecture is widely used in the countryside, the rural communities, and the mountainous areas in the districts, which overlook the valleys and are far from the rocks, such as the districts of Barat and Rajouza. This art of mud-brick architecture, which the governorate is famous for, represents an original splendor and a unique prestige for the art of architecture.

Unique Regularity and Impregnable Fortresses

What attracts and interests the visitors is that the compact mud-brick buildings, whose presence and civilization have remained stable and sustainable for a long time, embody worlds of majestic significance to their beholders. Therefore, they appear as if they strengthen each other, in a way that forms a unique aesthetic regularity that bears witness to the ability of the Yemeni man and the creative architect. Yet, What really made it the focus of interest for local tourists in recent years and international tourists years ago is that they have become a destination for scholars, researchers, and engineers, as well as the best of Yemeni and foreign architects . These adjacent mud-brick houses reach a height of between three and five floors, and they look like impregnable and resistant castles, which are capable of facing the vicissitudes of time, wars, storms, and natural disasters. Therefore, the views of these houses and the invincibility of their cities reflect an inspiring architectural vision. When selecting the locations of these clusters of houses or the isolated fortresses, on the high hills and on both sides of the torrent paths, you will see palm trees adorn the street alleys, and you will also see some streets surrounded by green agricultural oases as well as others surrounded by grass.

A Decorative Visual Representation

The frontages of the mud-brick houses in Al-Jawf Governorate are decorated with various visual shapes and colors of ornaments. This artistic attention to the external aspect of these houses does not indicate affectation or vanity. Yet, it substantially indicates the cultural level of the local population. However, this fact is only noticed by those who visit these houses and feel the interest of their owners, who always restore them with sticky clay, plaster, and marble, so that they become like exquisitely aesthetic masterpieces, especially when the rooms are decorated with inscriptions and colorful plaster frames carefully carved according to a wonderful visual representation that reflects the artistic creativity of the builders and the cultural and aesthetic diversity of the population. The visitors will also notice that the frames or rings of the windows are decorated from the inside in lime white to match the mud-brick color in the background. Moreover, a large number of these houses contain parapets on the roofs exceeding one and a half metres, which serve as entertainment, wake, and sleep areas on hot summer nights. These parapets were mainly built with mud bricks, so that they achieve sustainability and make it perfectly suitable for the hot and dry desert climate.

Rain-Resistant Roofs

Palm trunks and fronds, or tamarix tree trunks and stems are used in the roofs. They are then piled with mud bricks mixed with hay. Currently, external wood is used for the roofs of this type of construction, as it is more resistant to the continuous rains that fall in some months of the year. Architects around the world are seeking to revive construction using raw mud bricks in order to construct sustainable structures that can withstand extreme climatic events such as extreme heat. This is what Yemeni people have realized since time immemorial, and have been creative in making and shaping it. They also have embodied it in building mud-brick houses, perfectly done with geometric designs. Engineers and experts in architecture and climate believe that mud-brick buildings are incredibly strong and resilient when resisting weather conditions such as heat waves, floods, and drought, which scientists say will become more severe and frequent as temperatures continue to rise in the coming years.

When a visitor passes through a number of villages and districts in AL-Jawf Governorate, 170 km far from Sana'a in the northeast, the first thing that draws their attention is a dozen of traditional residential complexes. Such complexes are made up of hundreds of mud-brick houses, whose windows are decorated with the colors of stars that sparkle after sunset and before sunrise. These houses are white as if they were made of clay, which look more familiar than the city towers, which are reinforced by iron and steel, and the stone-built villages, which, despite their magnificent beauty, do not live up to the beauty and warmth of the mud-brick houses. Such mud-brick houses, whose builders were decoration artists, represent embodiment of visual paintings.

Abdo Al-Akwa
Photography: Al-Anoud Ahmed

Mud-brick Houses in Al-Jawf Governorate...

a Sustainable Residential Environment

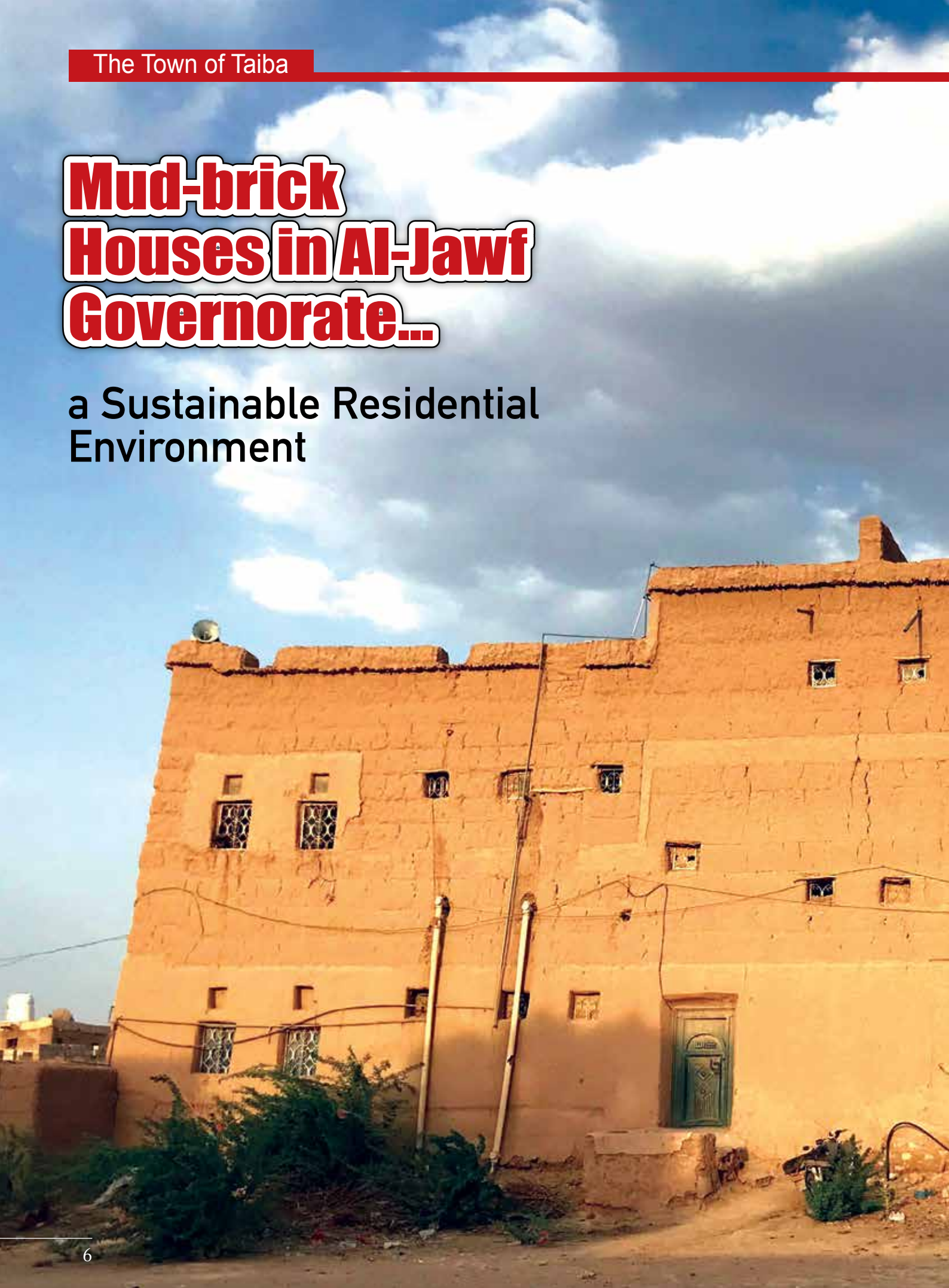

Yemenia ... Towards a New Phase of Multiplicity of Local, Regional, and International Destinations

Captain
Nasser Mahmoud Mohamad
Chairman

Dear Yemenia's customers and staff,

In the beginning, it's my pleasure to point out the practical success of the national carrier, Yemenia, represented by the transportation of Yemeni pilgrims to perform the Hajj rituals, in the current year 1445. And, as we are proud to fulfill this commitment, we recommit that Yemenia Airways is looking forward to achieving its aspiration, a new phase of expanding its local, regional and international flight destinations, in the service of all Yemenis.

It is worth mentioning that while trying to achieve this aspiration, Yemenia Company has reoperated its flights from Aden to Kuwait and vice versa since June 15, 2024. Prior to that, and as a preparatory step to reoperate the flights between Aden and Doha airports, Yemenia signed a partnership agreement with Sky Link Agency in Doha, so that Sky Link is to be the exclusive agent of Yemenia in Qatar. We are still exerting continuous efforts to reach an agreement with the Qatari side so as to resume these flights between the two countries.

In addition, and while exerting intensive efforts to resume operating flights to new vital regional destinations, we, the leadership of Yemenia, would like to state that Yemenia has resumed flights to Dubai, from Aden Airport to Al-Rayyan Airport then Al Maktoum Airport in Dubai back to Aden Airport, since July 2024. Moreover, we commit to continue exerting efforts to reoperate flights to other international destinations, including several regions in the Horn of Africa. We also commit to work on increasing domestic flights and reoperating flights to new domestic destinations, so as to facilitate the citizens' transportation.

In fact, during attempting to consolidate our air fleet, we recently reached the largest agreement, in the history of the company, with Airbus Company. This agreement stipulates purchasing eight modern aircrafts, four of which are AB320, while the other four ones are AB321. These eight aircrafts will join the company's fleet through a delivery schedule according to a phased path starting from the year 2031 to 2034, at the rate of two aircrafts each year. In addition to this agreement, we are seeking another agreement that will be signed later to purchase four modern and large AB330 aircrafts.

It's also worth mentioning what has been achieved in terms of modernizing the training programs and developing the capabilities and skills of the personnel working in the various sectors of Yemenia Airlines, especially those in charge of inspection and safety of the fleet's aircrafts. Furthermore, it's worth pointing out the recent period which witnessed the completion of qualifying and training a group of distinguished Yemeni pilots, in order to provide the Yemenia fleet with a number of capable pilots.

Last but not least, we wish you a pleasant time and a happy trip until we meet again, God willing.

Contents

Yemenia Yemen Airways
اليمنية الخطوط الجوية اليمنية
Issue No. 57 - July - September 2024

General Ssupervisor Chairman:
Captain.Nasser Mahmood Mohammed

Editor in chief:
Asia Yahya Khousrof

Editing manager:
Mohammed M. Ibrahim

Translator:
Eman Mohammed Abdullah

Proof Reader:
Najeeb S. A. Azzubairy

Photographing:
Abdul Rahman Al-Ghabri
Mostafa Abdel Majeed
Al-Anoud Ahmed
Hashid Qaydala
Abdul Karim Al-Marbou
Abdullah Mabkhout
Muath Al-Mashemi

Designing & Production:
Fuoad Almessbahi
00967 777 089 092

Magazine Accounts:
Majid Said

Monitoring and Inspection of the Magazine:
Muhammad Dalal

Manager of Magazine Marketing:
Nabil Ahmed Alsamei
Mobile:**00967 775 300 030**
Or **00967 734 444 425**

Magazine Address:
Yemen Airways Headquarters
Sana›a -Yemen Republic.
Mailbox: (1183)
Tel:009671 250 710
magazine@yemenia.com
Site:www.yemenia.com

Printing:
Nahda Printing Press
Amman, Jordan

All essays written in this magazine express the personal opinions of the writers themselves not the opinions of the company, Yemen Airways.

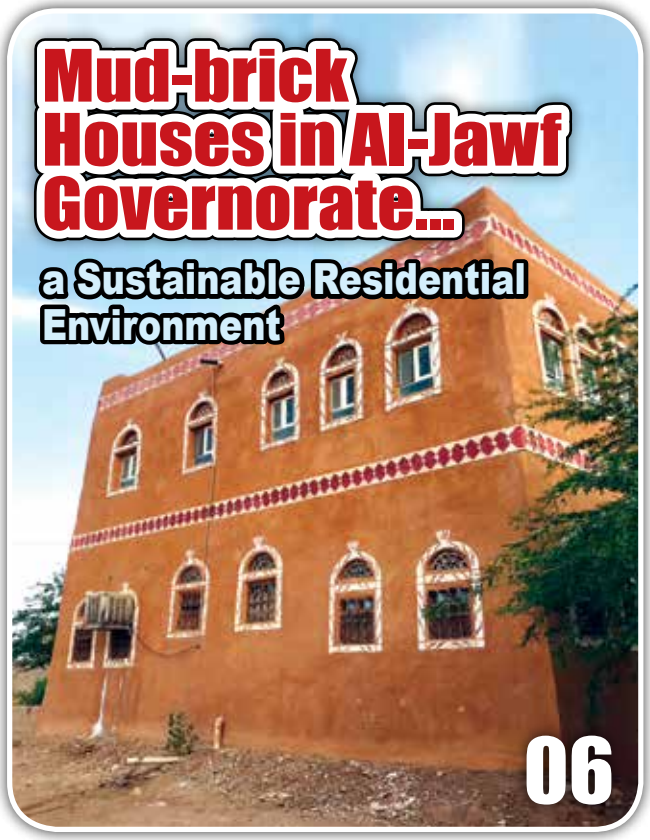

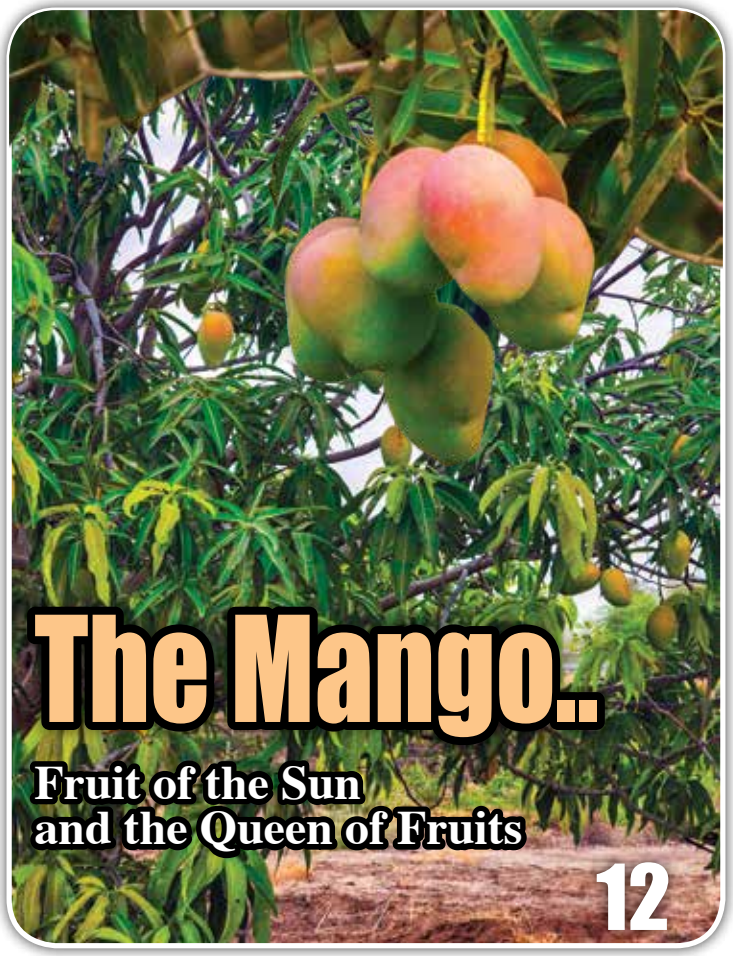

بنـــك الـ

أنظمـــة مصـــرفيـــة آمـــنة .

خصـومـات في حجوزات الفنادق
والسيارات في جميع انحاء العالم

دخول صالات **كبار الشخصيات** في أكثر
من 25 مطار في الشرق الأوسط مجاناً

ميزة **الاستقبال** وتسهيل الإجراءات
والمعـــامـــلات في المطـــارات

خدمـات **طبية** خاصة

خـــاصيـــة **الأمـــان**
بوجود الشريحة الذكية

سـهولة سداد فواتير البطاقة
عبر تطبيق **التضامن موبـايل**

اطلبها الآن من أي مكان
عبر الإنترنت المصرفي
www.tadhamonbank.com/#online-banking

تضامن

وخدمات إلكترونية متميزة .

بنك التضامن
Tadhamon BanK
8001010
تضامن كول سنتر

منذ **1938**

نثري الأعمال عبر
خدمة المجتمعات

80 سوقًا نصدر له	+60 علامة تجارية	35K موظف
15 دولة نعمل فيها	87 شركة تابعة	10 قطاعات أعمال

SINCE 1938

DOING WELL BY **DOING GOOD**

35K EMPLOYEES	+60 BRANDS	80 COUNTRIES
10 SECTORS	87 COMPANIES	15 OPERATING COUNTRIES

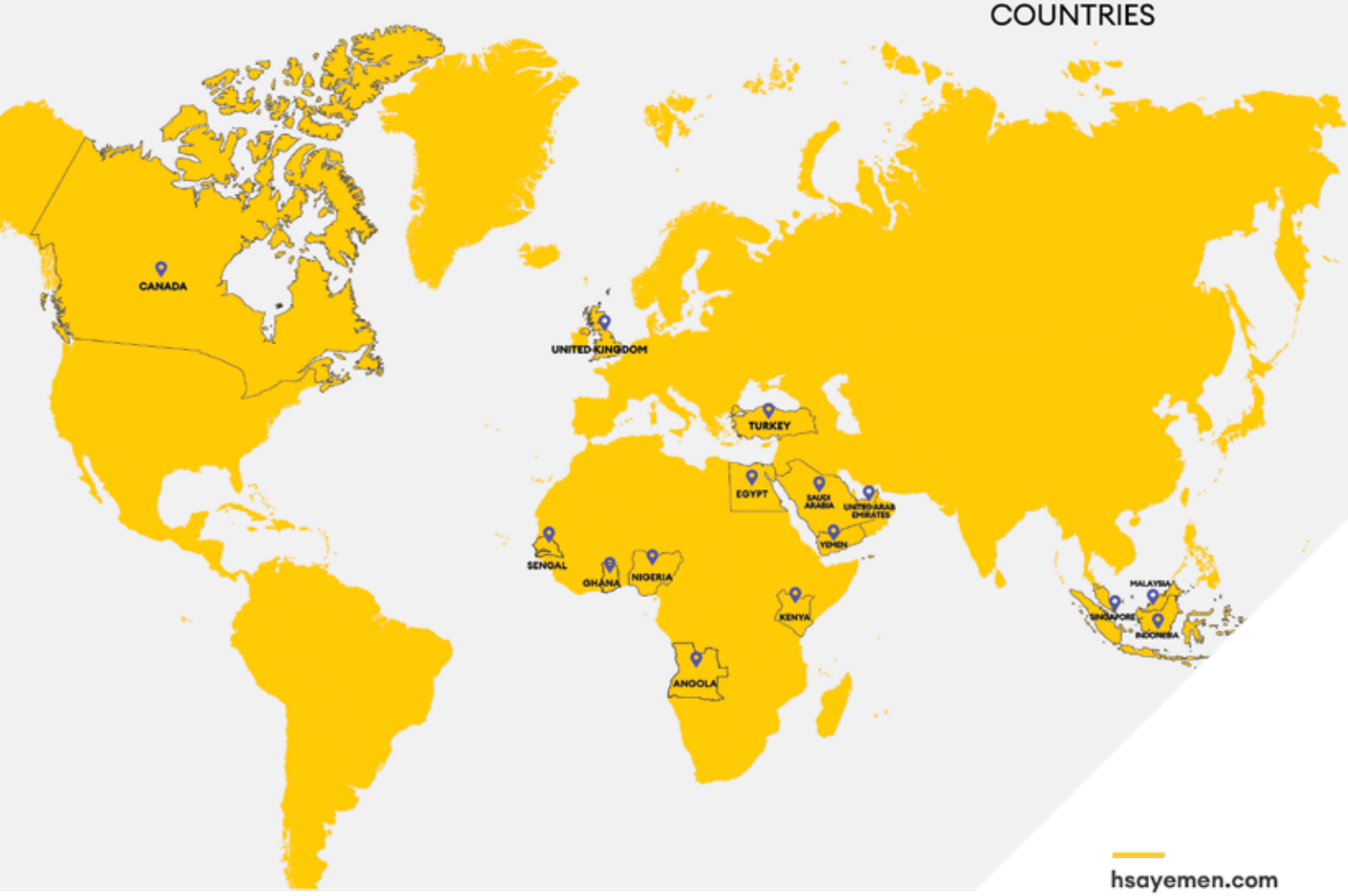

hsayemen.com

ALKURAIMI BANK
ISLAMIC MICROFINANCE
بنك الكريمي
للتمويل الأصغر الإسلامي
Right Beside You ... دومـاً معـــك

داخل وخارج الوطن
دوماً معك

كريمي بلوتو
بطاقة واحدة
لكل احتياجاتك
الماليـــة

- دفـع تكاليـف استضافة موقعك الإلكتروني
- تمويل منشوراتك في كل قنوات التواصل
- لا تحتاج إيداع إي مبلغ كسقف تأميني
- السحب أو دفع قيمة مشترياتك من أي دولة حول العالم
- مجاناً الإيداع أو السحب من حساب بطاقتك
- غذيها من أي دولة في العالم عبر خدمة ريا
- اربطها بأي حساب وبأي عملة
- تحصل عليها خلال أقل من أسبوع

الرقم المجاني 800 8 800
خدمة هلا +967 1 503 888
kuraimibank
www.kuraimibank.com

ALKURAIMI BANK
ISLAMIC MICROFINANCE

بنك الكريمي
للتمويل الأصغر الإسلامي

Right Beside You .... دوماً معك

ايدي كارد
بطاقة تبهرك بمزاياها

يمكن استخدامها في:
- التسوق عبر الإنترنت مجاناً
- تمويل منشورات قنوات التواصل
- السحب عبر الصرافات الآليه لشبكة كريمي كارد
- دفع قيمة المشتريات عبر نقاط البيع لشبكة كريمي كارد

إمكانية التحويل بين البطاقة و حساباتك البنكية

تدعم خاصية 3D-Secure

صلاحية البطاقة (3 سنوات للبلاستيكية - سنة للافتراضية)

إمكانية إصدار أكثر من بطاقة

إصدار لحظي للبطاقة من كريمي جوال

تحكم كامل بالبطاقة (إصدار - إيقاف - تفعيل - تجديد)

سقف تعامل مالي يومي $5000

عند طلب ايدي البلاستيكية يمكنك تحديد وين ومن يستلمها

إمكانية استخدام ايدي الافتراضية فور إصدارها

الرقم المجاني 800 8 800 | خدمة هلا +967 1 503 888

kuraimibank
www.kuraimibank.com

Green airports...
a Global Dream for
Protecting the Environment.

The Mango..
Fruit of the Sun
and the Queen of Fruits

Yemenia

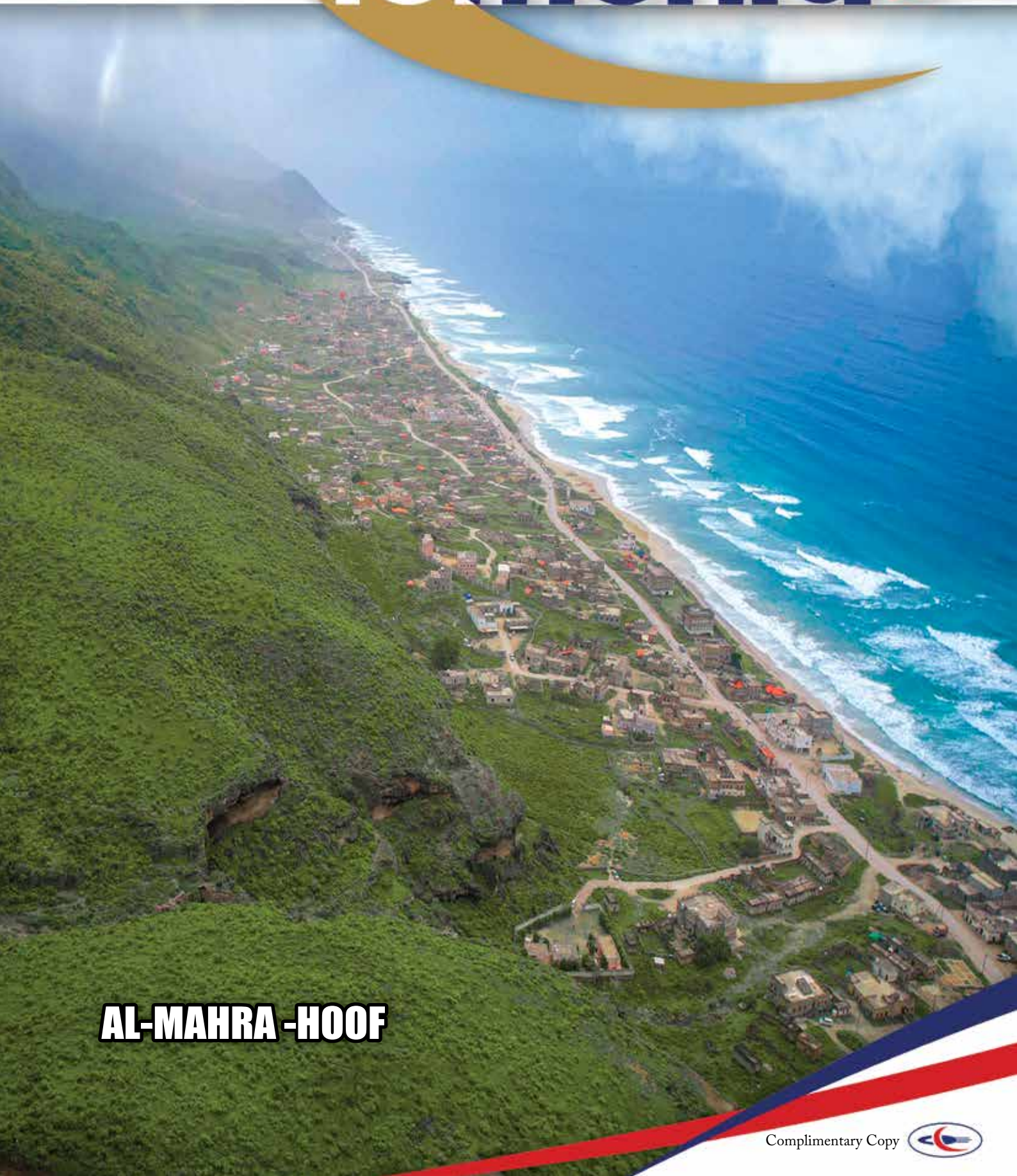

AL-MAHRA -HOOF

Complimentary Copy